الجمعة
٢ ايار ١٩٩٧
٢٥ ذو الحجة ١٤١٧ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١,٢٠ شيكل
2.5.1997
המחיר: 3.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد vol289/53

يا عمال العالم اتحدوا!

(٣٢ صفحة)

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

عالقون بين «عميدار» وبين الانهيار!

■ قبل يومين انهار جزء من مبنى في حيفا تقطنه عدة عائلات عربية، وذلك بعد اقل من سنتين على ترميمه من قبل شركة «عميدار» ■ الاهالي يعيشون في ذعر، و«عميدار» تصدّر الحجج ■ البلدية تتابع بشكل ما..! ■ (ص٥)

بتنظيم من الحزب الشيوعي والجبهة – في الناصرة وتل ابيب وكفرياسيف – ابوسنان

آلاف العرب واليهود يصرون على إحياء أول أيار

□ النقابات الفلسطينية تحيي عيد العمال في جبل ابو غنيم □

□ مظاهرات عمالية احتجاجية في مختلف انحاء العالم □

□ الشيوعيون الروس يطالبون باقالة يلتسين □

(ص ٢ وص ٣)

● الناصرة – الآلاف تظاهروا احياء لعيد العمال العالمي. تصوير: كامل ابو احمد ●

اقرأ في الملحق

تقارير خاصة بـ «الاتحاد»

□□ لقاء مع بنيامين غونين، بمناسبة الأول من ايار
نضال عمّالي في مواجهة حكومة الرأسماليين!

□□ في الذكرى الأولى لرحيل الكاتب الكبير
غيض من فيض ما قيل عن اميل حبيبي

□□ مئة عام بين **«دير ابو اليتامى» ومدرسة السالزيان!**

□□ اضراب المعلمين الفلسطينيين..
اضراب معلق.. وقضية عالقة!

عشية وصوله الى المنطقة – الاسبوع القادم

القيادة الفلسطينية: روس لا يحمل اية مبادرة!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – والوكالات – اطلقت القيادة الفلسطينية رسالة واضحة الى المنسق الامريكي دينيس روس القادم الى المنطقة في الاسبوع القادم، وقد قللت من التوقعات التي تحاول الحكومة الاسرائيلية رفعها وكأن هناك انفراجا قريبا، رغم استمرار سياسة الاستيطان!.

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني، امس في مؤتمر صحفي في رام الله «روس لن يحمل مبادرة، ولكنه يحمل افكاراً لمناقشتها معنا».

واضاف «ان روس سيعرض نتائج جولته على الرئيس الامريكي وعلى وزيرة الخارجية عند عودته لتمكينهما من وضع مبادرة أمريكية»، وأكد المتحدث الفلسطيني «اذا جاء روس بمثل الافكار التي عرضها في جولته السابقة فان ذلك لن يؤدي الى الخروج من الأزمة»!

وكان روس اقترح في جولته الشهر الماضي «مكافحة الارهاب»، و«الامتناع عن اتخاذ اجراءات من طرف واحد». لكنه لم يطرح بأي شكل ضرورة وقف سياسة الاستيطان، وخاصة في القدس الشرقية المحتلة، وهو الامر الذي يعتبره الفلسطينيون شرطاً أساسياً.

ومن جهة قال المتحدث باسم الخارجية الامريكية «جون دينفر» عندما يعود روس الى واشنطن سيتخذ الرئيس قرارات بشأن افضل وسيلة يمكن ان تساعد بها الولايات المتحدة الاطراف على تحقيق تقدم»، ويشار الى ان موعد قدوم روس لم يحدد بالضبط بعد.

بعد (١٨) عاما من حكم المحافظين

انقلاب في الانتخابات البرلمانية البريطانية

□ لندن – الوكالات – دلت نتائج الاستفتاء التلفزيوني البريطاني، على ان حزب العمال حصل على (٤٧٪) من الاصوات وحزب المحافظين الحاكم على (٢٩٪). وحزب الليبراليين الديمقراطيين – حليف العمال – على (١٨٪). اي ان الحليفين حصلا على اكثر من (٦٥٪).

واذا تحققت هذه النتيجة في صناديق الاقتراع الحقيقية فان زعيم حزب العمال توني بلير سيصبح رئيسا للحكومة، واصغر رئيس للحكومة البريطانية خلال القرن العشرين (٤٣ عاما).

ومن المتوقع ان يكون الفارق في المقاعد بين العمال والمحافظين حوالي (١٠٠) مقعد لصالح العمال.

وقد صوت (٨٠٪) من اصل (٤٤) مليون صاحب حق اقتراع. ويشار الى انه لم يكن فوز كهذا للعمال منذ (١٩٣٨)، وهذه اسوأ نتيجة للمحافظين منذ (١٩٣٢).

في ختام مباحثاته مع مبارك امس في شرم الشيخ

الاسد: من يملك الاسلحة النووية لاحق له في المطالبة بنزع الكيماوية!

• نتنياهو مهددا: نحن جاهزون ونملك اجابات على الاسلحة غير التقليدية في المنطقة! •

● شرم الشيخ (مصر) – الوكالات – اعلن الرئيس السوري حافظ الاسد أمس، الخميس، ان «ابواب السلام مغلقة» في الشرق الاوسط وطالب اسرائيل بازالة اسلحتها النووية قبل ان تطلب من العرب التخلي عن الاسلحة الاخرى التي يملكونها.

وقال الرئيس الاسد «مما نراه ونلمسه في الواقع لا يوجد ما يجعل اي احد من المواطنين العرب يرى بان السلام ابوابه مفتوحة».

وكان الرئيس السوري يتحدث خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره المصري حسني مبارك في شرم الشيخ على البحر الاحمر.

واوضح «لا التصريحات ولا الاعمال الاسرائيلية تبعث على الاعتقاد بان الاتجاه هو اتجاه السلام» «وحتى الان ابواب السلام ليست بخير وهي مغلقة».

وتابع الرئيس السوري قائلاً «نحن نريد السلام ولكن السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق لاصحابها بغير نقص وبغير الاساءة لكرامة الناس» واضاف «نأمل ان ما نقوله عن غياب امكانية السلام ان يكون العكس هو الذي سيقع».

اما الرئيس المصري فاوضح ان «الاتصالات مستمرة مع الادارة الامريكية حتى تفهم اسرائيل ان السلام له ثمن والاستقرار له ثمن والتعاون له ثمن» واضاف مبارك «لا زلنا نتبادل الاراء ولكن لم نصل لاسلوب حتى الان ونعمل على ان نحرك قضية السلام قبل ان تدفن».

واشار الرئيس الاسد الى ان «اوروبا لها دور يجب ان ندعمه» في استئناف عملية السلام. وقال «الاوروبيون قوة قادرة على ان تأخذ دورها».

واوضح الرئيس مبارك «بحثنا موضوع القمة العربية، ونحن متفقون انه لا داع الان لعقد قمة عربية». واضاف «نحن نجري اتصالات حتى يكون هناك التنفيذ الامين لكل توصيات مجلس وزراء خارجية دول الجامعة العربية». وكان هذا المجلس طالب في نهاية اذار الماضي بتجميد التطبيع مع اسرائيل بعد القرار في جبل ابو غنيم – القدس الشرقية.

ومن جهة اخرى طالب الرئيس السوري اسرائيل بازالة اسلحتها النووية قبل ان تطلب من العرب التخلي عن الاسلحة الاخرى التي يملكونها.

وقال «من يملك السلاح النووي لا يحق له ان ينتقد الاخرين باي سلاح يملكونه. واذا كان الاسرائيليون يريدون نزع السلاح فليبدأوا بالنووي».

وكان الاسد يرد على سؤال حول تهديدات اسرائيل بعد نشر الصحف الاسرائيلية انباء عن اتفاق سوريا مع روسيا على شراء طائرات ميغ ٢٩ وحول انتاجها اسلحة كيميائية.

وأضاف الرئيس السوري «نحن العرب عموما جاهزون للتخلص من الاسلحة الاخرى لكن التهديدات التي سمعناها لم تحدث هزة ارضية في سوريا، ولن تهز سوريا هذه التهديدات».

وقال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، امس، ان حكومته تتابع ما يجري في المنطقة، وخاصة ادخال اسلحة غير تقليدية الى ايران وسوريا على حد قوله! واضاف: نحن جاهزون ولدينا ردودا.

كلمة الاتحاد

رجاء.. يا طرعان!

□ عيون جماهيرنا العربية وكل شرفاء هذا الشعب معلقة هذه الايام بقرية طرعان، وكلها رجاء اخوي حار ان تنجح في لجم العناصر السائبة فيها وتعيد الى هذا البلد الوادع، تقاليده العريقة في التآخي والتسامح، بل تعمق هذه التقاليد وتطورها الى اعلى مستوى في الوطنية والحضارية. كأبناء شعب واحد. عائلة واحدة. يجمعهم العيش والملح والمصير المشترك.

اننا نعرف ان الغالبية الساحقة جدا جدا من اهالي طرعان ومجلسها المحلي ورئيسه يرفضون اسلوب الاعتداءات الدموية على اية خلفية كانت. وبقدر ما كان غضبهم جارفا على الاحداث التي جرت، على كل معتد من اي طرف كان، على كل من حمل السكين وهجم وطعن بشكل اعمى البصر والبصيرة، كان غضبهم اكبر حين اعلنت الشرطة ان الشجار وقع على خلفية طائفية. اجل. معهم حق. فمثل هذه الصبغة لا تلائم طرعان، بغالبية اهلها. قد تلائم ذلك النفر القليل من المعتدين. وهؤلاء تجدهم في كل مكان. يجلبون العار الى اهلهم وبلدهم، لذلك هم اعداء اهلهم وبلدهم.

وفي هذه الايام، خصوصا بعد جرح عبد الهادي دحلة ونجله رامي وقتل الشاب صلاح سلامة، تتعاظم الجهود لنزع الفتيل ووقف سفك الدماء.. الذي لا يمكن لأي شيء ان يبرره. ومما يثلج الصدر ان اهالي طرعان، بكل عائلاتهم وطوائفهم واهل الخير فيهم، ينخرطون في جهود اهل الخير، الى جانب لجنة الصلح. وأملنا ورجاؤنا الحاران ان يعمل الجميع، الجميع، خصوصا اولئك الذين تعرضوا للأذى، على انجاح تلك الجهود ومنع المزيد من التدهور والسعي لعقد راية الصلح بإخلاص حقيقي.

كفانا ما جرى حتى الان.

فليس هنالك رابح من هذه الاحداث، سوى اولئك الذين يضمرون عداء لاهل طرعان ولشعبنا بأسره. وتاريخنا مليء بمحاولات تآمر خططتها في الماضي اجهزة الظلام، ونفذتها عناصر هوجاء غير مسؤولة من شعبنا، وأدت الى شجارات دموية مرعبة. وكانت تلك الشجارات والطوش العمومية تبرز في احداث سياسية، عشية انتخابات او قبيل المناسبات الوطنية. وفي حينه، عندما كنا شتات شعب، نجحنا في قبر الكثير من المؤامرات وهي في المهد. فهل نسمح لها بأن تنجح اليوم؟!

ان طرعان هي الخاسرة. وشعبنا هو الخاسر. ولا مفر من وقف هذه الخسائر. لا بد من انتصار روح التآخي والوحدة. وطرعان قادرة على ذلك. ونحن جميعا بحاجة لذلك.

(«الاتحاد»)

اسرائيل ستزود ميليشيات لحد العميلة بأسلحة متطورة!!

□ مرجعيون (لبنان) – الوكالات – اعلنت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيات لحد العميلة لاسرائيل، ان اسرائيل ستزود هذه الميليشيات بأسلحة متطورة، وانها شرعت في تدريب عناصرها على استخدامها.

وقال منسق وحدة الارتباط مع «جيش لبنان الجنوبي» الجنرال ايلي اميتاي ان اسرائيل ستزود ميليشيا الجنوبي بصواريخ «تاو»، التي يمكن ان تصيب اهدافا على بعد ٣٤٠٠ متر ونظارات للرؤية الليلية، اكثر فاعلية من تلك التي تستخدمها الميليشيات حاليا، وفق ما نقلت عنه الاذاعة.وكان اميتاي يلقي خطابا في مخيم تدريب «المجيدية» التابع للميليشيات العميلة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

جبهة التحرير تدعو الى وقف التنسيق الامني الفلسطيني - الاسرائيلي

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – دعت جبهة التحرير الفلسطينية الى «تصليب موقف م.ت.ف»، وطالبت فصائل العمل الوطني الفلسطيني الى اخذ مواقعها النضالية في اطار مؤسسات المنظمة للوقوف بوجه هجمة الاستيطان الاسرائيلية.

وجاء ذلك في بيان سياسي اصدرته الجبهة بمناسبة يومها الوطني امس الخميس، تلقت «الاتحاد» نسخة عنه استعرضت فيه المخاطر الجدية التي تمر بها القضية الوطنية الفلسطينية، وطالب البيان «بوقف المفاوضات مع اسرائيل التي لا فائدة منها سوى التسويف والمماطلة، ووقف كافة اشكال الاتصالات الاخرى معه وخاصة الامنية منها، والشروع الجاد باستكمال الحوار الوطني الذي بدأ في مدينة نابلس نهاية شباط المنصرم، وايجاد آلية لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه». كما طالب البيان بوقف التطبيع ومقاطعة البضائع الاسرائيلية، وأشار الى ضرورة الانفتاح على المحيط العربي لافشال سياسة الحصار والاغلاق المفروضين من قبل سلطات الاحتلال.

ودعت الجبهة في بيانها الى عقد قمة عربية استثنائية تحضرها كل الدول العربية وايجاد صيغة تفاهم عربية مشتركة حول القضايا المصيرية من خلال تنقية الاجواء وعودة العراق ليأخذ دوره في مواجهة التحديات «كونه قوة العرب وعنصر توازن اقليمي هام»، وضرورة انهاء الحصار عنه باعتباره وصمة عار على جبين الانسانية لا يجوز تطبيقه من قبل الدول العربية.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة»، ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

مهرجان فلسطيني في الاول من ايار على جبل ابو غنيم

* صلاح التعمري يدعو عرفات لاجراء استفتاء عام حول الموقف من مسيرة السلام * اول ايار في فلسطين يوم عطلة رسمية *

□ القدس – «وفا» – تحت رعاية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، نظم الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين امس، الخميس، مهرجان اول ايار المركزي في جبل ابو غنيم، شارك فيه عدد كبير من الشخصيات الرسمية والشعبية، واعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني ونحو الف من المواطنين الفلسطينيين دعا فيه عضو المجلس التشريعي صلاح التعمري لاجراء استفتاء عام حول المسيرة السياسية.

وجاء اختيار جبل ابو غنيم كموقع للاحتفال، احتجاجا على مشروع الحكومة الاسرائيلية الاستيطان في المنطقة وبناء (٦٥٠٠) وحدة سكنية.

وتوافد المئات منذ ساعات الصباح على خيمة الاعتصام قبالة المنطقة التي تعمل فيها جرافات الاحتلال. ورفع المتظاهرون الاعلام الفلسطينية وشعارات منها: «لا للاستيطان على جبل ابو غنيم» و«لا للحصار على العمال» و«لا للاستيطان» و«لا سلام مع الاستيطان» و«لا سلام دون القدس عاصمة فلسطين».

وألقى عدد من القياديين كلمات شددت على اهمية تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه وبالدفاع عنها مهما كلفت التضحيات.

وأكد د. سمير غوشة وزير العمل الفلسطيني، تمسك السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني بخيار السلام وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة، محملا حكومة نتنياهو مسؤولية ما آلت اليه العملية السياسية المهددة بالانهيار الكلي، نتيجة كل اشكال الاعاقات والخروقات والمصادرات والاستيطان ومحاولات تهويد القدس.

واتهم عضو المجلس التشريعي صلاح التعمري، الحكومة الاسرائيلية بعدم الالتزام بالاتفاقات الموقعة رغم الضغوط الدولية المعارضة لسياستها، مشيرا الى موقف الولايات المتحدة الذي يميزه التناقض، فهو تارة يرى في المستوطنات عقبة امام السلام وتارة اخرى يستخدم حق النقض «الفيتو» لمنع ادانة اقامتها وتوسيعها!

ودعا التعمري، الرئيس الفلسطيني لاجراء استفتاء عام لاستقراء رأي الشعب فيما اذا كان يريد الاستمرار في المسيرة السياسية التي قتلها نتنياهو بسياسته، ام التوقف عنها. وأكد اهمية الالتزام باستراتيجية الاحتجاج السلمي ضد الاستيطان.

هذا وتواجدت قوات معززة من جنود الاحتلال خاصة من وحدة «جولاني»، في منطقة المهرجان، استعدادا لقمع اي محاولة للتظاهر او التصدي لعمل جرافات الاحتلال!

وينظم الاتحاد العام لنقابات فلسطين مهرجانا جماهيريا، في الاسبوع القادم، على اراضي وادي العروب في محافظة قلقيلية، تخليدا لشهداء قرية سيرين العمال الاحد عشر الذين جرفتهم السيول الهادرة والذين كانوا في طريق عودتهم من العمل. وسيقام في المهرجان نصب تذكاري للشهداء.

هذا وكان اول ايار في فلسطين، يوم عطلة رسمية، اغلقت فيه الدوائر الرسمية والمؤسسات العامة والمدارس ابوابها.

بحجة وجود ملفات «امنية» ضدهم!

«العليا» ترفض السماح لعدد من شباب مجدل شمس بالسفر الى دمشق للتعلم!

□ مجدل شمس – لمراسلنا – رفضت المحكمة «العليا» التماسا قدمه عدد من الشباب السوريين من مجدل شمس المحتلة، من اجل السماح لهم بالسفر الى دمشق لمواصلة تحصيلهم العلمي في الجامعة. وذلك «بحجة امنية».

وقدم الالتماس المحامي همام حليحل، باسم الشباب: صادق احمد القضماني وكميل سليمان خاطر واياد علم الدين مداح ومعتز علم الدين ابراهيم وغسان يوسف احمد ابو صالح وزياد سعيد الحلبي. وطالب حليحل في الالتماس، المحكمة باصدار اوامرها للمسؤولين الاسرائيليين والزامهم باصدار تصاريح سفر للشباب المذكورين اعلاه، عن طريق الصليب الاحمر الدولي.

ووافقت المحكمة على السماح فقط للشاب زياد سعيد الحلبي بالسفر الى دمشق بحجة ان ليس له اي ملف «امني» لدى سلطات الاحتلال. – وفق ادعاء مسؤوليه. واكد زياد، انه رغم فرحته بالتوجه الى دمشق، فانه غاضب جدا على قرار «العليا»، منع زملائه من حقهم في السفر الى وطنهم الام.

الكشف عن مخططين جديدين للاستيطان

ـ الخطر يتهدد آلاف الدونمات، وآلاف العائلات الفلسطينية ـ استمرار الممارسات الاسرائيلية بغية تطويق القدس ـ

□ القدس، رام الله – «وفا» – كشف النقاب، امس الخميس، عن مخططين استيطانيين جديدين، في ضواحي القدس ورام الله، الامر الذي يهدد بالاستيلاء على آلاف الدونمات، وتهجير ما يزيد عن (٥٠٠٠) عائلة فلسطينية.

وقال المنسق العام لـ «اللجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان»، عصام عبد اللطيف، امس، ان هناك مخططا اسرائيليا باسم «البوابة الشرقية للقدس»، يهدف الى احكام الطوق حول المدينة، عبر توسيع مستوطنتي «النبي يعقوب» و«آدم»، ويطال اراضي عناتا والزعيم وحزما، وكذلك العمل على توسيع حدود مستوطنة «معاليه ادوميم» بأكثر من (١٢) ألف دونم، واقامة (٦٥٠٠) وحدة سكنية و(٣٠٠٠) غرفة فندقية!

وأضاف عبد اللطيف، انه تم الكشف قبل ايام، عن مخطط لوزارة «الامن» الاسرائيلية، وشعبة الاستيطان فيها، لشق شبكة جديدة من الطرق الالتفافية في الضفة الغربية، والتي ستلتهم مساحات واسعة من ارض الوطن. وكشف النقاب، عن انه في سياق تنفيذ هذا المخطط، بدأت سلطات الاحتلال، بعمليات تحضيرية، تشمل ترحيل آلاف العائلات من مناطق طمون وفروش بيت دجن، وكذلك من التلال والسفوح الشرقية في منطقة القدس!

* ملاحقة عرب الجهالين مستمرة! *

وفي الوقت نفسه كشف سليمان مزارعة الناطق الاعلامي لـ «لجنة بدو الجهالين»، النقاب عن مخطط اسرائيلي شرع في تنفيذه، مؤخرا، يستهدف ترحيل نحو خمسة آلاف عائلة بدوية فلسطينية.

وتقطن هذه العائلات التي يزيد عدد افرادها عن العشرين الفا سفوح المنحدرات الشرقية للضفة الغربية بدءا من وادي شوباش شمال شرق طوباس، وهو الحد الفاصل ما بين اسرائيل والضفة الغربية، وحتى الجنوب في المنطقة المسماة بـ «خشم الدرج» من اراضي بلدة يطا في محافظة الخليل.

وأشار مزارعة، الى ان انذارات باخلاء هذه المناطق سلمت لممثلي هذه العائلات، تبعها قيام قوات الاحتلال باغلاق مناطق شاسعة من تلك الاراضي امام القاطنين في تلك المنطقة، اضافة الى حظره على مواشيهم دخولها، فيما صودرت آليات ومعدات زراعية وصهاريج مياه من اصحابها الذين تواجدوا في اراضيهم.

واكد مزارعة، ان ترحيل اكثر من خمسين عائلة من بدو الجهالين قبل اكثر من شهرين من منطقة سكناها الاصلية في ابو ديس، كان بداية تنفيذ المرحلة الاولى من المخطط، حيث تعتزم سلطات الاحتلال، تجميع نحو ثلاثة آلاف عائلة بدوية من مناطق الاغوار والشمال والجنوب قريبا من «وادي النار».

وتقدر مساحة الاراضي في سفوح المنحدرات الشرقية بنحو ثلث مساحة الضفة الغربية، وفقا لما اكد خليل توفكجي مدير دائرة الخرائط في «جمعية الدراسات العربية» في القدس، موضحا ان قرارا باغلاق هذه المناطق الشاسعة من اراضي الضفة الغربية، كان اتخذ عقب احتلالها عام (١٩٦٧)، واتبع بقرار اخر العام الماضي، يحمل رقم (س/١/١٩٩٦).

وفي المنطقة المشمولة بالاغلاق تقع كبرى البلدات والقرى الغورية مثل بردلة، عين البيضا، مرج نعجة، زبيدات، وفروش دجن.

وتسعى السلطات الاسرائيلية من خلال مخططها هذا الى التخلص بصورة نهائية مما يعتبرونه «عبئا ديموغرافيا فلسطينيا» في مناطق شاسعة من الاراضي، تمثل رصيدا مهما لزيادة التواجد الديموغرافي الفلسطيني ومضاعفته، عدا عن اهميتها الامنية والاستراتيجية، ورغبة الاسرائيليين في تحويلها الى مناطق جذب لاستعمارهم الاستيطاني، يغلق الى الابد المنافذ الفلسطينية على الجوار الغربي، خاصة الاردن.

كما يهدف المخطط الى احاطة القدس من ناحية الشرق بجدار استيطاني ضخم، يتجاوز حدود القدس الكبرى، ليتوغل جنوبا حتى مشارف بلدة يطا، وقريبا من حدود «الخط الاخضر» قرب جنين في الشمال.

ويرى توفكجي ان تنفيذ هذا المشروع يعني ابقاء منطقة غور الاردن، والمنحدرات المطلة عليه تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة، ووضع مشروع بوسي الفر من «مركز جافي للدراسات الاستراتيجية» بهذا الشأن موضع التنفيذ.

ويعتبر النشاط الاستيطاني المكثف في محيط القدس من نايحتها الشرقية جزءا مكملا واساسيا للنشاط الاستيطاني للمستقبلي في المنحدرات الشرقية للضفة الغربية، المقرر له ان يرتبط بالتجمع الاستيطاني الضخم في «غوش ادوميم»، الذي يضم مجموعة هامة من المستوطنات، ابرزها «معاليه ادوميم» والتي يقطنها الان اكثر من عشرين الف مستوطن، يتوقع ان يتضاعف عددهم حتى العام الالفين، الى نحو خمسين الف نسمة.

لقاء اليوم

□□ مع: النائب البروفيسور شلومو بن عامي (العمل).

□□ حول: رفض بند في برنامج حزب (العمل) يؤيد دولة فلسطينية.

الدولة الفلسطينية ستقوم ونحن نتناقش نوافق ام لا!

□ اقرت اللجنة التحضيرية لمؤتمر حزب (العمل) امس الاول، عدم ادراج بند واضح في برنامج الحزب يؤكد عدم معارضته اقامة دولة فلسطينية.

حول الموضوع التقينا النائب البروفيسور شلومو بن عامي، رئيس اللجنة السياسية في حزب (العمل)، احد المرشحين لرئاسة الحزب.

* «الاتحاد» – لماذا رفضت اللجنة التحضيرية للمؤتمر ادراج البند المذكور اعلاه؟

– بن عامي: «لانهم جبناء في اللجنة».

* «الاتحاد» – لماذا جبناء؟

– بن عامي: «يخافون الحقيقة التاريخية. واذا أراد حزب (العمل) مواجهة الواقع واستيعاب الحقيقة وسيرورة التاريخ، فعليه ادراك حتمية قيام الدولة الفلسطينية. وللاسف يوجد في حزب (العمل) قادة واعضاء يهرولون كالارانب المذعورة الى قاموس بن شوشان، لعلهم يجدون ملاذا وانقاذا لهم بالعثور على كلمة تلتف حول كلمة دولة»!!

* «الاتحاد» – هل تعتقد ان هذا التغيير سيقنع حزب (العمل) اصواتا اكثر؟

– بن عامي: «الناخب الاسرائيلي سيهزأ ويحتقر هذه المهزلة السخيفة التي شهدتها اللجنة التحضيرية. وكل هذا بمثابة تجسيد للنفاق وخداع الناخب وهروب من مواجهة الناخب بالحقيقة. وهذه خطوة تفتقد الشجاعة والصراحة لحركة سياسية جبانة. وبموجب كل استطلاعات الرأي اكدت ان الناخبين تخلوا عن حزب (العمل) وذهبوا الى قوى اليسار او امتنعوا عن التصويت، لان الحزب يضمم مواقفه وهم يريدون ويؤيدون دولة فلسطينية كحل واقعي ومقبول للخلاف والنزاع بين الشعبين. واقول ان فقط حزبا فقد محبة الشعب ويسعى لضرب جذوره بنفسه بين الشعب، يخاف من قول الحقيقة للشعب، لكنني على قناعة تامة ان مؤتمر الحزب العام سيمحو عار اللجنة ويدرج في البرنامج وبشكل واضح بند الموافقة على اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع».

* «الاتحاد» – نافس حزب (العمل) و«الليكود» في اليمينية وقام بخطوات قاسية وجرائم كما في قانا ولم تؤيده الجماهير وها هو مستمر في ذلك، ألم تتعلم قيادته العبر من الاحداث؟

– بن عامي: كما يبدو لم تتعلم وآن الاوان ان تقف القيادة امام الشعب وتتطلع في عيون ابنائه وتقول له الحقيقة ان الحل لا يمكن بدون دولة فلسطينية مستقلة. وأخشى ان يجيء ذلك اليوم وتقوم فيه الدولة الفلسطينية وتعين السفراء وتقيم العلاقات مع الدول، وقيادة حزب (العمل) لا تزال منشغلة في النقاش، هل نوافق على اقامة دولة ام لا وهل ندرج بندا حول ذلك في البرنامج ام لا».

* «الاتحاد» – هل دولة فلسطينية مستقلة بدون مستوطنات؟

– بن عامي: «اعتقد ان غالبية المستوطنات لن تظل تحت السيادة الاسرائيلية، اذا اردنا سلاما ثابتا ومستقرا ومصالحة تاريخية حقيقية».

* «الاتحاد» – بدأتم مسيرة المصالحة التاريخية، فلماذا لا تتزلون الى الشعب علانية وتنافسون «الليكود» بمستحقات ومتطلبات السلام الحقيقية؟

– بن عامي: «اعتقد انه على القيادة رؤية المولود الحقيقي والتقدم الجدي في طريق السلام الحقيقي بروح اتفاقات اوسلو وروح متطلبات المرحلة والواقع ومصالح الشعبين».

* «الاتحاد» – هل تعتقد ان هذا التراجع في اللجنة التحضيرية بمثابة «فيزا» للدخول في حكومة «وحدة قومية»؟

– بن عامي: لن تقوم حكومة وحدة بعاتا ومن يفكر بذلك فهو يحلم والافضل له ان يسعى لاسقاط حكومة فاشلة وليس انقاذها».

(سهيل قبلان)

الاحتلال يعتقل عددا من النشيطين ضد الاستيطان في ابو غنيم!

□ القدس – «وفا» – داهم العشرات من جنود الاحتلال الليلة الماضية، منازل العديد من المواطنين في بلدة الرام شمال القدس المحتلة، واعتقلوا ستة شبان من ابناء البلدة.

وخلال عملية المداهمة تلك، الحق جنود الاحتلال اضرارا فادحة بتلك المنازل، بعد ان عبثوا بمحتوياتها.

وفي غضون الاسبوعين الماضيين اعتقلت قوات الاحتلال عشرة شبان، بدعوى مشاركتهم في التظاهرات الاخيرة التي شهدتها البلدة ضد الهجوم الاستيطاني في «جبل ابو غنيم».

جبهة يافة الناصرة تستعد لمؤتمرها العام

* المؤتمر سيعقد يومي ٩ و١٠ ايار الجاري *

□ يافة الناصرة – من سامي غطاس – «الجبهة هي البيت الدافئ لكل المناضلين من اجل السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية». بهذا النداء الحار بدأت جبهة يافة الناصرة استعداداتها لعقد مؤتمرها العام، «والذي سيكون نقطة انطلاق جديدة نحو تحقيق مكاسب اكبر وانجازات اهم لخدمة اهالي القرية ورص صفوفهم، من اجل النضال لتحقيق السلام العادل والتصدي بحزم لسياسة حكومة نتنياهو المتغطرسة والمتنكرة لابسط الحقوق الانسانية للشعب الفلسطيني، ومحاولة خنقه اقتصاديا لتيئيسه سياسيا واجهاض كفاحه من اجل مستقبل افضل ومستقل».

واضافت الجبهة «ونشدد على الكفاح ضد السياسة التي تهدد بالمزيد من الكوارث والويلات والحروب في المنطقة، وتؤدي الى تدهور الوضع الاقتصادي وزيادة البطالة في صفوف العاملين وخاصة العمال العرب، وكذلك تقليص الميزانيات المخصصة للقرى العربية، والتنكر للعهود المقطوعة بدفع المخصصات لمجالسنا المحلية لاستكمال مسيرة اللحاق بركب التطور الذي تأخرنا عنه كثيرا بفضل سياسة التمييز والخنق المالي التي اتبعتها حكومات اسرائيل المتعاقبة، مما دعا ويدعو الى تصعيد كفاح السلطات المحلية العربية ضد سياسة التمييز، ودعوة الجماهير الى زيادة الصحوة ضد هذه السياسة، للمحافظة على الجزء البسيط من المكاسب التي حققتها مجالسنا المحلية بفضل الكفاح والنضال المتواصل والمثابر عبر السنوات العديدة، لضمان الاستمرار في تقديم الخدمات المحلية للسكان، التي هي من ابسط الحقوق اليومية في عصرنا هذا.

واستعدادا للمؤتمر تعقد لجان الاحياء الجبهوية الاجتماعات لاستيفاء النقاش الداخلي والمحلي والقطري للذهاب الى المؤتمر بأغنى ما يمكن من تجربة وخبرة.

وتبين من خلال الدراسات ان المجلس المحلي بادارته وبقيادته الجبهوية استطاع تنفيذ البرنامج واكثر بكثير من البرنامج الانتخابي على صعيد تقديم الخدمات على الرغم من مصادر التمويل الشحيحة. واقامت الجبهة لجنة تحضيرية للمؤتمر ووزعت العمل فيما بينها على اساس لجان لدراسة الوضع الداخلي والاحياء، ولجنة خاصة لدراسة اقتراحات تعديل الدستور المحلي لشد لحمة التنظيم الداخلي، ولجنة اعلام تقوم بتوصيل الكلمة الصادقة الى جمهورنا وتجنيده لدعم هذا المؤتمر.

كما ويقوم نشيطو الجبهة بزيارة الاعضاء في الاحياء، وتجديد الانتساب والعضوية وفحص البيت الداخلي. كما ستتوج الجبهة نشاطها هذا بالاحتفال الشعبي الحاشد الذي سيقام يوم الجمعة ٩/٥/١٩٩٧ في قاعة «بولس» للافراح حيث ستقدم للجمهور تقريرا عن عملها خلال الفترة بين المؤتمرين، ونضالها السياسي عبر كلمات سياسية وتحيات للمؤتمر الذي سيشمل ايضا اعمالا فنية هادفة. وتستمر اعمال المؤتمر في اليوم التالي لاستكمال البحث الذي بدأته في الاحياء وسماع النقاش وانتخاب الهيئات القيادية التي ستأخذ على عاتقها حمل العبء الكبير للمضي قدما في خدمة اهالي القرية للسنوات المقبلة.

مارد بشري أحمر يغمر الناصرة

• نداء حار الى الأهل في طرعان • «لتسقط حكومة الجرائم والفضائح» • تحية الى عاملات دير حنا وشفاعمرو •



* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - امعدت مظاهرة الاول من ايار، ماردا بشرياً مهيباً على طول الشارع الرئيسي في مدينة الناصرة، امس الخميس، فكان اولها في ساحة العين وآخرها في ساحة الكراجات. تغمرها الاعلام والياقات الحمراء. ويبرز فيها عنصر الشباب. وتصدح في سمائها الهتافات. وترتفع فوقها الشعارات الطبقية والوطنية: «الحزب والجبهة ضمير الشعب في الكفاح من اجل العدل والمساواة» و«لتسقط حكومة نتنياهو، حكومة الكوارث والفضائح» و«لا سلام مع الاحتلال والاستيطان وتهويد القدس» و«كم ستقتل يا بيبي في الحرب القادمة» و«لتحويل مجالس العمال الى ادوات كفاحية دفاعا عن حقوق العاملين» وغيرها.

وتقدم المظاهرة، التي نظمها الحزب الشيوعي والجبهة في مناطق البطوف وشفاعمرو والناصرة، كوكبة من الشخصيات والفعاليات السياسية والاجتماعية، بينهم عضو الكنيست الجبهوي، د. احمد سعد، والسكرتير العام للحزب الشيوعي، الكاتب محمد نفاع، وسكرتير عام الجبهة، محمد بركة، ورؤساء المجالس المحلية العربية، احمد الحاج (كوكب) شوقي خطيب (يافة الناصرة)، فضل نعامنة (عرابة) ونواب رئيس بلدية الناصرة، دخيل حامد وسهيل دياب وسهيل الفاهوم، والشيخ صلاح العفيفي، واعضاء مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، اسعد يوسف كنانة وتوفيق كناعنة وعادل ابو الهيجاء ورئيسة حركة النساء الدمقراطيات، سميرة خوري، ورئيسة مجلس نعمت، ردينة جرايسي، ورئيسة لجنة متابعة التعليم، هالة حزان، ورئيس قائمة الجبهة لانتخابات نقابة المعلمين، مفيد صيداوي، وقادة الحزب والجبهة في المنطقة ومجموعات كبيرة من الادباء والشعراء والمثقفين والرياضيين والفنانين.

وانطلقت المظاهرة من ساحة العين عبر شارع الكازانوفا ثم عودة عبر الشارع الرئيسي الى ساحة بيت الصداقة، حيث اقيم المهرجان الخطابي القصير، وقد ترأسه النقابي سامي الحاج، القائم بأعمال رئيس مجالس العمال، الذي استهله بالاشارة الى انفراد الحزب والجبهة بمواصلة رفع رايات ايار الخالدة. وتطرق الى اوضاع العاملين وقال ان حكومة نتنياهو هي اسوأ حكومة في اسرائيل خصوصاً في التعامل مع العمال، ووجه التحيات لعاملات دير حنا وشفاعمرو اللواتي تميزن بوقفتهن الكفاحية المشرفة. ودعا المعلمين الشرفاء الى دعم قائمة الجبهة في انتخابات نقابة المعلمين.

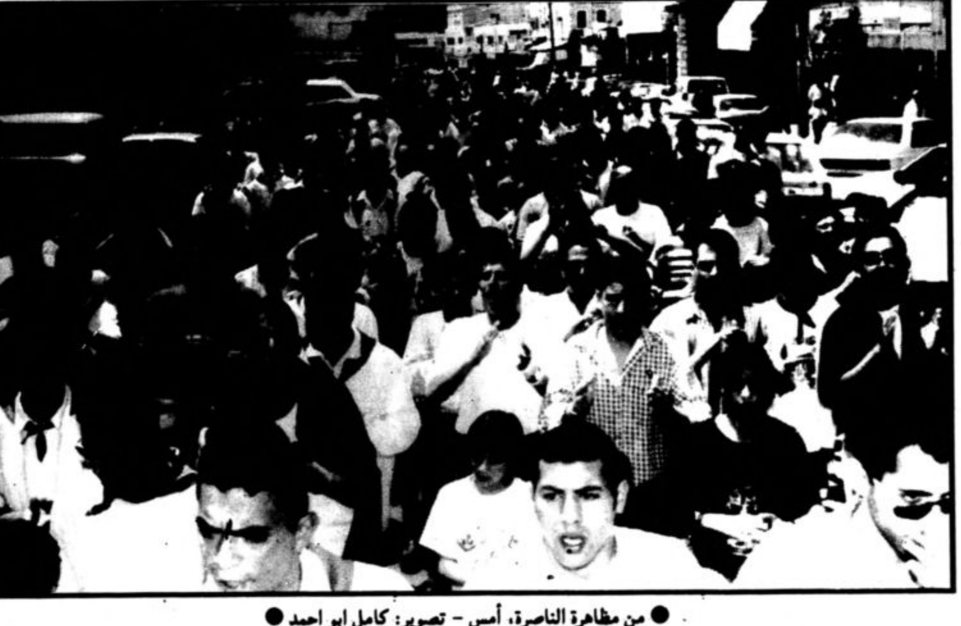
والقى سهيل دياب تحية بلدية الناصرة، نيابة عن رئيسها الذي تواجد في طرعان ضمن الجهود لاعادة السلام اليها اثر الشجارات الدموية المؤلمة. وقال دياب: انه لشرف عظيم لهذه المدينة ان تحتضن هذه المظاهرة الجليلية الجبارة، التي تشكل اهم تعبير عن بقاء اعلام ايار خفاقة، مادام هناك استغلال وطبقات وظلم وتمييز. وقال: اننا نواصل رفع هذا العلم ايضاً رمزاً للكفاح، وفي الطريق الى السلام العادل واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وفي الطريق الى اسقاط هذه الحكومة واحداث تغيير جذري في البلاد وفي المنطقة.

وكانت الكلمة لسكرتير الجبهة، محمد بركة، فقال: مرة اخرى يثبت هذا العملاق، الحزب الشيوعي والجبهة، انه اذا قرر، يستطيع ملء الساحات بجمهور المكافحين، رايات ايار ترتفع خفاقة اليوم في كفرياسيف وتل أبيب وغدا في حاجز الرام في القدس باشتراكنا وباشتراك النقابات الفلسطينية. وهذا هو دورنا. ولن تسقط هذه الراية، ما دام هناك حزب وجبهة. وقال ان مهمتنا الأساسية هي اسقاط هذه الحكومة المجرمة والفاسدة، التي تدمر السلام وتدوس الدمقراطية وتبعد المساواة.

وتكلم عن المؤتمر القطري للحزب الشيوعي فقال: نريد انطلاقة كبرى لهذا الحزب وجماهيره وللجبهة. ففي كل يوم يثبت كم هو ضرورة حيوية لمصالح جماهيرنا وقضيتنا.

واجمع الخطباء الثلاثة على توجيه نداء حار الى الاشقاء في طرعان لتجاوز محنتهم بسلام ومنع سيطرة الطائفية والقبلية والعائلية ومنع محاولات دق الاسافين بين ابناء الشعب الواحد التي تقوم بها قوى سياسية مشبوهة، خصوصا قبيل معركة انتخابات السلطات المحلية.

وقال سهيل دياب، ان كانت الحاجة الموضوعية لوجود حزبنا وجبهتنا صحيحة مرة فانها في مثل هذه الاحداث تكون صحيحة الف مرة فنحن اصحاب الطريق الذي يكافح كل تلك النعرات والمظاهر ويدعو لسيادة العلاقات الحضارية في مجتمعنا.



● من مظاهرة الناصرة، أمس - تصوير: كامل ابو احمد ●

جماهير اول ايار في عكا: الراية الحمراء مرفوعة

* مسيرات حاشدة: لتسقط حكومة البطالة والافقار * غوجانسكي: على نتنياهو ان يستقيل لأنه يمثل الكارثة للشعبين * * سعد: في هذا اليوم يبرز دور الحزب الشيوعي والجبهة *

● عكا - لمراسلنا اياد الحاج - أحيت منطقة عكا احتفالها السنوي باول ايار في ابوسنان وكفرياسيف بثلاثة نشاطات رئيسية، اولها مسيرة الشبيبة الشيوعية التي انطلقت في ساعات ما بعد الظهر لتطوف شوارع كفرياسيف وابوسنان يتصدرها حاملوا الأعلام، اعلام ايار الحمراء، ويليهم عازفو الاوركسترا بطبولهم وزمورهم.

وقد أثارت هذه المسيرة الحماسية البهيجة جوا من الفرح أضفى رونقا خاصا لعيد العمال وساهم في تجنيد الجمهور الى الاحتفال المنطقي بالمناسبة.

وقد التحمت هذه المسيرة التي شارك فيها حوالي (٢٠٠) شاب وشابة من الشبيبة من مختلف فروع المنطقة بالمظاهرة المهيبة التي شاركت فيها فروع المنطقة من ابوسنان الى كفرياسيف.

وقد سارت المظاهرة من مكان انطلاقها التقليدي، قرب جامع ابوسنان، حيث تصدرتها مسيرة الشبيبة الشيوعية باعلامها وفرقة الاوركسترا، يليهم المئات من ابناء الكادحين الذين رفعوا حمامات السلام والشعارات الصغيرة التي تطالب بالخبز والمساواة. وقد زينوا انفسهم بمختلف انواع الزينة الجذابة. وتلاهم حاملو الشعارات من الشبيبة الشيوعية الذين رفعوا شعارات المظاهرة المركزية وهي: * اسقاط حكومة نتنياهو - خدمة للسلام وللدمقراطية! * الطريق للسلام: دولتان للشعبين - اسرائيل وفلسطين! * أعطوا السلطات المحلية مستحقاتها: مساواة ولا أقل من المساواة! * انسحبوا من المناطق الفلسطينية المحتلة وفكوا المستوطنات!

وكان القطاع الذي يليهم هو جموع المتظاهرين من المنطقة بمن فيهم اعضاء كنيست ورؤساء سلطات محلية وممثلو عدد من الأطر الجماهيرية وقيادة المنطقة الحزبية والجبهوية وجمهور واسع بالمئات.

وقد انطلقت هذه المظاهرة في تمام الخامسة مساء وسط هتاف المتظاهرين:

ومهما ينجن اليمين
جاي دولة فلسطين
وارفع راسك يا مظلوم
هاي الشدة ما بتدوم
واسحب جيشك يا محتل
ما في مستعمر بيظل

وواصلت المظاهرة سيرها حتى وصلت الى ساحة اول ايار في كفرياسيف، حيث عقد المهرجان الخطابي والفني تحت الشعارات التي زينت منصتها:

* الاستيطان في ابو غنيم هو جدار امام السلام! * لتسقط حكومة البطالة والأفقار! * لانتخابات نقابة المعلمين - الجبهة هي العنوان!

وقد تولى عرافة المهرجان غر نجار الذي افتتح قائلا: «أهلا بوفود الجليل الأشم في قلعة النضال، قلعة اول ايار، التي تعرف كيف تصون وحدتها النضالية وتحافظ على كرامتها القومية والانسانية مهما طفت على السطح خلافات وقضايا».

وتطرق الى انتخابات المعلمين فقال: «ان التصويت في اي انتخابات هو تصويت سياسي. تصويت على برنامج. ففي (٢٧/ ٥) تجري انتخابات نقابة المعلمين والمعركة فيها على برنامج وليس على البليفون او على قضاء عطلة نهاية الاسبوع في فندق». وأهاب بالمعلمين الوطنيين بدعم قائمة الجبهة. وأهاب بجماهير شعبنا ان توصل كلمة الجبهة الى المعلمين.

ثم تحدثت النائبة تمار غوجانسكي فقالت: «قوى كبيرة وذات تأثير حاولت الغاء اول ايار لكنها لم تستطع ذلك لأن العمال لا يتنازلون عن حقوقهم وكرامتهم». وتابعت: «حكومة نتنياهو ليس لديها اي برنامج سلام ولا تريد السلام وتدوس حق الفلسطينيين بالحرية والاستقلال: انها حكومة تقودنا الى الحرب، ولذلك على نتنياهو ان يستقيل لانه ضد السلام، ضد الدمقراطية وحقوق العاملين ولأنه يمثل الماضي المظلم والكارثة للشعبين».

وتحدث بعدها النائب د. احمد سعد فقال: «وفي هذا اليوم يبرز تميز الحزب والجبهة اللذين رفعا رايات اول ايار رمزا للمساواة والتقدم الاجتماعي وحقوق العاملين».

وتطرق الى الدول العربية ومواقفها فقال: «ان أخذ القرارات لا يكفي. وعلى الدول العربية ان تطور موقفها ليس فقط باجراءات ضد سياسة اسرائيل، بل ضد امريكا لالزامهما على الخضوع للشرعية الدولية. واختتم حديثه قائلا: «نداء أول ايار الى جماهير شعبنا هو الوحدة ثم الوحدة لأن تحقيق مطالبنا يتطلب ذلك».

ثم قدمت فرقة شهر زاد مجموعة رقصات شعبية لعدد من الشعوب تجسيدا لمبدأ الأممية الانساني.

وقدم بعدها الشاعر الشعبي والزجال المعروف ابن اقرث عوني سبيت قصيدة زجلية هاجم فيها حكام اسرائيل وسياسة الولايات المتحدة المساندة لمظالمهم.

وكان الختام فقرة لفرقة شهر زاد التي قدمت رقصاتها بتدريب المعلمة ايرينا جمال التي تدربها في المركز الثقافي في كفرياسيف.

تضامنا مع نضالها ضد البطالة
شبيبة «العمل» تحيي اول ايار بمهرجان في اوفكيم

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أحيى حشد من أعضاء «همشميرت هتسعيرا» في حزب (العمل) أول أيار أمس، الخميس، بمهرجان احتفالي اقيم في بلدة أوفكيم، وذلك تضامناً مع البلدة التي تعاني من نسبة بطالة عالية. ولشد أزر بلديتها التي تكافح ضد الاوضاع الاقتصادية الصعبة في البلدة.

وشارك في الاحتفال رئيس البلدية ميخا هيرمان، ويشار الى ان نشاط شبيبة «العمل» يعتبر شاذاً عن مواقف الحزب الذي لم يقم بأي نشاط يذكر في هذه المناسبة العالمية!

«اكيل» يحتفل بذكرى تأسيسه الـ (٧٠)

• عضو مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي محمد بركة، يشارك في ندوة بالذكرى، حول اخطار الراسمالية واللبرالية الجديدة ودور اليسار •

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من الحزب التقدمي القبرصي للشغيلة «أكيل»، تعقد غداً السبت وبعد غد الاحد، ندوة دولية بمشاركة ممثلين عن الاحزاب الشيوعية والعمالية واليسارية من جميع انحاء العالم، بمناسبة الذكرى الـ (٧٠) لتأسيس الحزب الشقيق.

وستتركز الابحاث حول هيمنة الليبرالية الجديدة في العالم وانهيار حدود الدولة القومية امام الرأسمالية في ظل النظام العالمي الجديد، وانتشار ظواهر العنصرية والشوفينية والاصولية وشكل تصدي اليسار لها، وبلورة رده عليها.

ويشارك في الندوة عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي، عضو مكتب اللجنة المركزية، محمد بركة، سكرتير عام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

الاتحاد الاوروبي يقرر تعليق عودة سفرائه الى طهران

● بروكسل - الوكالات - اعلن بيان صادر عن الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي، أمس الخميس ان الاتحاد قرر تعليق عودة سفرائه الى طهران، الى ان تقدم ايران توضيحات لموقفها تجاه المانيا.

وقررت الرئاسة ايضاً استدعاء القائم بالاعمال الايراني في لاهاي «للحصول على معلومات حول القرار الذي اتخذته على ما يبدو السلطات الايرانية».

واشار البيان الى ان الرئاسة تعتزم ابلاغ القائم بالاعمال «ان سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه ايران، تحظى بدعم جميع الدول الاعضاء وأن الاتحاد لن يقبل أن تتخذ ايران اجراءات تعسفية ضد بعض هذه الدول». واوضح ان الرئاسة ستدرس مع شركائها «احتمال اتخاذ اجراءات اضافية» ضد طهران على ضوء التطورات القادمة.

وكانت طهران اكدت انها لا ترغب حاليا في عودة سفيري المانيا والدانمارك الى ايران. انها اكدت انها تلقت معلومات «غير مؤكدة بعد» تفيد بان موقف ايران «قد يطبق ايضاً على سفراء اخرين».

وعلم من مصادر دبلوماسية في طهران ان السفير الايطالي هو الوحيد بين سفراء دول الاتحاد الاوروبي الذي عاد الى ايران حتى امس الخميس.

كان وزراء خارجية الدول الخمس عشرة قرروا، الثلاثاء الماضي، اعادة السفراء بعد ان تم استدعاؤهم من ايران اثر الحكم الذي اصدره القضاء الالماني في ١٠ نيسان واتهم فيه كبار المسؤولين في ايران بالضلوع في مقتل معارضين اكراد العام ١٩٩٢ في برلين.

رايات اول ايار الحمراء ترفرف في سماء تل ابيب

☐ مسيرة يهودية - عربية حاشدة ☐ غونين يرفع العلم الاحمر في باحة مبنى الهستدروت، التي الغت الاحتفالات! ☐

☐ تل ابيب - لمراسلنا - وسط اجواء احتفالية، وقرع طبول فرقة الشبيبة الشيوعية لمنطقة ام الفحم، ورايات ايار الحمراء ترفرف وسط مدينة تل ابيب وشعار «الاول من ايار عيد العمال العالمي» و«يا عمال العالم اتحدوا» وغيرها من الشعارات السياسية الهامة المطالبة بالسلام ووقف الاستيطان والانسحاب الاسرائيلي وقلع المستوطنات ومن اجل اماكن عمل وضد البطالة ومن اجل تصنيع الوسط العربي وحماية العمال والعاملات، انطلقت في الساعة السادسة والنصف من مساء امس المظاهرة العمالية اليهودية - العربية، بمناسبة الاول من ايار عيد العمال العالمي من «جادة بن غوريون» لتخترق شارع «ديزنغوف» ومن ثم شارع «غوردون» لتنتهي في ساحة «اسحق رابين» امام مبنى بلدية تل ابيب.

وتقدم المظاهرة القائدان الشيوعيان العريقان ماير فلنر وتوفيق طوبي وعضو بلدية تل ابيب - يافا المحلي نسيم شقر، والنقابيون الجبهويون بنيامين غونين وجميل ابو راس وجهاد عقل ومحمود محاميد سكرتير منطقة ام الفحم، ولطيف دوري وعادل عامر سكرتير منطقة المثلث الجنوبي وغيرهم من القيادات الحزبية والجبهوية والعمالية.

وصدحت الحناجر بالهتافات الثورية والعمالية المطالبة باستقالة رئيس الحكومة بيبي نتنياهو ووقف الاستيطان والحصار والاعتداء على حريات وحقوق العاملين العرب واليهود والعمال الفلسطينيين.

وقبل انطلاق المظاهرة جرى مهرجان شعبي شارك فيه المحامي نسيم شقر الذي تحدث عن الهجوم على حقوق العاملين اليهود والعرب، وقضايا البطالة والوضع السياسي، وتحدث القائد الشيوعي فلنر مستعرضاً تاريخ الاول من ايار واهميته بالنسبة لجمهور العمال، وقال: «هناك من يعتقد بان عهد ذكرى الاول من ايار قد انتهى. وان ما يعبر عنه هذا اليوم من تضامن ووحدة جمهور العاملين، لم يعد له وجود ولكن ها نحن نؤكد لهؤلاء بأننا نواصل المسيرة، لانه بدون التضامن العمالي والوحدة العمالية سيحدث تسيب لقوى الرأسمال، واليوم سمعنا انه في ارجاء العالم يقوم العمال باحياء هذه الذكرى الهامة والتظاهر، وفي المانيا هناك اضراب شامل ومظاهرات».

وهاجم فلنر الهستدروت لالغائها الاحتفال بالاول من ايار واعتبر هذا الامر عارا لا يمكن محوه من جبين الهستدروت وقيادتها.

ثم تحدث النقابي الجبهوي بنيامين غونين الذي اكد على اهمية الاول من ايار وقيمه وضرورة مواصلة الكفاح العمالي من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية.

وألقى النقابي جميل ابو راس كلمة شاملة بالعربية تناول فيها معاناة العمال والعاملات اليهود والعرب، واهمية الوحدة للطبقة العاملة والتضامن العمالي، وقدم بعض الاحصائيات التي تؤكد التمييز ضد الجماهير والعمال العرب في البلاد. ودعا الى ترسيخ اسس الاول من ايار عيد العمال العالمي، ورفع علمه الاحمر الذي يعبر عن وحدة الدم العمالية ويرمز الى التضحية العمالية ايضا.

وكان اخر المتحدثين سكرتير منطقة تل ابيب دافيد اشكنازي الذي قدم التحية لجمهور العمال وهاجم سياسة الخصخصة وانتقد قيادة الهستدروت لعدم مقاومتها هذه السياسة التي تشكل خطرا على مصالح العمال. وطالب بزيادة الالتحام بالجماهير العمالية في اماكن العمل. وتولت عرافة الاجتماع اميرة غولويز.

* رفع العلم الاحمر على بناية الهستدروت بتل ابيب *

وكانت الجبهة قد قامت بنشاطات أخرى منها تظاهرة على مفرق شارع «الروزوروف» بالقرب من محطة القطار، وبعدها قام نشطاء الجبهة بالتظاهر امام مبنى الهستدروت وتوزيع منشورات على المارة. وتم رفع العلم الاحمر من قبل النقابي غونين على الصارية الاعلى في باحة مبنى الهستدروت في تل ابيب، وما زال يرفرف.

* الهستدروت «تحتفل» في «حدائق العرض» *

وكانت الهستدروت قد بادرت الى عقد احتفال بمناسبة الاول من ايار لمستخدميها ولحركات الشبيبة في حدائق العرض بتل ابيب، شارك فيه جمهور كبير. وتحدث في الاحتفال رئيس الهستدروت عمير بيرتس، وميخائيل روعيه ويراخا زيغلمان، وعوفرا فريدمان وحليوه، ممثل الموظفين في مجالس العمال وغرشون غيلمان سكرتير مجلس عمال منطقة تل ابيب وعقدت ندوة بالمناسبة باشتراك البروفيسور زئيف شطرنهيل، البروفيسور فرانسيس رواي ود. فيصل عزايزة والراب رايتر وادارها الصحفي سيفر بلوتسكير من «يديعوت احرونوت»، وقدمت ايضا برامج فنية بالمناسبة.

في عيد العمال

الشيوعيون الروس يطالبون باستقالة يلتسين وحكومته

☐ موسكو - الوكالات - قام آلاف من الشيوعيين الروس صباح امس الخميس، بمسيرة في وسط العاصمة موسكو بمناسبة الاول من ايار عيد العمال العالمي.

وقد سار المتظاهرون على وقع الاناشيد الوطنية من ساحة «اكتوبر» القديمة حيث لا يزال تمثال لينين جاثما بعظمة حتى مقر الكرملين.

ورفع المتظاهرون الاعلام الحمراء ويافطات تطالب باستقالة الحكومة والرئيس بوريس يلتسين وتؤكد تضامنهم مع رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشنكو.

وفي الوقت ذاته، كانت الاذاعة تبث خطابا للرئيس يلتسين الذي اطلق على اول ايار «عيد الربيع والعمل»، مشجعا الروس على الاستفادة من هذه العطلة للاستراحة. واضاف انه اذا ما استغل البعض هذا اليوم للتظاهر ضد الحكومة فذلك «من حقهم ففي سبيل ذلك ناضلنا»! وسار الراديكالي فكتور انبيلوف في مقدمة موكب المتظاهرين.

وجرت تظاهرة اخرى نظمتها النقابات في قسم اخر من وسط المدينة باتجاه الكرملين.

تظاهرات واحتجاجات في العالم اجمع في عيد العمال

● باريس - و.ص.ف - اتسم عيد العمال العالمي امس، الخميس، في جميع انحاء العالم بالمظاهرات الاحتجاجية ففي منطقة الشرق الاوسط احتفل الفلسطينيون بعيد العمال في اجواء من الكآبة بعد مرور ثلاث سنوات ونصف السنة على مسيرة سلام غير مثمرة بل جلبت لهم البطالة وتسببت في انخفاض القدرة الشرائية.

وفي الجزائر قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتأبين زعيمه عبد الحق بن حموده، الذي اغتيل في كانون الثاني الماضي.

وفي المغرب سار العمال المغاربة في هدوء وتحت شمس حاميه في مختلف الشوارع الرئيسية في الدار البيضاء والرباط تلبية لنداء نقابات المعارضة. وقد أعربوا عن غضبهم ازاء سياسة اسرائيل والولايات المتحدة في الشرق الاوسط، ودعوا الى التضامن مع الفلسطينيين حتى «انشاء دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس».

وفي تركيا اصيب ٢٨ شخصا في اسطنبول خلال تظاهرات احيطت بمراقبة شديدة من الشرطة، التي نشرت ١٢ الف عنصر على الاقل في العاصمة، لمنع تظاهر الحركات الموالية للاكراد والمجموعات اليسارية. وفي انحاء أخرى من العالم قامت اول تظاهرة نقابية في فرنسا، منذ ١٤ سنة، وضمت ٦٠ الف شخص، حسبما اكدت النقابات، وذلك احتجاجا على البطالة والعنصرية، وكان اليمين المتطرف قد عبأ من قبل آلافا من انصار الجبهة الوطنية في تظاهرة سنوية تخليدا لذكرى جان دارك. وتحولت هذه التظاهرة الى تجمع انتخابي كبير مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية.

وفي سانت بيترسبورغ (لينينغراد) تجمع ٤٠ الفا من القوى الشيوعية واليسار مطالبين «بكل السلطة للسوفييت» و«بمثول «بوريس يلتسين» امام المحاكم.

وفي اوكرانيا سار حوالي أربعة الاف نصير للشيوعية والاشتراكية في كييف حاملين صورا للينين ولافتات كتب عليها «تسقط السلطة الاجرامية للبرجوازية» و«تعيش روسيا».

وفي هافانا تجمع مئات الالاف من الكوبيين في ساحة الثورة للاحتفال بعيد العمال الذي خصص هذه السنة لتمجيد تشي جيفارا.

وفي بلغراد جرى اول تجمع جماهيري منذ تظاهرات الاحتجاج التي قامت في الشتاء الماضي ضد الحكومة والرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وفي وارسو سار عدد تراوح بين الفين وثلاثة الاف شيوعي ونقابي وهم يحملون في صدارة الموكب لافتة تتضمن اطيب التمنيات للزعيم العمالي في الانتخابات التشريعية البريطانية. وكتب عليها «توني بلير.. حظ سعيد».

وفي المانيا انهال كبار الزعماء النقابيين بالاتهامات على الحكومة وارباب العمل واتهموهم بتعريض السلام الاجتماعي وحقوق العمال للخطر. وطالب ديتر شولت رئيس اتحاد النقابات الالماني بتغيير «جذري» للسياسة لصالح الوظيفة وحقوق العمال.

وفي روما نظمت الاتحادات النقابية الثلاثة تجمعا ضم حوالي نصف مليون شخص.

وفي اليابان شارك قرابة مليوني عامل في تجمعات نظمتها النقابات التي دعت الى تقاسم للثروة اكثر اتزانا.

وفي كينشاسا سادت اجواء الكآبة اذ يحول العمال الزائيريون على حركة تمرد لوران ديزيريه كابيلا من اجل تحسين ظروف معيشتهم.

غدا، يزاح الستار عن النصب التذكاري لتخليد ذكرى اميل حبيبي: "باق في حيفا"

*** الحزب الشيوعي في منطقة الناصرة يدعو الى المشاركة الجماهيرية في نشاطات احياء ذكرى القائد الخالد * في ندوة شفاعمرو، ابراهيم نمر حسين: علينا ان نعرف كيف نربي الاجيال الناشئة على تعاليمه ومواقفه الشجاعة * محمد نفاع: ربى اجيالا على الصمود والكرامة والتحدي ***

● حيفا – لمراسلي «الاتحاد» – يزاح الستار، قبيل ظهر غد السبت، عن النصب التذكاري لتخليد ذكرى الكاتب المبدع والقائد السياسي اميل حبيبي بعنوان «باق في حيفا»، وذلك فوق ضريحه في كفارسمير في حيفا.

النصب التذكاري عبارة عن عامود مستطيل الشكل شامخ بارتفاع (١٩٠) سنتمترا مصنوع من الغرانيت الافريقي الصلب، نقشت عليه ملامس تشبه اتلام الأرض بالتجويفات المخشرمة، منتصب على قاعدة من المرمر الابيض والرمادي من محاجر مرمرة في تركيا. وقد صممه الفنان والنحات عبد عابدي وعاونه في التنفيذ النقاش طنوس طنوس.

وتتواصل النشاطات لاحياء ذكرى اميل حبيبي. ففي مساء اول أمس، الاربعاء، عرض الفنان محمد بكري مسرحيته «المتشائل».، من تأليف اميل حبيبي. وتم العرض برعاية بلدية الناصرة. وحضره القائم بأعمال الرئيس، دخيل حامد، وألقى كلمة في افتتاحه قال فيها ان الكلمات لا تقدر على ايفاء اميل حبيبي حقه، لا كقائد سياسي ولا ككاتب مبدع ولا كمفكر فذ. تراثه الباقي، ذخيرة لكفاحنا الحاضر والمستقبلي، ابداعه يتجاوز الفوارق في الأذواق. مواقفه وأدبه صفحات خالدة في تاريخ هذا الشعب.

* ندوة شفاعمرو *

وفي شفاعمرو أقام قسم الثقافة والفنون في البلدية ندوة افتتحها رئيس البلدية، ابراهيم نمر حسين، فقال: «اميل حبيبي شخصية سياسية وادبية ربت وتستمر في تربية اجيال من الوطنيين والشرفاء، والشباب الشجاع. ومدينتنا شفاعمرو تعتز بان اصل عائلته يعود اليها ونحن نفتخر به كابن بلد ونعتز بان من شعبنا يبرز قائد سياسي ومفكر واديب بهذا المستوى. ومن واجبنا جميعا ان نجد الطرق لتخليد اسمه ولكن يبقى الواجب الأكبر تربية الاجيال الناشئة على تعاليمه ومواقفه الشجاعة وأدبه».

وكان أدار الندوة عبد عنبتاوي، الناطق باسم البلدية، وعضو البلدية احمد حمدي. وأكدا في كلمتيهما على ان امثال اميل حبيبي لا ينتهون بموتهم – فذكراه وادبه باقيان وتاريخه النضالي باق وحي في حياة وذاكرة هذا الشعب، وعلى مؤسسات هذا الشعب ان تعرف كيف تخلد ذكراه.

وقاما بتوجيه الاسئلة للمشاركين في الندوة وهم الكاتب محمد نفاع، سكرتير عام الحزب الشيوعي والشاعر الدكتور نعيم عرايدي والصحفي سميح غنادري.

* نفاع: اديب في السياسة وسياسي في الأدب *

وأبرز نفاع، في اجوبته، شخصية اميل حبيبي السياسي والخطيب الشعبي وكاتب الاسبوعيات الذي ربى اجيالا على البقاء والصمود والتحدي والكرامة الوطنية والانسانية دون الانزلاق الى التعصب او العنصرية.

واضاف ان اميل حبيبي نهل من التراث العربي واستوعب واستفاد من الأدب العالمي واختط لنفسه اسلوبا مبدعا وتجديديا في الادب. وقال: صحيح انه قد لا نجد في رواياته البطل الايجابي الرئيسي للرواية، ولكن هذا البطل الايجابي موجود في كل نسيج الرواية وفي احاديث الراوي وفي كل فحواها، وان لم يتمثل احيانا بشخصية معينة بارزة. وقال ان العمل السياسي لا يتعارض مع العمل الادبي، وانتاج حبيبي والمستوى الأدبي والفني لهذا الانتاج يثبت هذا الأمر. وحبيبي كان سياسيا في ادبه وكان اديبا في كتاباته السياسية، ولا شك ان عمله السياسي قد أغنى ادبه.

* عرايدي: اديب عالمي *

اما نعيم عرايدي فأكد على السمة الانسانية في ادب اميل حبيبي وفي شخصيات رواياته، مؤكدا ان حبيبي لم يخجل بالضعف الانساني وانما رأى في هذا الضعف صفة انسانية تميز البشر.

واضاف ان هذه الانسانية في ادب اميل حبيبي بالاضافة الى تطويره شكل الرواية العربية معتمدا على التراث وعلى آخر منجزات الرواية العالمية، مع ابداعه لاسلوب خاص به، جعلته ليس فقط في الصف الاول بين الروائيين العرب وانما فتحت امامه ابواب العالمية. فأدب اميل حبيبي ادب عالمي ترجم الى عدة لغات عالمية واستقبل في بلدان العالم افضل استقبال.

وأكد عرايدي على اللغة الخاصة التي يتميز بها ادب اميل حبيبي، لغة لم نعهدها في الرواية العربية، لذا يقال بحق احيانا ان البطل الابرز في روايات حبيبي هو اللغة.

* غنادري: لماذا قبل حبيبي بالجائزة؟! *

وأكد غنادري في اجوبته على سمة التسامح لدى حبيبي وعدم الحقد واستعداده دوما للتراجع وللاعتراف بالخطأ اذا اخطأ ودعوته الى المصالحة مشيرا الى قوله عن نفسه انه «مسلم متنصر» او «نصراني متأسلم». كذلك ابرز واقعيته السياسية والتي جعلته على علاقة خاصة متميزة مع القيادة الفلسطينية وابي عمار اولا.

وفي معرض تعليقه على النقاش المفتوح الذي دار في القاعة من قبل الحضور حول قبول اميل حبيبي لجائزة اسرائيل وضرورة ان يتراجع اليوم من انتقده يومها على هذا، اوضح غنادري: ليست هذه هي القضية. وحبيبي نفسه اعتبر هذا النقاش شرعيا وسليما، اما اللاشرعي واللاسليم فهو محاولة قلة تخوين حبيبي والحط من مكانته السياسية والأدبية لانه قبل الجائزة.

وأضاف غنادري: «كنت ملازما له يومها. ولاحظت انه نفسه كان مترددا في قبول الجائزة في البدء. وأكثر من مرة قال: ليت هذا الكأس يعبر. لكن في النهاية رجّح كفة قبول الجائزة لاعتبارات عديدة كان في مقدمتها ومن ابرزها انه رأى فيها اعترافا مدويا بأدب شعبه في هذه البلاد وتوكيدا على بقاء هذا الشعب واحترام انتاجه وتحصيل حقوقه، شرعا لا منة من أحد. واراد توظيف هذه الجائزة لصالح هذه الاهداف بما فيها اختراق الوسط اليهودي. ثم سجل امامه ان اللجنة التي اقرت الجائزة كانت لجنة ادبية، لا وزارية رسمية، وضمت مجموعة ادباء ونقاد يهود تقدميين وهي التي عمليا فرضت على الوزارة – دون رضى هذه – منحه الجائزة، رافضة الضغوط الجمة عليها للتراجع عن قرارها من قبل اوساط رسمية ويمينية. ولم يشأ حبيبي ان يخذل هؤلاء الزملاء. ثم تشاور، قبل قبولها، مع عدة شخصيات سياسية وادبية فلسطينية وعربية ومن الصف الاول... وأخذ موافقتها. ولاحظ ان اللجنة في قرار منحه الجائزة سجلت انها تمنحه اياها لانه عبر بأمانة وبصدق عن معاناة شعبه في البلاد وانه انساني في أدبه»:

بيان الحزب الشيوعي

هذا وأصدر سكرتير منطقة الناصرة للحزب الشيوعي، سهيل دياب، بيانا دعا فيه فروع الحزب والشبيبة وحركة النساء الدمقراطيات وكل الجبهويين والجمهور الواسع في المنطقة الى «الاشتراك في مراسيم واحتفالات احياء الذكرى السنوية الاولى لرحيل الكاتب المبدع والقائد الفذ اميل حبيبي، خصوصا في حيفا غدا وفي الناصرة الاربعاء القادم وغيرها».

وأكد البيان ان هذه النشاطات التي تقام بدعوة من لجنة التأبين الشعبية وبالتنسيق مع الحزب والجبهة وصحيفة «الاتحاد» هي اقل ما يمكن عمله لاحياء ذكرى فقيدنا.

واستنكر البيان اعمال الزعرنة الجبانة التي قام بها نفر قليل من الطائشين الموتورين، بتشويه بعض اعلانات احياء الذكرى وكتابة كلمات بذيئة عليها. وأكد ان هذه الأعمال لا تجلب الضرر الا لمرتكبيها. وأما اميل حبيبي، فمكانته محفوظة. وجماهيرنا الواسعة تعرف كيف تقدر قادتها.

* صورة للنصب التذكاري *

احتفاء بصدور العدد الاول

بلدية الناصرة تكرم طاقم الباحثين العاملين في مجلة «العلم والحياة»

*** رامز جرايسي: العلم والتطور العلمي هو سلاحنا الأول كاقلية قومية. وهذه المجلة صدرت لكي تبقى وتستمر ***

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – «العلم والتطور العلمي هو سلاحنا الاول كأقلية قومية، للتحدي والبقاء والتطور والاستمرار. والأقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل قدرت ان تشق طريقها، ليس السياسي فحسب، انما العلمي ايضا. وهذا الأمر ساهم مساهمة مباشرة في دفع الكفاح السياسي لانه لا يمكن التعامل مع اي جانب في حياتنا الا بالتكامل».

هذا ما قاله رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، في الحفل الخاص الذي أقامته بلدية الناصرة احتفاء بصدور العدد الأول من المجلة العلمية «العلم والحياة».

وكانت بلدية الناصرة دعت الى هذا الحفل تكريما للجهود الرائعة التي بذلتها هيئة تحرير المجلة والهيئة الاستشارية لها المؤلفة من نخبة من الباحثين وحملة شهادات الدكتوراة في مواضيع مختلفة. وقد حضر الحفل، الى جانب رئيس البلدية ونائبيه سهيل الفاهوم وسهيل دياب، اعضاء هيئة التحرير والهيئة الاستشارية للمجلة ورئيس صندوق التعليم التكنولوجي الذي يدعم المجلة ويقوم باصدارها وتمويلها.

وأكد جرايسي ان اصدار المجلة يعتبر من أهم المشاريع التي قام بها صندوق التعليم التكنولوجي. واضاف: نحن نقف امام عمل من المهم ان يستمر ويتطور. لانه عمل كبير. فاصدار مثل هذه المجلة وبهذا المستوى مع هذه الكوادر المهنية العلمية من الصف الأول وهذا الاسلوب المبسط المعروض لكل الناس – هو أمر يجب ان يستمر. وعلى كل من يهمه تطور مجتمعنا ان يقدم الدعم للمجلة من أجل ان تبقى. ودعا جرايسي السلطات المحلية العربية الى الاشتراك السنوي في المجلة وتوزيعها على المدارس وعلى المكتبات العامة.

وتحدث في الحفل د. اسامة معلم، رئيس تحرير مجلة العلم والحياة، فأكد على ضرورة قيام مؤسساتنا وهيئاتنا المختلفة بتقديم الدعم المعنوي والمادي للمجلة حتى تستمر في الصدور، وأكد ان الهدف من اصدار المجلة هو توعية جمهورنا الواسع بكل ما يتعلق بالثقافة العلمية العامة وبشكل مبسط. وقدم شكره لبلدية الناصرة ولرئيس البلدية على «اعطاء المجلة هذا الشرف. فهي أكبر بلدية عربية في البلاد تبادر لمثل هذا الحفل» – كما قال.

وتحدث رئيس صندوق التعليم التكنولوجي، محمد مصاروة، فتطرق الى نشأة الصندوق وتطوره والمراحل التي مر بها في دعم التعليم التكنولوجي في الوسط العربي من خلال فتح فروع مهنية في القرى والمدن العربية. وأكد ان اصدار هذه المجلة هو شهادة شرف لمجتمعنا، حيث أثبت ان لديه المقدرة العلمية الثقافية لاصدار مثل هذه المجلة وبمستوى رفيع بهدف سد احتياجات مجتمعنا بهذا الشأن.

العرض الأول لفيلم: «اميل حبيبي: باق في حيفا» في «سينماتك» تل ابيب، غدا السبت

*** سراج الغولة» – نص أدبي من تأليف اميل حبيبي ينشر لأول مرة * عدد خاص من «مشارف» يخصص للدراسات عن الراحل الكبير * «خرافية سرايا بنت الغول» بالفرنسية * «أرض الميعادين» بلغات عدة ***

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تقوم «دار عربسك للنشر» ومجلة «مشارف» باحياء ذكرى مؤسسها الراحل الكاتب والمفكر الكبير اميل حبيبي، التي تصادف الاول من ايار، باقامة عدة نشاطات على رأسها اصدار عدد خاص من مجلة «مشارف» يشارك فيه العديد من كبار الكتاب والباحثين المحليين والعرب بدراسات و[illegible]ات خاصة عنه.

ويوم غد السبت، الساعة التاسعة والنصف مساء، سيقام في «سينماتك» تل ابيب، واحياء لذكراه السنوية الأولى، العرض الأول لفيلم: «اميل حبيبي: باق في حيفا» الذي أعدته وأخرجته السينمائية داليا كاربيل. وجدير بالذكر انه كان جرى تصوير هذا الفيلم في الشهر الأخير من حياة الراحل الكبير. وشاءت الاقدار ان يرحل اميل حبيبي بعد عشرة ايام من الانتهاء من العمل في الفيلم، الذي جرى تصويره خاصة في مسقط رأسه ومكان بقائه الأخير: مدينة حيفا. مدة الفيلم ساعة كاملة. منتجا الفيلم: مارك روزنباوم وداليا كاربيل. وحضور هذا العرض من الفيلم يتم وفق دعوات خاصة فقط. ومن المنتظر ان يعرض هذا الفيلم ضمن مهرجان القدس السينمائي القريب ومهرجان حيفا السينمائي في شهر ايلول القادم. ومن ثم يتم عرضه في أماكن اخرى مختلفة.

قبل بداية العرض تلقى كلمات قصيرة من قبل وزيرة الثقافة السابقة شولاميت الوني، والنائب الفلسطيني د. حيدر عبد الشافي، ورئيس «ميرتس» يوسي سريد والنائب الفلسطيني زياد ابو زياد، ورئيس بلدية تل ابيب روني ميلو. وسيشارك في هذا العرض عشرات الكتاب والصحفيين والفنانين اليهود والعرب من معارف واصدقاء الكاتب الراحل.

ومن المفروض ان يشارك وفد من اصدقائه من القادة الشيوعيين الفلسطينيين بينهم: رشدي شاهين وفايق وراد وداوود عريقات وسحاب شاهين وخلدون عبد الحق وغيرهم إلا ان سلطات الاحتلال ترفض السماح لهم بدخول البلاد !!

اما في العدد الخاص من مجلة «مشارف» المخصص للدراسات عن الكاتب والمفكر الراحل، والذي سيصدر في الأيام القريبة القادمة، فيساهم الأساتذة: صبري حافظ (مصر) وماهر الشريف (فلسطين) وفاروق عبد القادر (مصر) ومحمد بنيس (المغرب) وكريم مروة (لبنان) ورضوى عاشور (مصر) وعادل الأسطة (فلسطين) وصلاح فضل (مصر) وعبد الرحمن ياغي (الأردن) وانعام الجندي (سوريا) ومحمد دكروب (لبنان) وعلي الراعي (مصر). ومن البلاد الأساتذة: د. محمود رجب غنايم وسلمان مصالحة وباسيلا بواردي ومحمد حمزة غنايم.

ويتوج هذا العدد نص أدبي ينشر لأول مرة من تأليف الراحل الكبير – بعنوان «سراج الغولة» – وهو أحد النصوص التي تركها الراحل بعهدة مديرة اعماله سهام داوود. وسينشر هذا النص الأدبي الجديد، سوية مع صدور العدد الخاص من «مشارف»، في عدة صحف عربية محلية وعربية عالمية.

ومن ناحية أخرى أصدرت دار النشر الفرنسية الكبرى «چاليمار» الآن الترجمة الفرنسية لآخر روايات اميل حبيبي المنشورة قبل وفاته «خرافية سرايا بنت الغول»، وقد أنجزها ناقل أعماله الى الفرنسية المستعرب الفرنسي المعروف جان پاتريك چيوم، مترجم كافة اعمال اميل حبيبي الى الفرنسية. كما صدرت الآن طبعة جديدة من «المتشائل» بالفرنسية عن دار النشر ذاتها.

وقد تم التعاقد مع دور نشر عالمية مختلفة – بريطانية والمانية وايطالية وهولندية وبرازيلية ودنماركية – لاصدار طبعات أخرى من الكتاب السجالي الجديد للكاتب الراحل اميل حبيبي سوية مع زميله الكاتب الاسرائيلي يورام كانيوك، الصادر حديثا في باريس بعنوان: «أرض الميعادين» والذي كان أنهى كتابته قبيل وفاته بمدة قصيرة. الكتاب صادر عن منشورات «آكت سود» الفرنسية الشهيرة، وهي دار نشر معروفة باهتمامها بالثقافة العربية وثقافات دول الجنوب عموما. و«آكت سود» هي صاحبة فكرة هذا الكتاب حيث كانت طلبت من اميل حبيبي ويورام كانيوك، اثر اغتيال اسحاق رابين، في شهر نوفمبر ١٩٩٥، صياغة وجهة نظر كل واحد منهما في عملية السلام الشرق أوسطية ومستقبلها، بالاضافة الى عرض رؤية كل واحد للآخر (العدو) وامكانات وشروط العيش معه. وقد تم اختيار اميل حبيبي ويورام كانيوك بالذات لهذه المهمة، بالاضافة الى مكانتهما الأدبية، نظرا لكونهما اول من أسسا «لجنة المبدعين الاسرائيليين والفلسطينيين» التي ناضلت «ضد الاحتلال ومن أجل السلام وحرية التعبير». قام بترجمة نص الكاتب الاسرائيلي يورام كانيوك لورنس سيندروفيتش بينما ترجم نص اميل حبيبي باتريك چيوم.

موسيقى من أجل التقارب!

● بون – الوكالات – اعلن الموسيقار اليوناني التقدمي ميكيس تيودوراكيس، أمس الاول في بون، انه يريد احياء حفلة موسيقية مشتركة مع الموسيقي التركي زولفو ليفانيلي على الخط الفاصل بين شطري قبرص، في الثالث عشر من حزيران المقبل.

وقال تيودوراكيس «ان هذه الحفلة الموسيقية ستساهم في التقريب بين اليونان وتركيا» معتبرا ذلك «شرفا ومسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقنا، نحن الفنانين».

وأشار ليفانيلي من جانبه الى ان الاتراك واليونان «هم في الواقع متشابهون» ويريدون ان يتقاربوا على غرار الفرنسيين والالمان.

ويبدأ تيودوراكيس وليفانيلي، بعد غد الأحد، في برلين، جولة مشتركة يعزفان خلالها معا أغاني تركية ويونانية، قبل ان يتوجها الى باريس وبروكسل ولوكسمبورغ ثم قبرص.

وتم اختيار المانيا كنقطة انطلاق لهذه الجولة، اذ يعيش فيها نحو مليوني مواطن تركي و٣٧٠ الف يوناني، بحسب ما شرح الموسيقيان.

جلدوهم..!

● أبوظبي – و.ص.ف – ذكرت صحيفة الاتحاد الظبيانية، أمس الخميس، ان محكمة اسلامية في دولة الامارات العربية اصدرت حكما يقضي بجلد رجلين عربيين وامرأة اوزبكستانية ما مجموعه (٢٦٠) جلدة بتهمة الزنا.

وقالت الصحيفة ان الرجلين والمرأة «اعترفوا» امام محكمة رأس الخيمة، احدى الامارات السبع التي تشكل دولة الامارات العربية المتحدة، انهم أقاموا علاقات جنسية خارج الزواج.

وصدر الحكم بجلد المرأة الاوزبكستانية تسعين جلدة وسجنها لمدة خمسة اشهر وترحيلها بعد انتهاء العقوبة.

كما حكمت المحكمة بالسجن لمدة عام ومئة جلدة على احد الرجلين وبالسجن لمدة ثلاثة اشهر وسبعين جلدة على الرجل الآخر.

يشار الى ان امارة رأس الخيمة تطبق الشريعة الاسلامية في احكامها.

عالقون بين «عميدار» وبين الانهيار!

■ قبل يومين انهار جزء من مبنى في حيفا تقطنه عدة عائلات عربية، وذلك بعد اقل من سنتين على ترميمه من قبل شركة «عميدار» ■ الاهالي يعيشون في ذعر، و«عميدار» تصدر الحجج ■ البلدية تتابع بشكل ما..! ■ وحاليا الاهالي بانتظار قرار المحكمة، بعد ان طالبتهم «عميدار» بتكاليف الترميم.. اوشبه الترميم! ■

❑ تقرير: سهيل قبلان ❑ ❑ تصوير: ميسون اسدي ❑

● احد السكان يشير الى الشقوق في الجدران ●



● وهذا وضع البلاط - بعد الترميم! ●

● منظر للبناية ●

● تعيش عدة عائلات عربية في عمارة تقع بالقرب من دار جريدة «الاتحاد» في شارع الحريري، في حيفا اوضاعا سكنية مزرية كآلاف العائلات العربية في المدن المختلطة. ويصاب الداخل الى العمارة بالذهول، فالشقوق في الجدران والاسقف مرعبة ومخيفة.

وقالت جانيت شاهين لـ «الاتحاد»، انها تصرف اولادها دائما وتوزعهم عند الاقارب والجيران، او تلزمهم باللعب دائما في الساحة، لان بقاءهم جميعا في الدار يشكل خطرا عليهم!

وأضافت جانيت وهي تشير الى الفجوات في السقف والتي تشكلت بسبب تساقط القصارة وكتل من الباطون، انه قبل شهر سقطت كتلة من الباطون وأصابت ابنتها البالغة من العمر خمس سنوات وفقدت وعيها!! وبعد تقديم شكوى حضر مهندس البلدية، الذي اكتفى بمنع افراد العائلة من النوم في غرفة واحدة، تلافيا لخطر سقوطها. وتبين ان سقف الغرفة، التي تقع في الطابق الثاني مبني من الخشب المثبت فوق دعامات حديدية، ويتهددها خطر التآكل والانهيار.

وبالاضافة فقد حضر ايضا مهندس شركة «عميدار». وباشرت الشركة بترميم المبنى «ويا ليتها لم ترمم» كما قال سكان العمارة! فالترميم لم يكن الا اجراء بعض الرتوش. ولم تمض سنة على الترميم حتى سقطت مساء امس الاول الاربعاء، كتل الباطون من السقف على الشارع العام.

وبحجة ان «عميدار» اجرت الترميمات طالبت المستأجرين بدفع حصتهم من تكاليف الترميم رغم النتائج.. وعلى سبيل المثال، طولبت جانيت بدفع مبلغ (٧٨٠٠) شيكل. ومسنة اخرى تسكن لوحدها في غرفتين لا تصلحان لسكنى البشر، طولبت بدفع (٧) آلاف شيكل. وطولب وليام عوض، صاحب حانوت في الطابق الاول بدفع مبلغ (٢٠) الف شيكل! ولكن الاهالي يرفضون دفع المبالغ، لانهم لم يلمسوا الترميم ولم يبعد الخطر عنهم.

* ازمة السكن *

وقال د. عيسى نقولا، عضو بلدية حيفا الجبهوي، ان ازمة السكن في الاحياء العربية تطرح دائما على جدول اعمال البلدية، لكن دور البلدية محدود بالنسبة للدور التابعة لشركة «عميدار» وفي مثل هذه الحالة ترسل البلدية مهندسها لمعاينة الاخطار ويرفع بدوره تقريرا رسميا حول وضع المنزل. والبلدية بدورها تطالب «عميدار» بترميم المبنى ان كان يتطلب ذلك او باصدار امر هدمه، وذلك حسب وضعه. وتهدد البلدية «عميدار» بالتوجه الى القضاء اذا لم تقم بواجبها خلال فترة محددة. ومعروف ان «عميدار» ترمم وتساهم في نصف التكاليف، والنصف الاخر يتحمله المستأجر.

وقال د. عيسى، ردا على سؤال، ان «عميدار» ترفض السماح للمستأجر بان يرمم البيت على حسابه، لان التكاليف تكون اقل وعندها يتوجب على «عميدار» ان تدفع له حصتها، لكن اذا رممت «عميدار» البيت، فان التكاليف تتضاعف، وعلى المستأجر ان يدفع حصته لها. اي انه اذا كان الترميم يكلف وفق حسابات «عميدار» الف شيكل، على سبيل المثال، فعلى المستأجر دفع نصفها. اما اذا رمم المستأجر على حسابه فنفس الترميم يكلف (٥٠٠) شيكل، ومن هنا تفضل «عميدار» ان ترمم هي لكي يتحمل المستأجر في النهاية كل التكاليف!!

* رد «عميدار» *

وقال مدير «عميدار» في حيفا يتسحاق بيلا، انه لم يسمع عن الحادث العيني رغم اصابة الفتاة رانية عوض بسبب تساقط كتل الباطون من المبنى. وقال انه لا يوجد اي مانع لدى «عميدار» للترميم من اجل ابعاد الخطر. واشار الى ان «عميدار» تشجع المستأجرين على ترميم المباني بأنفسهم والشركة تدفع حصتها.

وقال ردا على سؤال حول وجود تقرير مهندس يؤكد ان الترميم الذي اجرته «عميدار» غير صحي، ان هذا غير مقبول، لان اي ترميم يجري يتم بمراقبة مهندسين من اوله الى آخره، ولا يمكن ان توافق الشركة على اجراء ترميم بدون رقابة.

* «الاتحاد» - لكن الواقع في المبنى يؤكد ان الترميم لم يكن كما يجب!

- بيلا: «قد تكون بعض المثالب في الترميم لكن ليس كما تقول انه أجريت فقط بعض الرتوش. ونحن على استعداد لفحص الامر»!

* والبلدية..! *

وقال روني غروسمان، نائب الناطقة بلسان بلدية حيفا، ان مهندسة البلدية زارت الموقع وأعدت تقريرا سيقدم الى «عميدار» اشارت فيه الى سقوط بعض القصارة وكتل الباطون. وأكدت فيه ان المبنى يشكل خطرا على ساكنيه.

وأضاف غروسمان، هناك عدد كبير من البيوت الخطيرة في حيفا تابعة لـ «عميدار» ولا تستطيع «عميدار» اخراج المستأجرين منها الى الشوارع. وقال، ان دور البلدية يتجسد في اصدار تقارير حول اوضاع المباني واتخاذ اجراءات قضائية ضد «عميدار» او اصدار اوامر اخلاء، اذا كانت المباني آيلة للسقوط.

* الاهالي يرفضون دفع تكاليف الترميم *

الاهالي في المبنى يرفضون دفع تكاليف الترميم التي طالبتهم بها «عميدار» وتبلغ نحو (١٣٠) الف شيكل! ويعتمدون في رفضهم على ان الترميم كان سيئا جدا ورديئا وزاد الاخطار ولم يمنعها. وقال عدد منهم انهم منعوا المقاولين من متابعة العمل بعد ان لمسوا رداءة العمل وعدم جديته! وقدمت «عميدار» شكوى الى المحكمة ضد الاهالي لالزامهم بدفع المبالغ. ووكّل الاهالي المحاميين جول جمال وعنان جبران للمرافعة عنهما. وقدما وجهة نظر الى المحكمة اعدها المهندس باسم غرزوزي، تثبت مدى رداءة الترميم التي اجرته «عميدار».

وقال المحامي جول جمال، ان تقرير المهندس يثبت ان الترميم تعيس جدا. وتطرق التقرير الى كل ما رممته «عميدار»، وتبين، استنادا الى الواقع، انه لم يكن ترميما ولم يكن صحيا ولا يبعد الخطر عن المستأجرين. وان الترميم لم يتم بمهنية ومهارة. كذلك فتقسيم المبالغ على المستأجرين و«عميدار» لم يكن عادلا. وأشار التقرير الى ان الترميم تم بشكل اعتباطي وبأمر من المحكمة، ولم تقم «عميدار» باستشارة الاهالي واطلاعهم قبل الترميم على تكاليفه ولم تطرح امامهم البدائل او خيارات ان يرمموا هم ويطالبوا «عميدار» بحصتها.

* المبنى صورة مصغرة لازمة السكن *

ان الوضع السكني المزري في المبنى المذكور، يعكس ازمة السكن المتفاقمة والحادة التي يعاني منها المواطنون العرب في حيفا والمدن المختلطة عامة. ولا يلوح في الافق اي حل جذري لها، ويتساءل الاهالي، لو ان الساكن في المبنى كان يهوديا، فهل كانت السلطات ستتعامل مع قضيته كما تتعامل معنا - سؤال مفتوح!

«جمهورية تكساس» تواصل حربها للاستقلال عن الولايات المتحدة!

❑ فورت ديفس - الولايات المتحدة - الوكالات - قطع التكساسيون، الذين يطالبون بانفصال ولاية تكساس عن الولايات المتحدة، امس الاول الاربعاء، مفاوضاتهم مع السلطات الامريكية، واعلنوا رفضهم الاستسلام لها ومواصلة «حربهم» لتحقيق استقلال «جمهورية تكساس» التي يقول احد اشهر ممثليها ريتشارد ماكلارن، بانها كانت جمهورية مستقلة في العام ١٨٣٦ بعد الحرب مع المكسيك، وتم ضمها الى الولايات المتحدة في العام ١٨٤٥، بطريقة غير شرعية.

ويطالب ماكلارن، الذي كان اعلن استقلال «جمهورية تكساس» في العام ١٩٩٥، ونصب نفسه سفيرا لها، باجراء استفتاء حول تقرير مصير تكساس، «والتي لا تعترف بشرعية السلطات الفدرالية والمحلية الامريكية».

ويهدد التكساسيون، باطلاق النار على القوات الامريكية، اذا ما حاولت الاستيلاء على «جمهوريتهم» الواقعة على سفح جبال ديفس الصحراوية، الى الغرب من تكساس.

وكان ماكلارن، الملاحق من قبل السلطات الامريكية، تحصن في كانون الاول الماضي، مع حراسه الشخصيين في مركز سابق لرجال الاطفاء، معلنا عن هذا المركز مقرا لرئاسة جمهوريته. وقامت المجموعة الانفصالية، يوم الاحد الماضي، باحتجاز زوجين في الخمسين من عمرهما بغية الضغط على السلطات، لاجبارها على الافراج عن رفيقين لهم، كانت اوقفتهما الشرطة. وافرجت المجموعة عن الزوجين مقابل الافراج عن احد افرادها.

ومنذ ذلك الحين، تحاصر سلطات ولاية تكساس، التي تأخذ على محمل الجد تهديدات ماكلارن، مكان اقامته وقامت بقطع الخطوط الهاتفية عنه، الامر الذي اضطر المجموعة الى الانتقال الى بيت صغير في الجبال.

وحسب مصادر الشرطة الامريكية، فان عدد افراد المجموعة يبلغ ١٣ شخصا، بينهم امرأتان.

ويتنازع ثلاثة اشخاص على رئاسة الجمهورية الوهمية، فاضافة الى ماكلارن، هناك ديفيد جونسون الذي يقول انه الرئيس الشرعي الوحيد للحركة، وارتشي لوو الذي يؤكد الامر نفسه.

الا ان «جمهورية تكساس» تؤكد انها تملك مؤهلات الدولة - الامة، وانها تملك ارضا تشمل تكساس وقسما من نيومكسيكو ومن اريزونا، وعملة صادرة عن «خزانة الجمهورية». وقال ماكلارن، ان جمهوريته ستقيم سفارات لها في شبكة مطاعم دولية تحمل اسم «جمهورية تكساس». واضاف انه وقع اتفاقا لفتح سفارة مع قبيلة من الهنود في تكساس!

اخبار في سطور

■■ حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت محكمة الصلح في تل ابيب امس الخميس، تمديد اعتقال ثلاثة شبان، خمسة ايام، للاشتباه بممارسة الاعمال المشينة ضد فتيات في السادسة عشرة واغتصابهن.

وقدمت ثلاث فتيات شكاوى الى الشرطة. وتعرفت احداهن على شاب اغتصبها في شارع فرعي. وارسل الى اعتقال منزلي لاسبوعين.

■■ اقتحم شابان متجرا قرب الكلية الفرنسية في القدس وطلبا من الموظف تحت تهديد السلاح اعطاءهما الاموال التي بحوزته. وناولهما كيسا فهربا. وكان في المكان شرطي رآهما وهما يهربان وطلب منهما التوقف فرفضا. وأطلق الرصاص في الهواء، لكنهما هربا وتركا سيارة في قرية العيسوية. وبعد التفتيش عثر في السيارة على وثائق وكيس، تبين ان موظف المتجر خدعهما فقد ناولهما كيسا وفيه شطيرة من اللحم وليس مالا!! واعتقلت الشرطة بعد ساعات احد اللصين وهو معروف للشرطة.

■■ اقتحم لص ملثم فرع بنك لئومي في شارع «غهلو» في القدس، وتحت التهديد بالسلاح، سرق مبلغا من المال وهرب من المكان دون ان يعتقل!

■■ سرق ثلاثة شبان فجر امس الخميس مبلغ الف شيكل من عامل محطة وقود في يافا بعد ان ضربوه بقسوة وهربوا. واعتقلت الشرطة ثلاثة شبان في العشرينات من العمر للاشتباه بتنفيذ السرقة.

■■ سلم ليئور بروز (٢١) سنة، طالب جامعي في كلية «ارئيل»، نفسه للشرطة امس الخميس وذلك بعد ان اعتقلت الشرطة زميله غيل فيلك سابا (٢٤ عاما) امس الاول الاربعاء، للاشتباه بتوزيع المخدرات خاصة «الماريحوانا» على اطفال في الثامنة من العمر في مستوطنة «كوخاف يئير»، لتوزيعها بين المحتاجين من المدمنين!! وتلقى الشبه بهما التهمة. وثارت الشكوك حول بروز، بعد ان عثرت الشرطة على اشتال «ماريحوانا» في حديقة بيت والديها. وقررت المحكمة امس الخميس تمديد اعتقالهما سبعة ايام.

■■ فرضت محكمة الصلح في تل ابيب امس الخميس السجن الفعلي لست سنوات وغرامة مالية بقيمة عشرة آلاف شيكل، على روني مان، الذي ادين بعد اعترافه بالعمل على استيراد (٦٥) كيلوغراما من الكوكايين من جنوب امريكا الى اوروبا. وكان مان يساعد ويقدم الرعاية لفريق هبوعيل حولون في كرة السلة. وفي اطار صفقة ادعاء تم تقليص بنود الاتهام وأدين باستيراد (٦٥) كيلوغراما وليس طنا!

امـــام الأزهر قرر التبــرع باعضائه بعد وفاته

●القاهرة – «و.ص.ف» – في خطوة انسانية جريئة، قرر امام الأزهر محمد سيد طنطاوي ان يتبرع بعد وفاته «بأعضائه الصالحة» للمرضى. هذا ما ذكرته أمس الخميس صحيفة «الأخبار» الحكومية.

وأعلن طنطاوي عن قراره أمس الاول الاربعاء خلال اجتماع لجنة الصحة في الحزب الوطني الدمقراطي الحاكم التي يترأسها وزير الصحة المصري اسماعيل سلأم.

ودعا طنطاوي «جميع اعضاء لجنة الصحة، وجميعهم اطباء في الاختصاصات كلها، الى اعلان تبرعهم باعضائهم ليكونوا قدوة يقتدى بها، ويكونوا روادا في طابور المتبرعين».

وأيد امام الأزهر مرارا زرع الاعضاء لانقاذ المرضى، وشن حملة على الاتجار بها، معتبرا انه استغلال لبؤس المعوزين.

ودعا طنطاوي السلطات اخيرا الى ان تحدد ما اذا كان المواطن يرغب في التبرع باعضائه للمرضى، على بطاقات الهوية الممغنطة التي يتوقع ان يبدأ العمل بها قريبا في مصر.

وغالبا ما تتحدث الصحف المصرية عن توسع الاتجار بالأعضاء في مصر وخصوصا الكلى.

وكانت صحيفة «الأهرام» الحكومية اعلنت في آذار الفائت ان الحكومة المصرية ستحيل على مجلس الشعب مشروع قانون يشرع زرع الاعضاء الذي كان يعتقد ان الاسلام يحظره.

٤٠٪ من سكان كولومبيا يحاولون الهجرة بسبب العنف

●بوغوتا – تهدد المواجهة، التي بدأت معالمها ترتسم بين قوى اليسار واليمين المتطرفين برفع مستوى العنف المتعدد الاشكال الى مستويات مرعبة في كولومبيا حيث أكد (٤٠٪) من السكان انهم يسعون الى الهجرة «اذ لا مستقبل لهم» في بلادهم.

وتدور المواجهة بين هذين التيارين المتضاربين بشأن الانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في (٢٦) تشرين الاول المقبل لانتخاب حكام للمناطق ورؤساء بلديات واعضاء في المجالس البلدية.

فقد اعلنت كل من «القوى المسلحة الثورية الكولومبية»، آخر حركات التمرد اليسارية في امريكا اللاتينية، التي تضم (١٤) الف مقاتل، ومجموعات الدفاع الذاتي اليمينية المتطرفة انها «ستمنع» اجراء هذه الانتخابات باربع دوائر جنوبية على الأقل.

وقال اليساريون في بيان اصدروه انه «سيمنعون بالوسائل الملائمة» اجراء الانتخابات في هذه الدوائر. وحظروا مشاركة المرشحين «التقليديين» من المحافظين والليبراليين، اي انهم منعوا عمليا خوضها من جانب اي كان. وما لبثت الميليشيات اليمينية في المنطقة ان اعلنت انها تحظر ترشيح اي يساري او مرشح عن حركة من هذا الاتجاه الايديولوجي.

وتأخذ السلطات هذه التهديدات على محمل الجد رغم تأكيدها انها «ستضمن اجراء الانتخابات» مهما تحصل. الا ان المراقبين يلفتون في هذا السياق الى ان متمردي اليسار المتطرف يمارسون نفوذهم او يسيطرون تماما على أكثر من نصف بلديات كولومبيا ال ١١٠٠.

ففي العام ١٩٩٦ الذي اعتبر «هادئا» ولم يشهد اي انتخابات عامة اغتيل ٢٠ رئيس بلدية وتلقى (٥١) آخرون تهديدا بالموت وخطف، تسعة. ومنذ كانون الثاني ١٩٩٧ اغتيل (١٢) رئيس بلدية برصاص هذه المجموعة او تلك وتعرض عدد مماثل من النواب للخطف.

وفي هذه الاجواء اشار استطلاع نشرته اخيرا صحيفة «ايل تيمبو» الى ان (٤٠٪) من الكولومبيين راغبون في الهجرة هربا من العنف اليومي في بلادهم.

وقالت الصحيفة ان الكولومبيين يسعون للهرب من عمليات القتل (٣٠ الف في السنة) والخطف (ستة آلاف) وسرقة المولودين الجدد من المستشفيات ونشاطات المتمردين اليساريين وميليشيات اليمين المتطرف ومهربي المخدرات والفساد والركود الاقتصادي والبطالة المتزايدة، اضافة الى انتشار مرضى الكوليرا والكباد.

اضرار التدخين على صحة الأطفال

●باريس – «و.ص.ف» – حذر تقرير عن التدخين السلبي» اعتمدته اكاديمية الطب في باريس من ان ما بين (٦٠) الف الى (١٠٠) الف طفل يصابون سنويا بمشاكل خطيرة في التنفس بسبب تدخين الابوين الذي ربما يؤدي، ايضا، الى موت حوالي مئة طفل سنويا.

واوضح التقرير، الذي وضعته مجموعة عمل برئاسة الطبيب الاخصائي بامراض السرطان موريس توبيانا العضو في الاكاديمية ان الاطفال الذين يولدون من امهات مدخنات في فرنسا يقل وزنهم (٢٠٠) غرام في المتوسط عن باقي المواليد.

وأعرب عن الأسف لان «٢٥٪ من النساء الحوامل يدخن».

وأشار التقرير الى ان الجو المشبع بالدخان يزيد خطر الاصابة بامراض الطفولة (النزلات الشعابية والالتهاب الرئوي والتهاب الانف والاذن والحنجرة)، التي تشكل السبب الاول لتناول المضادات الحيوية ودخول المستشفيات، كما يمكن ان تترك عواقب خطيرة.

وقال الدكتور توبيانا ان تدخين الاخرين يعتبر السبب في حوالي ثلاثة الاف حالة وفاة سنويا بمرض سرطان الرئة في الولايات المتحدة وحوالي (٢٠٠) حالة في فرنسا. ويزداد الخطر مع طول مدة التعرض للتدخين وحجمه.

وأضاف الدكتور توبيانا ان «التدخين السلبي في الولايات المتحدة يمكن ان يعتبر المسؤول عن ما بين (٣٠) الف الى (٦٠) الف حالة وفاة سنويا بامراض القلب وهي نسبة كبيرة». وفي فرنسا يقدر هذا العدد «بما بين (٢٥٠٠) الى (٣٠٠٠) حالة وفاة سنويا اي بزيادة عشرة اضعاف عن نسبة الاصابة بسرطان الرئة الناجم عن التدخين السلبي».

استخدام سم الثعابين في انتاج لاصق جراحي

●ريو دي جانيرو – «و.ص.ف» – بعد استخدام سم الثعابين البرازيلية في صنع الأمصال اصبح هذا السم يستخدم الان في صنع لاصق جراحي بديل للغرز التقليدية.

وصرح العالم بنيديتو برافيرا الاستاذ في جامعة ولاية بوليست لصحيفة علمية بان مستشفى داس كلينيكاس في بوتوكآتو (وسط ولاية ساو باولو) يجري منذ ايار (١٩٩٦) اختبارات ناجحة على البشر على «لاصق الليفين» (مادة ليفية تتجمع فيها كريات الدم عند التخثر) وهو الاسم الذي أطلقه عليه الباحثون.

وقد جاءت فكرة صنع اللاصق الجراحي من السم نتيجة بحث اجري على اشخاص تعرضوا للدغة الثعابين. وأوضح بارافيرا ان هؤلاء المرضى يستهلكون كثيرا من الفيبرينوجين وهو بروتين الدم المسؤول عن تخثر الجروح.

واوضح الباحث ان «نظريتنا انطلقت من ان السم يتفاعل مع جزيئات الفيبرينوجين. وبمزج السم بالدماء، حصلنا على راسب يشبه مادة الجيلاتين. وعندئذ قمنا بفصل جزيء السم الذي يسبب هذا التفاعل».

واضاف «بعد تحديد جزيء السم اظهرت سلسلة من الاختبارات خصائصه اللحامية والموقفة للنزف. ثم قمنا بمزج هذا الجزيء بلاسما البقر (المشابهة للانسان) ليعطي المزيج لاصق الليفين».

وقد استخدم لاصق الليفين للمرة الاولى على انف مزارع اجريت له جراحة لاستئصال ورم جلدي خبيث.

وأوضح العالم انه «بفضل لاصق الليفين اصبح وقت النزيف الجراحي اقصر والتهابات الساعات الاولى اقل حدة كما انه يعطي نتيجة تجميلة افضل من الغرز العادية».

وبعد المزارع اجريت ابحاث على سبعة مرضى آخرين مصابين بنفس نوع السرطان دون ان ترفض اجسامهم اللاصق الجديد.

وقد استغرق انتاج وتطوير لاصق الليفين تسعة أعوام من فريق مكون من (١٥) باحثا.

«الركاب المشاغبون» يقلقون طواقم الطيران في الولايات المتحدة!

●واشنطن – «و.ص.ف» – كثرت في الاونة الاخيرة الحوادث التي يتعرض خلالها افراد طواقم الطائرات للشتائم والدفع وحتى العض من قبل مسافرين نزقين الى حد حمل نقابة الطيارين الامريكيين المدنيين الى التحرك لمواجهة هذه الظاهرة.

وفي مؤتمر بعنوان «الركاب المشاغبون» أكد رئيس النقابة الكابتن راندولف بابيت أن مؤسسته «تريد توعية المسافرين جوا الى خطورة هذا النوع من التصرف» بالنسبة لجميع المتواجدين على متن الطائرات. وحذر من ان هذا التصرف «يشكل جرما فدراليا يمكن ان يقود الى السجن لفترة من الزمن».

فالسنة الماضية، قامت امرأة اغتاظت بعد رفض طلبها بالحصول على سندويش آخر، بضرب احدى مضيفات شركة اميركا ويست ايرلاينز»، غايل سكوت، وطرحتها ارضا.

وحكم على هذه المرأة بوضعها تحت المراقبة مدة سنتين، وبفرض (٢٠) ساعة عمل من أجل المصلحة العامة. اما المضيفة سكوت فروت لصحيفة «نيويورك تايمز» انها «تكاد لا تجرؤ ان تطلب من احد الركاب ان يسوي مقعده او ان يمتنع عن التدخين في المراحيض خوفا من اي رد فعل غاضب».

وقام مسافر اخر فاتته الطائرة في مطار بشيكاغو برمي حقيبته على المسؤولة عن العلاقات مع الزبائن في شركة «يونايتد ايرلاينز» التي كانت حاملا في شهرها الثامن. فلم يصبها بأذى لكن الشركة منعته من السفر على متن طائراتها.

والحكم الأشد صرامة، صدر في كانون الاول الماضي عندما حكم على راكب اعتدى وهو ثمل على عدد من افراد الطاقم ومسافرين آخرين في رحلة لشركة «يو اس ايرويز» بالسجن (٥١) يوما وبالعمل (٢٠٠) ساعة من اجل المصلحة العامة.

ويخشى الطيارون من أن يقعوا يوما ضحايا حادث خطير قد يتسبب بكارثة جوية.

واشار بابيت الى ان تنامي حركة الطيران في الولايات المتحدة (٥١ مليون راكب العام الماضي) «قد يؤدي الى ارتفاع متزايد في عدد» الاعتداءات.

وحتى العام (١٩٩٤) كانت الاحصائيات الخاصة بهذه الاحداث شبه مفقودة الا ان شركة «اميركان ايرلاينز» احصت في تلك السنة (٢٩٤) حادثا تسبب بها مسافرون. وارتفع هذا الرقم (٨٨٢) العام (٩٩٥).

وفي مطلع العام الحالي، اعلنت شركة «ترانس وورلد ايرلاينز» «دعمها الكامل» ماليا وقضائيا، لاي من أفراد طاقمها الذين يتعرضون بسوء المعاملة. ووظفت شركة «نورثويست ايرلاينز» اخصائيين في علم النفس لتأهيل موظفيها الذين يتدربون ايضا على كيفية استخدام الاغلال، الوسيلة التي كانت الزامية في السابق قبل اهمالها.

الجمعة: ٩٧/٥/٢:
التلفزيون الاسرائيلي –
القناة الاولى:
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – سبعون وجها – حديث ديني.
٨,٣٠ – من ارشيفات الجاز – الحلقة العاشرة.
٩,٠٠ – بوبي – الحلقة (٢٦).
٩,٢٠ – ماروكو الصغيرة – الحلقة (٧).
٩,٤٥ – غصن الزيتون.
١٠,١٠ – دون كيشوت – الحلقة (٢٨).
١٠,٣٥ – بنك المعلومات قوى الطبيعة.
١١,٠٠ – رصد في الطبيعة.
١١,١٥ – الدم – فيلم قصير.
١١,٣٠ – اخي العزيز – الحلقة (٢٩).
١١,٥٥ – شارلوت – الحلقة الخامسة.
١٢,٣٠ – اناس متميزون – الحلقة الثالثة.
١٣,٠٠ – كحرارة الليل – الحلقة (٩٨).
١٣,٥٠ – شارب – الحلقة (١٤).
١٤,٤٥ – الحديث الموسيقي.
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – الحديث الديني.
١٦,٠٠ – بتفكير ثان – الكارثة والذكرى.
١٦,٤٠ – في موكب الطبيعة.
١٧,٠٥ – فيلم الجمعة العربي «ولكن شيئا ما يبقى».
١٩,٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الاخبارة العبرية.
٢١,٠٠ – نهاية اسبوع مع امنون ليفي.
٢٢,١٠ – الحماسي الكاميري.
٢٢,٤٠ – الفيلم السينمائي «قلب في الشتاء». فرنسا (٩٢).
٢٠,٠٠ – آخر الاخبار وختام.

القناة الثانية:
٦,١٥ – استعراض البرامج.
٦,٢٤ – عن رفوف المكتبة.
٦,٣٠ – سبيدرمان – الحلقة (١٨).
٦,٥٨ – قهوة تلعاد.
٩,٠٠ – مع الافلام.
١٠,٠٠ – زومبيط – للحاسوب.
١٠,٣٠ – روايات عائلية «الاخت والشقيق المجنون».
١١,٣٠ – رياضة.
١٢,٠٠ – الباب المفتوح.
١٢,٣٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية.
١٣,٠٠ – اسطورة الامير فاليانت – الحلقة (٤٦).
١٣,٣٠ – زياد درويش يستضيف.
١٤,٠٠ – هذا الاسبوع بالعربية.
١٤,٣٠ – «قصص التوراة – يوسف» – الجزء الاول.
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان – الحلقة (٨٥٨).
١٦,٥٠ – زاوية حوادث الطرق.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – اليس – الحلقة (٣٦).
١٧,٣٠ – الامير المثير من بيل اير «كيف تنجح في العمل».
١٨,٠٠ – جولة ثانية «مساعدة الرجال».
١٨,٣٠ – فستيجال (١٩٩٦).
١٩,٢٥ – رحلة عالمية مع ايل بيلد. «هونغ كونغ».
٢٠,٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠,٤٥ – الدمى – ترفيهي ساخر.
٢١,١٠ – هذا المساء مع ايلي يتسبان – ترفيهي.
٢٢,٢٠ – «رجل المطر» – فيلم سينمائي.
٠٠,٥٥ – الحماسي الكاميري – ترفيهي.
٠١,٢٥ – «قلب طفلل» دراما مؤثرة مبنية على حادث حقيقي.
٠٣,٠٠ – عن رفوف المكتبة.

السبت: ٩٧/٥/٣
التلفزيون الاسرائيلي –
القناة لاولى:
١٠,٠٠ – لعبة السبت.
١٠,٣٠ – عريسك – مجلة لشؤون الشرق الاوسط.
١١,٠٠ – وراء الافق – الحلقة (٧٦).
١٢,٢٥ – لن ننسى – عن الكارثة.
١٤,٠٠ – ارض ٢ – الحلقة (١٤)
١٤,٤٥ – عودة الى شتوتغارت – فيلم سينمائي.
١٦,٣٠ – تمام الصحة.
١٧,٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ – دردشات – زهير بهلول.
١٨,٣٠ – جبال هملايا – الحلقة (١٢).
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – لعبة السبت (اعادة).
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – ميراف ميخائيلي – تقدم اغاني ايرفزيون.
٢٢,٠٠ – ايرفزيون ١٩٩٧ – بث مباشر من دبلن.
٠١,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٠١,٠٥ – ختام.

القناة الثانية:
٠٧,٤٥ – استعراض البرامج.
٠٧,٥٤ – عن رفوف المكتبة.
٠٨,٠٠ – طوش طوش.
١٠,٢٠ – من قاعة الكونسيرت.
١١,٠٠ – زومبيط للحاسوب.
١١,٣٠ – مجلة المرأة.
١٢,٠٠ – ملف اعلامي.
١٢,٣٠ – لقاء مع الصحافة.
١٣,٠٠ – الدائرة الصغرى.
١٤,٠٠ – كساندرا – الحلقة (١٧).
١٥,٤٥ – غناء.
١٦,٠٠ – «وكلاء على الموج» – الحلقة (١٥) «المطاردة».
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – سبت سلام.
١٧,٣٠ – مباراة السبت.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,١٥ – «كازينو عالمي» – مسابقة.
٢٠,٥٠ – الدقيقة الـ ٩١.
٢٢,٠٠ – «بحر من الحب» فيلم.
٠٠,٣٥ – غرباء في الليل – الحلقة الثالثة «الزيارة».
٠٠,٤٥ – ابطال – مسابقة.
٠١,١٠ – مع الافلام.
٠٢,١٠ – عن رفوف المكتبة.

كلمات متقاطعة
لغز رقم (٢٨٨)

افقياً
١) احمد بن الحسين (الشاعر العباس).
٢) نحوي عباسي – ممثل كوميدي مصري.
٣) لقب ديني – منازل – جزاء.
٤) برد – حرف جر – هتف – فنانة مصرية.
٥) طير جارح – تعجبية (معكوسة) – صنف – نفي (معكوسة)
٦) كثير للتعريف – وطن – يشي.
٧) اقاليم – من حروف الهجاء – بلدة لبنانية.
٨) من حروف الهجاء – مرشد – بلدة لبنانية – نظير.
٩) نقبل ونؤيد – طفل – اقتراب.
١٠) عكس «حرب» – يواصل.
١١) الشؤون – ضمير متصل.
١٢) سيارة روسية – اقترب – دكان.
١٣) ممثل مصري – قاعدة حسابية.
١٤) ممثلة هوليوودية – جاء بعدهم.
١٥) عندي – ضجر «... حياتي» (لأم كلثوم) – وبّخ.

عمودياً:
١) عالم انجليزي مكتشف قانون الجاذبية – المرتفع.
٢) «والملك الظاهر..» دولة اسيوية – الجواب.
٣) جده على جلد بعض الحيوانات – ممثلة مصرية.
٤) للعطف – علم مؤنث – ثغر – لا (معكوسة).
٥) دولة عربية – أطرق – استعمل حاسة الشم.
٦) طبخ – هلكا – الاثيات.
٧) واحد (بلغة اجنبية) – للتمني – توقف عن التحرك مرضاً.
٨) حديقة – عملاقاً.
٩) والدة – ممثل فرنسي – قصير القامة.
١٠) ممثلة مصرية – مشطا (الشعر).
١١) لهو وفرح – رفضت – لجأت.
١٢) تترك وترحل – متماثلان – عاصمة الفلبين.
١٣) دولة افريقية – جوهر – شرطية.
١٤) قهوة – حرف مكرر – نستعد.
١٥) يبسطا – مغنية عالمية – ارتقى.

حل لغز (٢٨٧)

افقياً:
١) فلوريد – ترنجان.
٢) لاز – ذو النورين.
٣) بالوس – اسوة.
٤) بار – باز – مل – ضب.
٥) ر.ز.هـ.أ. – حصى.
٦) علي محمود طه.
٧) سفارة دادوا.
٨) لقبنا – عيدان.
٩) كون – جيرنيكا.
١٠) ورطة – ضاع.
١١) لن – نولد – حرة.
١٢) وسادة – كمبالا.
١٣) ناميبيا – دهناء.

عمودياً
١) فل – بروس – كولون.
٢) لاباز – فلورنسا.
٣) وزارة – اقنط – ام.
٤) أعرب – هندي.
٥) يذوب – لهن – وهب.
٦) اسود – أجمل.
٧) زامن.
٨) تلا – صح – عرض.
٩) رن – محمد بن أحمد.
١٠) نوال – وادي عربة.
١١) جرس – ادراك – هان.
١٢) أيوب – دونا – لا.
١٣) ننهض – اه – حناء.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
رغم الضغوط في الحياة العملية.. انفراج ازمة في محيط العائلة.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
انت دائما متزن ورزين لكن اندفاعك هذا الاسبوع سببه الغيرة.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):
مشاكلك الصحية مردّها الى الاهمال والكسل في الفترة الاخيرة.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
حاول التخلص من الغيرة.. التخطيط لا يلزم دائما بالتنفيذ.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
رغم النجاح الباهر فما زال عليك ان تعمل الكثير.

** العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢):
انفراج الازمة المالية وتحسن في العلاقات مع من تحب.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
لا تشغل نفسك بأمور تافهة. واجه واقعك بشجاعة.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
لا تعتمد جرح مشاعر الاخرين بأقوالك وأعمالك.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
اهتماماتك المادية تشغلك عن الاهتمام بنفسك ومن تحب.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
هناك الكثير من المحبين حولك، فلا تخيب آمال محبيك.

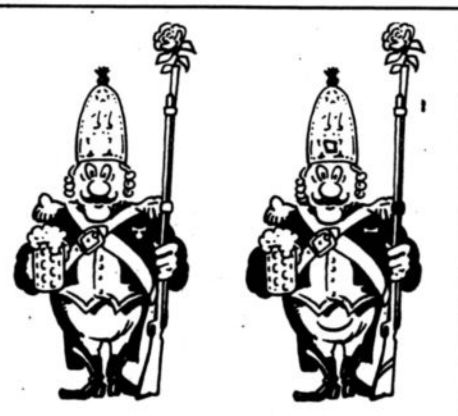
** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
مواجهتك قاسية ولكن الهروب يفقدك الفرصة المتاحة.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
اياك والظهور على عكس ما تحس، فأنت لا تحسن المراوغة.

حدث في مثل هذا اليوم

(٢) أيار
١٩٥٦ – فيصل الثاني يتوج رسمياً ملكاً على العراق بعد انتهاء فترة الوصاية.
١٩٧٣ – اشتباكات عنيفة بين الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين في بيروت. عودة الهدوء في ١٧ ايار بعد توقيع اتفاق لم تعلن بنوده.
١٩٨٩ – رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات يعلن ان ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية بات «لاغيا».
١٩٩٠ – زيارة «تاريخية» للرئيس المصري حسني مبارك الى دمشق تكرس عودة العلاقات المصرية – السورية الى طبيعتها بعد القطيعة التي اعقبت توقيع القاهرة، اتفاق كامب ديفيد مع اسرائيل.
١٩٩٥ – الجيش الكرواتي يستعيد سلافونيا الغربية من المنشقين الصرب الذين سيطروا عليها منذ بداية الحرب في العام ١٩٩١.

(٣) أيار
١٩٣٧ – الروائية الامريكية مارغريت ميتشل تحصل على جائزة بوليتزر عن كتابها «ذهب مع الريح».
١٩٤٥ – فرنسا وبريطانيا تبلغان مجلس الامن عزمهما على سحب قواتهما من لبنان وسوريا قبل نهاية السنة.
١٩٧٩ – مارغريت تاتشر تصبح اول امرأة رئيسة للحكومة في بريطانيا.
١٩٨٢ – ايران: طائرتان لم يتم التعرف عليهما تسقطان طائرة تقل وزير الخارجية الجزائري محمد بن يحيى.



فيلم الجمعة العربي:
ولكن شيئاً ما يبقى

* نورا *
أحد المحتالين ينجح في التقرب من شابة غنية والزواج منها، على أمل الاستيلاء على املاكها وأموالها. الا انه – وخلافاً لما خطط له – يقع في حبها فعلاً.
الفيلم مصري انتج عام ١٩٨٤
الممثلون: نورا، محمود عبد العزيز، مديحة كامل، سعيد صالح
والفيلم من اخراج: محمد عبد العزيز.

● الراصد الجوي ●
● تتوقع دائرة الارصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٥/٢، حارا وجافا ويطرأ ارتفاع على درجات الحرارة وانخفاض على نسبة الرطوبة.
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٢° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٣° ● حيفا وضواحيها – ٢٤° ● ايلات – ٣٣° ● جبال الجليل – ٢٠° ● المروج الشمالية – ٢٦° ● جبال المركز والجنوب – ٢٣° ● السهل الداخلي – ٢٦° ● السهل الساحلي – ٢٣° ● النقب الشمالي – ٢٨° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٢٨° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٢°.
في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية – غربية بين خفيفة ومعتدلة السرعة ويكون البحر بين هادئ ومائج.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٣٠)سم و(٦٠)سم وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – شرقية حتى شمالية تتحول في بعض الاحيان الى جنوبية خفيفة السرعة ويكون البحر هادئا.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٧/٥/١)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,٤٠٧٠ ش.ج
● مارك الماني	١,٩٧٢٦ ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٥٤٩٣ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٥٨٥١ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٣١٩٦ ش.ج
● دينار اردني	٤,٨٧٢٠ ش.ج
● للمسافرين* –	٣,٥٩٧٧ ش.ج
● «اسود» –	٣,٤١ – ٣,٤٢ ش.ج

نتائج اللوطو
١٣، ٢٠، ٢٦، ٣٦، ٣٧، ٤٢ والرقم الاضافي ١٢

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٢ ايار ١٩٩٧ الصفحة ٨

على أثر مقتل الشاب صلاح سلامة

تعاظم الجهود لاعادة السلام الى طرعان!

• محمد بركة يدعو الى عقد ميثاق يحرم استعمال الطائفية والعائلية •
• الالوف يشاركون في تشييع جثمان الفقيد • الغاء الاعراس المقررة لهذا الاسبوع في القرية
• الشرطة تعرف هوية القاتل •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – على اثر مقتل الشاب المغدور صلاح سلامة (٢٣ عاماً)، تعاظمت جهود لجنة الصلح واهل الخير من البلدة وخارجها والمجلس المحلي ورئيسه، لاعادة السلام الى طرعان ووقف التدهور الدموي المعيب وعقد راية الصلح.

وكان الفقيد قد قتل بعد ظهر أمس الاول وهو عائد من عمله الى البيت. واختار لذلك طريقاً التفافيا، باعتباره اكثر أمنا. فهو ليس من المشاركين في الشجارات. لكن عددا من الاشخاص الملثمين اعترضوا طريقه وطعنوه بالسكاكين وفروا من المكان بسيارة، فمشى لوحده الى اقرب بيت. ونقل الى مستشفى «بوريا»، حيث توفي خلال اجراء العملية الجراحية لانقاذه.

وقد اعلنت الناطقة بلسان الشرطة ان اسم المشتبه بارتكاب الجريمة، معروف. وافاد مصدر بان المغدور تمكن من التعرف على احد الملثمين، وابلغ الشرطة باسمه.

هـــذا

وشيعت جماهير غفيرة من طرعان وخارجها جثمان الفقيد الى مثواه الاخير، بعد ظهر أمس الخميس. وبدا ان البلدة تعيش حزناً ثقيلاً. وتم تأجيل حفلات الزفاف والاعراس المقررة لنهاية هذا الاسبوع والاسبوع القادم.

وبالمقابل تتواجد في طرعان قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود.

ومن الملفت للنظر ان هناك جوا من الاشاعات الغريبة العجيبة التي تخرج من القرية او تصل اليها من الخارج وتزيد النار زيتاً، ويعي المسؤولون في القرية خطورة هذه الاشاعات ويحذرون منها. كذلك يحذرون من تدخل قوى سياسية مشبوهة، تحاول تحقيق المكاسب الضيقة من هذه الطوش المعيبة.

وفي معرض آخر لهذه المأساة، دعا السكرتير العام للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الى وضع ميثاق اجتماعي سياسي – وطني للجماهير العربية في اسرائيلي حرم استعمال الطائفية او العائلية او الحمائلية او اية مظاهر قبلية اخرى. ودعا الاحزاب والقوى السياسية الى المشاركة في الجهود لاعادة الوئام الى طرعان «لجنة الصلح تقوم بدور مبارك، لكن هذه القضية تهم كل جماهير شعبنا واجيال المستقبل وينبغي ان نأخذ جميعاً دورنا فيها».

ولوحظ ان قضية طرعان استحوذت على التصريحات والخطابات والشعارات في نشاطات اول ايار، أمس، فخرجت عنها نداءات اخوية حارة لنزع فتيل الصدامات الدموية.

اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة المخطط الهيكلي القطري:

سبل معالجة السلطات لقضايا عرب النقب منيت بالفشل

• يجب اشراك ممثلي عرب النقب في وضع الحلول العادلة لقضاياهم •



●النقب. الاوضاع قد تدفع الاهالي الى الانتفاض●

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أكدت اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة المخطط الهيكلي القطري للبناء والتطوير، ان سبل معالجة السلطات لقضايا المواطنين العرب في النقب، منيت بالفشل الذريع.

واعترفت اللجنة في تقرير لها نشر، أمس الخميس، بسياسة التمييز والغبن التي يعامل بها المواطنون العرب في النقب، «الذين لا يحصلون على الخدمات الاساسية كالتعليم والصحة والرفاه وغيرها من خدمات البنى التحتية».

وقال معدو التقرير، ان من نتائج هذه السياسة، تكريس التخلف الاجتماعي وازدياد نسبة التسرب في المدارس.

وحذر التقرير، من ان سياسة التمييز، سوية مع انعدام ثقة عرب النقب بالسلطات والعلاقات المتوترة بين اليهود والعرب في البلاد، من شأنها ان تؤدي الى وقوع مواجهات بين المواطنين البدو والسلطات.

وهذا هو التقرير الثاني الذي يحذر من تدهور الاوضاع والعلاقات بين عرب النقب والسلطات على خلفية الاوضاع المزرية وسياسة التمييز التي يعانيها عرب النقب. فقد سبق هذا التقرير، صدور تقرير لجهات «رسمية وأمنية» في شباط المنصرم، حذر السلطات من امكانية اندلاع انتفاضة بين عرب النقب، اذا لم تعمل السلطات على معالجة قضاياهم.

وأوصى تقرير اللجنة، التي تضم ممثلين عن وزارات الداخلية والاسكان والمالية والمواصلات وجودة البيئة والزراعة والمجالس الاقليمية، المجلس القطري للتخطيط والبناء ببلورة سياسة جوهرية لمعالجة القضية. كما اوصت الحكومة باقامة وتمويل جهاز خاص لمعالجة الاوضاع قبل تفاقمها وانفجارها وبالتالي تحولها الى قضية سياسية (!!).

واشار تقرير اللجنة الى القضية الجوهرية التي تغلف الصراع بين السلطات وعرب النقب، وهي قضية الاراضي، ومن المعروف ان السلطات تسعى الى مصادرتها وترحيل قرابة ٦٠ ألف مواطن من اراضيهم، الى التجمعات السبعة، التي اقيمت في السبعينات لتركيز عرب النقب.

كما اشار التقرير الى عدم ملاءمة الاوضاع في التجمعات السبعة لاستيعاب المواطنين البدو، الذين لا يستطيع الجانب الاكبر منهم اقامة مبان خاصة بسبب التكاليف الباهظة والاوضاع المالية الصعبة.

ويدعو التقرير الى اقامة وحدات شرطية ومراقبة من المواطنين البدو (!!) للاشراف على حل قضايا عرب النقب، واشراك ممثليهم في وضع الحلول المناسبة واتخاذ الخطوات الكفيلة ببناء اواصر من الثقة بين عرب النقب والسلطات

على خلفية مقاله العنصري ضد العرب

النائب غولدشميت يطالب بعدم منح جائزة اسرائيل للصحفي شنيتسر

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث النائب ايلي غولدشميت (العمل) أمس الخميس، برسالة الى لجنة جائزة اسرائيل في وزارة المعارف، يطالبها فيها بالغاء منح جائزة اسرائيل للصحفي شموئيل شنيتسر في الاحتفال الذي سيقام في يوم الاستقلال، وذلك بسبب توجهه العنصري ومقاله الذي نشره في (٩/٩٧)، ويطالب فيه الحكومة بتحديد النسل عند العرب وتشجيعه عند اليهود.

وأرفق غولدشميت مع رسالته مقتطفات واسعة من مقال شنيتسر ضد العرب. وقال غولدشميت ان افكار ومقال شنيتسر يتناقضان كليا على الأقل مع بنود وثيقة الاستقلال، التي أقرت حق المواطنين بالمساواة الكاملة في الدولة.

وقال غولدشميت ان منح الجائزة للصحفي شنيتسر، بالذات بعد نشره تلك المقالات ضد العرب والاثيوبيين بمثابة وصمة عار على كل الدولة وستشكل خزياً للجائزة.

يذكر ان «المحكمة العليا» أوصت في الأسبوع الفائت ردا على التماس النائب اديسو مسالا، (اثيوبي الاصل)، لجنة الجائزة باعادة النظر في قرارها وعدم منح الجائزة للصحفي شنيتسر.

ومما كتبه شنيتسر في مقاله ضد العرب وارفقه غولدشميت مع رسالته الى لجنة الجائزة: «على الدولة يقع واجب مكافحة النسبة العالية غير الطبيعية من التكاثر السكاني الطبيعي عند العرب في الدولة! ولا يوجد في ذلك أي عيب وهو شرعي جداً، فكما سمحت حكومة الهند لنفسها باتخاذ خطوات لتحديد النسل عندها، فمن حق وواجب حكومة اسرائيل عمل ذلك ضد الجماهير العربية باي وسيلة تراها مناسبة، قانونية أو اعلامية، لمنع الانفجار السكاني الذي يشكل خطرا على اليهود والعرب على السواء»!!

رئيس الحكومة يقيم اطارا وزاريا جديدا بادعاء استخلاص العبر من «بيبي – چيت»

❑ نائب وزير المالية، مغين، استقال وعدل عن ذلك خلال (٢٤) ساعة! ❑

❑ حيفا – مكتب «الاتحاد» – لا يزال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، يحاول اصلاح ما يمكن اصلاحه، في ضوء ما اوصلته اليه الفضيحة التي تحمل اسمه «بيبي – چيت». وتراوحت تحركاته بين اقامة عدد من اللجان الخاصة، في اطار الحكومة، وبين محاولة الظهور كمن لا يعاني من اي مشاكل داخلية!

فاضافة الى اللجان العديدة التي اقامها، اعلن امس عن اقامة اطار جديد، يضم كل وزارة «الليكود – غيشر – تسومت». ومن المقرر ان يجتمع اسبوعيا، ابتداء من اليوم الجمعة، قبل جلسات الحكومة بساعتين لبحث القضايا الملحة والهامة. ومن الجدير بالذكر ان عددا من الوزراء كانوا وجهوا انتقادات حادة لرئيس الحكومة، بسبب شكل اتخاذ القرارات، في ضوء قرار بتعيين المحامي روني بار اون مستشارا قضائيا، مما جر فضيحة قضائية – سياسية، لا يزال نتنياهو يجرها وراءه – او بالعكس!

ويضم هذا الاطار، اضافة الى نتنياهو نفسه، كل من الوزراء يتسحاق مردخاي ارئيل شارون، موشيه كتساف، دان مريدور، ليمور لفنات، يهوشوع ماتسا، تساحي هنغبي، داڤيد ليڤي ورفائيل ايتان.

ولكن، من غير المعروف ماذا ستكون صلاحيات هذا الاطار. وما اذا كان نتنياهو سيشركه بالفعل في القرارات الحاسمة والهامة!

* مغين – استقالة وعدول في (٢٤) ساعة

وعلى صعيد اخر عاد نائب وزير المالية داڤيد مغين، امس عن استقالته من وظيفته. بعد اقل من (٢٤) ساعة عن اعلانه عنها. وكان صرح في البداية ان خطوته هذه جاءت بعد الهجمة التي شنها نتنياهو على اوساط عدة وخاصة الصحفية والشرطية، يوم نشر تقرير النيابة والمستشار القضائي قبل اقل من اسبوعين، ويرر مغين تراجعه، الذي جاء بعد اجتماع مع زعيم «غيشر» داڤيد ليڤي، ان وجوده في اطار حزبي يحتم عليه التصرف بما يتلاءم. واكد انه سيستقيل بعد اسبوعين او ثلاثة، مضيفا: هناك العديد من المفاجآت في الطريق – ولم يفسر اكثر!

* التماس جديد *

وبعد ان كانت المحكمة العليا قررت النظر في الالتماسات على خلفية الفضيحة، في (٤/١١/٩٧)، عادت واعلنت امس انها ستنظر فيها في (٤/١٤)، لان الموعد الاول هو ذكرى الجنود الذين قتلوا في الحروب.

وعلى نفس الصعيد، قدم النائبان، يوسي سريد واوفير بينيس، التماسا جديدا، امس، بعد ان رفضت النيابة والشرطة نشر التقارير عن الفضيحة بالكامل. ويطلب النائبان من المحكمة اصدار أوامرها للنيابة بنشر التقارير، وخاصة لما تتضمنه من موقف ثلاثة من كبار موظفي النيابة، اوصوا بتقديم نتنياهو وهنغبي وليبرمان للقضاء، وليس النائب اريه درعي فقط.

* شيرانسكي ينتظر.. *

ومن جهته قال الوزير نتان شيرانسكي أمس، انه من فحص اجراه اخصائيون في حزبه «يسرائيل بعلياه» تبين ان العديد من التوصيات المتعلقة بسبل الادارة السلمية، والتعيينات الحكومية، لم تحظ بالاحترام من قبل العديد من رؤساء الحكومة. ولكنه أعرب عن امله في ان نتنياهو استخلص العبر. واضاف: سوف نرى ذلك خلال الاسابيع القليلة القادمة. وكان شيرانسكي هدد بالاستقالة اذا لم يحترم نتنياهو مطالب حزبه، بكل ما يتعلق بمسألة التعيينات واتخاذ القرارات.

رئيس المحكمة العليا يقرر اعادة البحث في قرار تأجيل انتخابات بلدية باقة

● باقة الغربية – لمراسل خاص – اصدر رئيس المحكمة العليا القاضي اهرون براك تعليماته الى وزير الداخلية ايلي سويسا وبلدية باقة الغربية ورئيسها جلال ابو طعمه وغيرهم من المدعى عليهم في قضية قرار تأجيل انتخابات السلطة المحلية في باقة، بالرد على الالتماس الذي قدمه اعضاء من اللجنة الشعبية لاجراء الانتخابات في موعدها، التي كان مقرراً ليوم الاثنين الماضي ٩٧/٤/٢٨.

وقال ادريسي مواسي، احد مقدمي الالتماس، ان المحكمة العليا كانت تبنت يوم ٩٧/٣/١٧ قرار وزير الداخلية الياهو سويسا بتأجيل موعد انتخابات السلطة المحلية في باقة واجراءها مع بقية السلطات المحلية في العام القادم. وقد صدر قرار العليا باغلبية صوتي القاضيين شتراسبورغ وتيركل، ضد موقف القاضي الثالث شلوموليفين نائب رئيس المحكمة العليا.

واضاف مواسي، «ان براك قبل الاستئناف الذي قدمته اللجنة الشعبية وقرر اعادة مناقشة القضية باشتراك خمسة قضاة.

ونأمل ان يتم اجراء الانتخابات في المستقبل القريب»، وأكد ثقة المواطنين في باقة بأن المحكمة العليا ستؤيد مطلبهم العادل وتنهي عمل المجلس البلدي الحالي، الذي اتهمه مواسي بالفشل.

احتجاجاً على الغاء اتفاق العمل القطري

عمال شركة «ديلك» يعلنون الاضراب

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلن عمال شركة «ديلك» أمس الخميس الاضراب عن العمل، وبذلك منعوا تزويد المحطات القائمة في الشمال، من المطلة حتى الخضيرة، بالوقود. وذلك احتجاجاً على الغاء الادارة اتفاق العمل القطري من جانب واحد.

وتزود محطات الوقود في الشمال يوميا بكمية تزيد عن مليوني لتر.

وقال باروخ نحمياس، رئيس لجنة عمال شركة ديلك، ان الادارة خرقت الاتفاق الموقع مع العمال. والغت من جانب واحد اتفاق العمل القطري واقترحت اتفاقا من جانب واحد! وقال ان الادارة لم تدفع للعاملين أموالاً كثيرة نص الاتفاق عليها. واشار الى ان الاضراب هو خطوة اولى في سلسلة اجراءات احتجاجية ستنفذ قريباً اذا لم تتراجع الادارة عن قرارها.

وقال مصدر في ادارة «ديلك» ان الشركة دفعت لعمالها مستحقاتهم وبسبب خطأ فني سيصلح في الشهر القادم، لم تدفع زيادات عن شهرين، وهدد المصدر العمال بالفصل من العمل اذا واصلوا الاضراب.

على الصعيد ذاته يهدد عمال شركة «سونول» بالاعلان عن نزاع عمل احتجاجاً على ظروف عملهم السيئة.

يهودي حاول معاكستها فروّجت أن عربياً حاول خطف سلاحها!!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – دب الرعب في نفوس أهالي حي «غيلو» في القدس، بعد ان تناقلت وسائل الاعلام المسموعة نبأ عن محاولة شاب عربي خطف سلاح، من حارسة يهودية في روضة!.

وقال مصدر في الشرطة ان الحارسة تعاركت مع «الشاب العربي» وتغلبت عليه فهرب الى واد قريب من «تلة كندا»!! واستخدمت الشرطة مروحية وقوات كبيرة في التفتيش عن الشاب!! وبعد ساعة من التفتيش المكثف، اعتقل الشاب وتبين أنه يهودي وليس عربياً!! وقال في التحقيق معه أنه لم يحاول خطف السلاح، انما أراد معاكستها جنسيا – فقد أعجبته!!

ورغم اعتقاله بثت الاذاعة الخبر بصيغته الأولى، وفقط بعد ذلك بثت الحقيقة!.

ولم تكشف الشرطة عن هوية الحارسة التي يبدو انها مصابة بداء العداء والكراهية للعرب!!

استمرار التشويشات في (١٥) وزارة ودائرة حكومية!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – واصل مستخدمو (١٥) وزارة ودائرة حكومية، أمس الخميس والذين يزيد عددهم عن عشرة آلاف، الاجراءات الاحتجاجية والتشويشات في العمل لرفض وزارة المالية الاستجابة لمطالبهم بزيادة رواتبهم بشكل نسبي.

وامتنعت دوائر ومكاتب وزارة الداخلية عن اصدار بطاقات هوية وجوازات سفر، بينما امتنعت دوائر الترخيص عن اجراء امتحانات السياقة النظرية «التؤوريا» واصدار رخص السياقة.

وتستمر التشويشات في العمل اليوم، الجمعة، في ضوء رفض وزارة المالية الاستجابة لمطالب المستخدمين الذين يهددون باعلان الاضراب العام.

ويذكر ان المستخدمين يطالبون بمبالغ مترتبة عن الزيادات النسبية في اجورهم، بقيمة خمسة ملايين شيكل، فيما ترفض وزارة المالية دفع فوارق بالشواقل تزيد عن نصف المبلغ أعلاه!

لجنة المتضررين من شارع عابر اسرائيل في الطيبة:

التعويض - أرض مقابل أرض!

● الطيبة – لمراسلنا – محمد ابو اصبع – قال رئيس لجنة المتضررين، من اصحاب الاراضي في الطيبة، حسن ابراهيم عازم، ان ادارة «مشروع شارع عابر اسرائيل»، ارسلت اشعارات الى الاهالي، ابلغتهم فيها انه سيتم تسييج حدود الشارع.

واعتبر عازم ان هذا يعني ان السلطات ستضع يدها على كل الاراضي، وأكد على رفض هذا الاجراء وطالب بتعويض كل متضرر بأرض مقابل أرض.

وناشد رئيس اللجنة، الاهالي بعدم التوقيع على اية استمارات او نماذج من قبل السلطات، فيما يتعلق بالشارع، ودعاهم الى استشارة «اللجنة» لانه في حالة التوقيع عليها، فان ملكيتهم على الارض ستصبح مهددة.

واكد على ان الاهالي مصرون على التصدي للجرافات، اذا رفضت ادارة المشروع الاصغاء لمطالب الاهالي، واعرب عن امله في ان تتفهم الادارة المطالب المشروعة.

وستقوم اللجنة بعدد من الخطوات قريباً، على الصعيدين الشعبي والقضائي، خاصة وان التقديرات التي تتحدث عنها الادارة، لا تمت الى الحقيقة بصلة – كما تؤكد لجنة الأهالي.

اثناء تقديمه التهاني بزيارة النبي شعيب

نتنياهو يكرر وعوده للطائفة الدرزية!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أمس الخميس، التهاني لابناء الطائفة الدرزية بمناسبة زيارة النبي شعيب عليه السلام، في دالية الكرمل وفي عكا.

وقد استغل نتنياهو المناسبة ليكرر وعوده بتحسين ظروف المواطنين من ابناء الطائفة، وادعى ان ذلك سيتم من خلال «جسر الهوة» لكنه اشار الى ان ذلك يتطلب وقتاً – لم يحدده بالضبط!

ومن الجدير ان مسألة موقع تقديم التهاني كانت مثار نقاش، اذ وجه العديدون انتقادات حادة لسلوك رئيس الحكومة الذي لم ير من المناسب تقديم التهاني بزيارة مقام النبي شعيب في حطين قرب طبريا. وانما اختار تنظيم ذلك في مقر الضحايا من ابناء الطائفة، خلال الحروب، في دالية الكرمل، وفي فندق «حوف هتماريم» في عكا، حيث اجتمع مع لفيف من أعوانه النشيطين في حزب «الليكود»، الى جانب آخرين.


ملحق الاتحاد
الجمعة ٢ أيار ١٩٩٧

الطب

ما هو الصداع التوتري الذي يصيب خمس البشرية؟

المرأة

«دليل الفتاة» عن التغييرات الجسمانية خلال المراهقة

في الذكرى السنوية الاولى لرحيله...

قالوا عن اميل حبيبي

غيض من فيض الكلمات التي قيلت في الكاتب المفكر المبدع، على لسان نقّاد وكتاب وقادة سياسيين

بنيامين غونين في لقاء مع الاتحاد

نضال عمالي في مواجهة حكومة الرأسماليين الكبار!

خاص بـ الاتحاد

مئة عام بين «دير ابو اليتامى» ومدرسة السالزيان!

جمعة ويوم

□ نظير مجلي □



– هل قرأت القرآن؟
– نعم.
– وهل تعلمته دراسة معمقة؟
–.. لا. لا استطيع قول ذلك.
– اذن، معك ستة اشهر، عليك ان تقرأه قراءة معمقة. تدرسه. تفهمه. وهذا سيكون امتحان قبولك او عدم قبولك للعمل في «الاتحاد».

بهذا الحوار تعرفت الى اميل حبيبي. كنت شابا صغيرا في العشرين يهوى العمل الصحفي. فتقدمت اليه بطلب للعمل في «الاتحاد»، قبل ربع قرن. وكان بحاجة الى محرر جديد، فاستهوته شهادة انهاء دورة لتعليم الصحافة من نقابة الصحفيين في تل ابيب. لكنه كان يولي اللغة العربية والتراث العربي الاهمية القصوى. والعنوان في نظره.. هو القرآن. وكان ذلك تحديا، لا يعرف قيمته الا من يجتاز ذلك الامتحان.

وكانت تلك الهوية الاولى للقائد الشيوعي اميل حبيبي. فما تخلّى عنها او تساهل فيها بأي يوم من الايام. وكانت تلك اول رابطة بيننا.

ربع قرن مضى، منذ ذلك اللقاء الامتحان وحتى اللحظة المجنونة، التي لفظ فيها انفاسه الاخيرة.. امام ناظري. ومن يصدق، ان تلك اللحظة استطاعت تجميع شريط الذكريات الحافلة وتلخيص تلك الحياة الزاخرة.. وما ان طارت، حتى اخذت معها انفاسنا بالجملة.

ربع قرن الى الوراء، كان لي فيها شرف العمل الى جانبه يوما يوما. والعمل عندنا ليس مجرد زمالة. بل حياة انسانية اجتماعية وحوار ونقاش، وخلاف واتفاق، وبحث وتنقيب، وعلم ودراسة، ومزاح وشجار، وكتابة وكلام، وسفر وتنزه، ولقاء وفراق، وافراح واتراح، وتعب وراحة، ومرض ورحلات، وحضور وغياب، وكسل ونشاط وعيش وملح. بل كان فيها ايضا سجن مشترك ومعارك ميدانية.



وفي مثل هذا الزخم الحياتي يكفي ان تكون شاهدا، حتى تدرك حجم هذا الرجل والحيز الكبير الذي يشغله في حياة مجتمعه وشعبه وامته.

ولكن، هل اميل حبيبي بحاجة الى شهود؟!

لذلك، ادع هذا الماضي.. واقفز بفكري الى المستقبل، الى ما بعد ربع قرن من الآن، الى نهاية الربع الاول من القرن الواحد والعشرين.

فهناك، سنجد اجيالا جديدة من الباحثين في ظروف اخرى، محررين من قيود المرحلة وحساباتها، منغمسين في الموضوعية ومتطلباتها، يستعرضون تاريخ هذا الشعب وهذه الامة ويجرون التقييم المنصف لاولئك الذين تركوا بصماتهم عليه، ايجابا او سلبا. وعندها، نكون مطمئنين الى مكانة اميل حبيبي ورفاقه. وعندها، يسجل بأحرف من نور انه كان احد عظماء العرب في هذا العصر.

□ □ □ □

اجل، اميل حبيبي، لم يكن ذلك الانسان العادي الذي تجده في كل مكان او في كل عصر. ولم يكن فقط ذلك القائد السياسي، الذي عرف كيف يتخذ الموقف الشجاع غير العادي في ظروف قهر غير عادية، ولم يكن فقط ذلك الاديب المبدع، الذي يظهر من اول مخطوطاته فنا مثيرا خلاقا يرتقي بالرواية الفلسطينية الى مستوى العالمية، ولم يكن فقط ذلك الصحفي اللامع الذي يقيم مدرسة في الصحافة المهنية ويحول منبرا حزبيا الى صحيفة يومية شعبية مميزة، ولم يكن فقط ذلك الخطيب البارع، الذي يأسر القلوب ويفتح العقول ويجعل من المظاهرة والمهرجان محفلا ثقافيا وطنيا جذابا للناس كالمغناطيس، ولم يكن فقط انسانا كبيرا، بداخله طفل صغير، بل كان اميل حبيبي كل اولئك معا، في شخصية واحدة جعلته احد افذاذ امتنا العربية.

وانتظروا حكم باحثي الاجيال القادمة. «والعايش يذكّر العايش».

□ □ □ □

وليس صدفة اننا نذكر الباحثين من ابناء وبنات الاجيال القادمة. فقد كان اميل حبيبي، عبر كل تاريخه الصحفي والسياسي، بل وحتى الادبي، يهتم بالباحثين. ليس فقط لانه يؤمن بالعلم. بل ايضا، وربما بالاساس، لانه كان يؤمن بالتاريخ. فهو مدرسة الناس، جميع الناس.

– «التجربة التاريخية تعلمنا..»، كان يقول ويكتب و..
– «علينا الا نعيد التاريخ الى الوراء».. و
– «لا حاجة ان نتعلم من تجربتنا، طالما هناك تجارب اخرى سابقة تزودنا بالمعرفة وبالفائدة»..

لا بل انه اهتم في جعل «الاتحاد» مصدرا اولا للباحثين في تاريخ هذا الشعب، فحرص على ان تدوّن كل الاحداث التي مرت بنا، صغيرة كانت ام كبيرة.

– فالتاريخ المكتوب لا يعطي الصورة الحقيقية الدقيقة. كان تاريخ حروب وملوك وعلية القوم. وعلينا ان نمنع ذلك في جيلنا». وقد حرص على ان يصبح التاريخ تاريخ شعب. فالشعب هو الذي يصنع التاريخ. والصانع هو الأولى بالتأريخ، من القادة المصنوعين.

□ □ □ □

ويسجل له الباحثون انه، كل عمره، حمل هموم شعبه وامته ولم يتوان عن حمل هموم الانسانية جمعاء. غبر عن ذلك في كتاباته الادبية. والصحفية. في خطاباته. في المظاهرات التي قادها. في المعارك التي ساهم في المبادرة اليها.

ويسجل له الباحثون انه كان خلاّقا في كل مجالاتعمله ونشاطه وابداعه، منذ مطلع شبابه وحتى آخر ايام حياته. ولم يخش في ذلك احدا او شيئا. ولم يتراجع امام الضغط او الارهاب الجسدي او الفكري. فعندما اختار طريق الشيوعية في مطلع الاربعينات، وضع دمه على كفه. وعندما وافق ورفاقه على عصبة التحرر الوطني على قرار تقسيم فلسطين، الذي رفضه القادة والزعماء العرب والفلسطينيون بالاجماع، كاد يخسر حياته ومستقبله. وعندما قاد المظاهرات العمالية في حيفا، دفاعا عن الخبز والعمل، في بداية قيام الدولة اطلقوا عليه الرصاص القاتل مباشرة.

وحتى عندما كان عضو كنيست، يتمتع بالحصانة البرلمانية، تعرض لاعتداءات جند الحكم العسكري في الناصرة وغيرها مرات ومرات.

وحتى عندما ترك صفوف الحزب الذي كان احد بنائيه الاساسيين، وتحرر من قيود الالتزام الفكري والتنظيمي، واختار المواقف التي يرفضها معسكر اليسار العربي برمته، دخل في مواجهة شاملة ومجابهة. لم يهب شعور ضائقة الاقلية في مواجهة الاكثرية، وواصل طريقه وقناعاته.

ولم يكن صدفة ان رفيق عمره الطويل، الذي اختلف معه في آخر سنيه، توفيق طوبي، امد الله في عمره، رأى في اميل حبيبي ابن هذا الحزب واباه. وقزّم الخلاف معه الى ادنى حد، مقابل تاريخه الزاخر بالعطاء وبالابداع وبالكفاح في قيادة هذا الحزب. وليس صدفة ابدا، ان فراش المرض تحول الى لقاء احبة، مع رفاق الامس. وليس صدفة هذا الالتحام بذكرى اميل حبيبي واحيائها الجليل من طرفهم.

□ □ □ □

اجل، سيسجل الباحثون ان اميل حبيبي كان علأمة في فكره المتوقد وافكاره المنيرة، ياما رأي المولود قبل ولادته، وكم مرة حسب بدقة تطورات المستقبل، فاتخذ القرار الحاسم مسبقا، وجاء صائبا.

انه احد اصحاب فكرة بقاء جماهيرنا في وطنها. فقد ادرك بذكائه المتقد وحكمته المثبتة ان هناك مؤامرة كبرى للتطهير العرقي للعرب في هذا الوطن. فوضع ورفاقه برنامجا شاملا لافشالها. وبقاء هذا الجزء الحي من شعبنا في وطنه، هو احد الانجازات الكبرى التي حققوها لنا.

انه صاحب فكرة التغلب على النكسة، عام ١٩٦٧. فلم يترك فرصة الا واستغلها لاخراج قرائه ومستمعيه من نفسية الهزيمة والحطام. وكانت سداسيته، فضلا عن ابداعها الادبي، جوابا صافعا لدعايات استدرار العطف الاسرائيلية، كانوا يقيمون الدنيا في العالم، عندما يلتقي شقيقان يهوديان فرقت بينهما الحرب العالمية الثانية ومذابح النازية. فعرض لقاءات مشابهة بين ابناء الشعب الواحد الفلسطيني، بعد فتح الجسور مع الاردن، فنحن ايضا شعب ذاق الامرين وبسببكم انتم، يا من عبرتم صنوف التعذيب على اختلافها.

انه القائد الذي رأى هبة شعبنا الفلسطيني ضد الاحتلال سنة ١٩٨٧، انتفاضة جماهيرية، ذات رسالة سلمية. وبذلك لم يكن مسجلا للتاريخ او شاهدا، بل مرشدا وموجها ايضا. وكانت فعلا كما قال. وقادت الى اول اعتراف حقيقي في حقوق الشعبين (اتفاقات اوسلو).

□ □ □ □

وسيسجل الباحثون انه اديب عربي كبير، رغم قلة ابداعه. وان كان الاديب الكبير، حنا مينه، قد رآه مناسبا للحصول على جائزة نوبل للادب، فان باحثي المستقبل سيخلدون هذا الموقف. ومن يدري. ربما يكونون من الموضوعية والصدق بمكان، حتى يردوا له اعتباره، ويصححوا الخطأ. وقد لا يحتاجون لذلك. وتكون لجنة اقرار وتوزيع جوائز نوبل قد منحته اياها قبل ان ينتبهوا للامر.

اجل، هذا هو اميل حبيبي الذي سيقرأ عنه اولادنا بعد جيلين ثلاثة. وكما ستلاحظون، كلما افتقدناه اكثر سنعرفه ونعترف به اكثر. سنحبه اكثر. وسيضاف باعتزاز اكبر، الى قائمة عظماء عالمنا العربي في هذا العصر.

بنيامين غونين في لقاء خاص مع «الاتحاد» بمناسبة الاول من ايار

نضال عمالي في مواجهة حكومة الرأسماليين الكبار!

■ ❑ الحكومة الحالية يمينية بشكل بارز في المستوى الطبقي، لكنها تعاني من تناقضات في ائتلافها الذي يحوي اوساطا تتحدث عن قضايا اجتماعية شعبية. وهذا الامر لصالحنا باضعاف الحكومة من الداخل واحراز انجازات عمالية، كما حدث لدى تشريع قانون رفع الحد الادنى للاجر.

■ ❑ من واجبنا في الاول من ايار، يوم التضامن العالمي مع العمال، ان نتضامن مع العمال الفلسطينيين الاقرب الينا. ونطالب برفع الحصار فورا وافساح المجال امامهم للعمل.

■ ❑ السنة الماضية عجّت بالنضالات العمالية. واهمها نضال عمال «حيفا - خيميكاليم» الذي كان امتحانا لمدى استعداد العمال للدفاع عن اتفاقية العمل الجماعية. ولو فشل هذا النضال لكانت اتفاقيات جماعية كثيرة ستُلغى، مما يعني ضرب مصالح الشغيلة.

■ ❑ في المعركتين القاسيتين ضد اغلاق مصنعي النسيج في «ديمونا» و«بيت شان» وصل النضال حد اعلان الاضراب الشامل في المدينتين. ولكن ذلك لم يحدث في دير حنا وشفاعمرو، للاسف، رغم ان هذه المشكلة قاسية بشكل خاص في الوسط العربي.



● أعلام ايّار خفاقة ابداً. احدى مظاهرات الاول من ايار (صورة من الارشيف) ●

● اجرى اللقاء: افرايم دافيدي وسامر خير ●

❑ اكثر من مئة سنة مضت منذ عام (١٨٨٧)، عندما حارب عمال شيكاغو من اجل يوم عمل من (٨) ساعات ومن اجل تغيير ظروف العمل الشاقة والمهلكة.

لقد تظاهروا يومها في الشوارع، وفرّق الجنود الامريكيون مظاهرتهم بعنف. وحدث أن خلع احد العمال المتظاهرين ثوبه الابيض الذي احمرّ بالدم الذي نزفه رفاقه ورفعه مرفرفا كالعلم، ومن يومها اصبح هذا المشهد رمزاً، واصبح العلم الاحمر علامة النضال من اجل حقوق العمال والعدالة الاجتماعية.

وبعد ذلك بسنتين، في عام ١٨٨٩، تم الاعلان عن الاول من ايار يوما لتظاهر كل عمال العالم والتضامن معهم والدفع من اجل احقاق حقوقهم.

وما دام الغبن لاحقا بحقوق الشغيلة، فان الاول من ايار سيبقى، وستبقى الصرخة المدوية من اجل الحق.

بهذه المناسبة التي حلّت، امس الخميس، يتحدث عضو قيادة الهستدروت عن القائمة «المشتركة»، النقابي بنيامين غونين، عن السنة الفائتة من ١/٥ الى ١/٥، عن النضالات العمالية، التجربة والدروس، في ظل الظروف السياسية الحالية.

*** كيف تلخص السنة الاخيرة، من اول ايار الى اول ايار، من وجهة النظر العمالية؟**

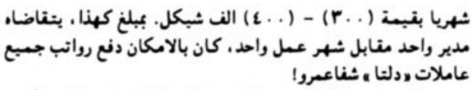
- غونين: «التغيير الاساسي في السنة الاخيرة اننا نواجه حكومة يمينية. واذا كانت الحكومات السابقة مثّلت الرأسماليين، فان الحكومة الحالية هي حكومة الرأسماليين الكبار.

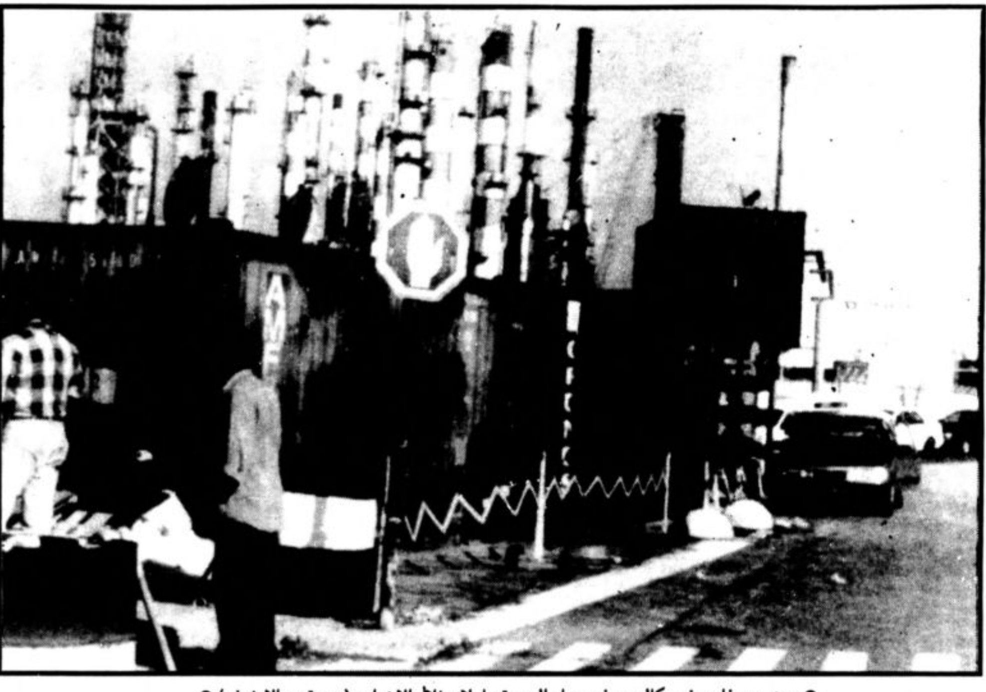
احدى الخطوات الاولى التي اتخذها نتنياهو بعد انتخابه، زيارته للولايات المتحدة. ولكن لقاءه الاول لم يكن مع الرئيس الامريكي، كما هو متّبع عادة، بل ذهب اولا الى «وول ستريت» وعرض اقتصاد اسرائيل في المزاد العلني. حكومة نتنياهو يمينية بشكل بارز في المستوى الطبقي. وقد تلقينا «وجبة واحدة» من طبيخها على شكل ميزانية الدولة هذه السنة. ان هذه الحكومة، سوية مع الموظفين الكبار في المالية وبنك اسرائيل، ملتزمة ومرتبطة تماما مع الرأسماليين.

وبموازاة ذلك يمكن ملاحظة وجود تناقضات في الائتلاف الحكومي. ففيها اوساط - مثل «شاس» و«غيشر» - تعلن انها تمثّل اوساطا اجتماعية شعبية. ان التجربة تعلمنا انه يمكن الاستفادة من هذه التناقضات لاضعاف الحكومة من الداخل واحراز انجازات لصالح العمال. مثلا: قرار الكنيست في اول نيسان رفع الحد الادنى للاجر. صحيح انه في هذه المعركة امتازت النائبة الجبهوية، تمار غوجانسكي، لكن كانت اهمية كبرى لموقف رئيس لجنة العمل والرفاه، عضو الكنيست مكسيم ليفي («غيشر»). ونجاح عملية التشريع يثبت ان هناك ما نفعله وننجزه حتى في ظروف حكومة يمينية.

وللمفارقة، فاننا سمعنا اصواتا من الهستدروت بالذات طالبت بعدم تغيير اجر الحد الادنى وبعدم مواصلة تشريع القانون. هذا موقف غريب، خاصة وان هناك من الاغنياء مديرين يتقاضون راتبا

←





●مصنع «حيفا - خيميكاليم». في يسار الصورة عاملان خلال الاضراب (صورة من الارشيف) ●

شهريا بقيمة (٣٠٠) - (٤٠٠) الف شيكل. بمبلغ كهذا، يتقاضاه مدير واحد مقابل شهر عمل واحد، كان بالامكان دفع رواتب جميع عاملات «دلتا» شفاعمرو!

ومن المهم في هذا التلخيص الاشارة الى العلاقة بين النضال من اجل الخبز والعمل والسلام. فنحن نرى كيف يؤثر الوضع السياسي على الاقتصاد، لذلك فمطلبنا قبل كل شيء هو التوصل الى اتفاقية سلام حقيقي وعادل مع الفلسطينيين واقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل.

ومن واجبنا في الأول من ايار، يوم التضامن العالمي مع العمال، ان نتضامن مع العمال الفلسطينيين الاقرب الينا. ونطالب برفع الحصار فورا، وافساح المجال امام العامل الفلسطيني للعمل، لانه ما دام الاحتلال مستمرا فمن واجب كل حكومة ان تهتم بمصادر رزق المواطنين الواقعين تحت الاحتلال. وفي هذه المناسبة كلنا امل ان يحل اول ايار في السنة القادمة وقد قامت الدولة الفلسطينية ولم يعد العامل الفلسطيني مضطرا الى ان يكون عاملا اجنبيا في دولة اخرى».

*** وماذا عن المعارك النضالية التي خاضها العمال في البلاد؟**

- غونين: «السنة الماضية كانت سنة معارك نضالية قاسية ومركّبة. وشُنّ معظم هذه المعارك ضد الهجوم على العمال من ادارات الشركات الكبيرة والمشغّلين المستقلين والمنظمين. ومن الجدير الاشارة الى النضال الهام الذي خاضه عمال مصنع «حيفا - خيميكاليم» واللذي استمر اشهرا طويلة. لقد اكتسبنا تجربة هامة من هذه المعركة».

*** ما هو الخاصّ في هذه المعركة؟**

- غونين: «حيفا - خيميكاليم» كان مصنعا تملكه الدولة وتمت خصخصته قبل عدة سنين. اصحابه الحاليون، برئاسة اريه غنغر، قرروا من جانب واحد الغاء اتفاقية العمل الجماعية. ولو نجحت خطتهم هذه لأثرت بشكل خطير على كل الاتفاقيات الجماعية وحق العمل المنظم.

اننا نعلم ان اصحاب مصانع كثيرين تابعوا عن كثب تطورات تلك المعركة. وان «اتحاد الصناعيين» غطى خسائر غنغر بملايين الشيكلات التي سُحبت من «صندوق الاضراب» التابع لهم.

لقد كانت قضية «حيفا - خيميكاليم» امتحانا امتحن فيه مدى استعداد العمال للدفاع عن الاتفاقية الجماعية. ولا شك عندي انه لو فشل عمال هذا المصنع لكان اصحاب مصانع اخرى سيقفزون، فورا، على العربة ويلغون اتفاقيات جماعية قائمة. لقد فهمت الهستدروت اهمية معركة عمال «حيفا - خيميكاليم»، ورغم ضائقتها الاقتصادية الصعبة جدا، فقد موّلت اضرابهم وكلّفها ذلك حوالي (١٠) ملايين شيكل، وهذا مبلغ غير قليل. لديّ انتقادات كثيرة اوجهها للهستدروت حول ما استطاعت ان تفعله خلال الاضراب ولم تفعله، لكن من غير الممكن تجاهل انها وقفت من وراء العمال وساندتهم وجسّدت مفهوم التضامن معهم.

في هذا السياق تجدر الاشارة الى ان عمال «حيفا - خيميكاليم» حظوا بالتضامن من لجان العمال في المصانع واماكن العمل المختلفة في البلاد، وكذلك من اتحادات ونقابات عمالية عديدة من الخارج.

وخلال هذه المعركة كنت شاهدا على التغيير للافضل الذي طرأ في اوساط عمال «حيفا - خيميكاليم» لدى حديثهم عن مواقفنا ونشاطاتنا في الهستدروت والكنيست.

عمال هذا المصنع لم يعودوا الى العمل الا بعد موافقة الادارة على ابقاء الاتفاقية الجماعية. وهذا انجاز هام جدا لهم ولكل الاجيرين في البلاد. وسوية مع ذلك، من الصعب القول ان عمال المصنع انتصروا، فلقد اضطروا الى دفع ثمن تمثّل بالموافقة على فصل عدد منهم، وان كان هذا العدد اقل بكثير مما طالبت به الادارة في البداية».

*** لقد اغلقت في السنة الفائتة مصانع كثيرة في فرع النسيج، وبعد معارك متواصلة خاضها العمال والعاملات ضد الاغلاق..**

- غونين: «هناك مشكلة في فرع النسيج الذي يعاني من التنافس مع المنتوجات المستوردة. فأصحاب المصانع في هذا الفرع يدّعون انهم يخسرون، وبعضهم ينشئ المصانع في الاردن ومصر المجاورتين حيث تتلقى العاملات اجورا اقل. ولكن المعطيات التي ينشرونها هم بأنفسهم تناقض هذه الادعاءات. هكذا يفعل، على سبيل المثال، دوف لاوتمان صاحب شركة «دلتا» والذي يصرّ على اغلاق مصانعه في الوسط العربي، بحجة الخسائر على حدّ زعمه.

لكن في نفس الوقت فانه يتحدث عن ارباحه لدى عرض موازين البورصة.

في السنة الماضية جرت معارك قاسية ضد اغلاق مصانع النسيج في «ديمونا» و«بيت شان» ودير حنا وشفاعمرو. ومن خلال متابعة حيثية لهذه المعارك عن كثب، بودي الاشارة الى اهمية تجنّد كل اهالي بلدتي «ديمونا» و«بيت شان» لانقاذ مكان عمل عمال النسيج، خاصة وان رئيسي بلديتيهما تابعان لليكود، وقد وقفا مع العمال وناضلا معهم ضد اغلاق المصنعين، وبادرا الى اعلان الاضراب الشامل في المدينتين كتضامن مع العمال المفصولين.

لكن تجنّدا كهذا لم أره في دير حنا، ولم يصل التجند الجماهيري في شفاعمرو الى درجة اضراب المدينة. انني اقول ذلك بأسف. خاصة وان مشكلة اماكن العمل صعبة بشكل خاص في القرى والمدن العربية. ونسبيا، فان المصنعين اللذين اغلقا في دير حنا وشفاعمرو مصنعان كبيران. في مدينة شفاعمرو كان هناك مصنع واحد فقط وهو «دلتا»، وباقي أماكن العمل كراجات او محلات تجارية صغيرة. ان عدم تجند المدينة كلها يعبّر عن ضعف يجب التغلب عليه وبسرعة. فمثل هذا التجند حيوي سواء في المعركة ضد اغلاق المصانع القليلة القائمة في الوسط العربي وفي المعركة من اجل التصنيع بتمويل كامل من الحكومة. وانا اقترح شعارا جديدا ليوم الارض القادم: «اخذوا منا الارض، والآن يأخذون مصادر الرزق».

*** انتقاداتك لكيفية ادارة المعركة يجب ان تُوجه ايضا الى الهستدروت، الى النقابة المهنية التي كان من المفروض ان تمثل العمال، نقابة عمال النسيج..**

- غونين: «لدي حساب طويل مع رؤساء نقابة عمال النسيج. هذا فشل ذريع لهم على طول الخط. لقد بادروا الى النضال ضد اغلاق المصانع، لكن عندما انفجرت المعارك فانهم لم يتعاملوا معها كما ينبغي. حسب فهمهم ان وظيفة النقابة تبدأ فقط بعد اغلاق المصنع، وعندها يأتون للتفاوض حول قيمة التعويضات. القيادة الحالية لا تكافح ضد الاغلاق، ما يعنيها فقط كم سيتلقى العمال تعويضات عن الفصل.

*** هذا التصرف غير الصحيح ينطبق على معظم ممثلي الهستدروت، الذين يديرون المعارك بالاساس حول قيمة التعويضات. لماذا؟**

- غونين: «لست متأكدا ان هذه هي الصورة. لكن اذا كان هذا صحيحا - فانها غلطة كبيرة. يجب ترسيخ مبدأ حق كل مواطن في العمل والكفاح من اجل ذلك. وما زال حق العمل في الدولة غير ظاهر في قانون اساس، وغير معترف به كذلك على ايدي السلطات. بينما نجد ان حق التملك معترف به وفق القانون وفي قرارات المحاكم. والاجهزة الاقتصادية والسياسية والقضائية تعترف فقط بحق التملك، بحق استغلال العمال وجني الارباح على حساب عملهم. وعلى اساس ذلك ممنوع المس بالاملاك الشخصية. ويتجاهل مفسرو القوانين ومقررو السياسة الحقيقية البسيطة وهي ان المصانع التي يملكها اشخاص كبرت وتطورت على حساب استغلال العمال الذين بذلوا عنفوان شبابهم في الاعمال الصعبة والشاقة. حتى بعد عشرات السنين من العمل، لا يوجد للعمال حق في العمل.

*** وماذا مع الهستدروت، هل تفهم الواقع هكذا؟**

- غونين: «في اطار الهستدروت، ايضا، يجب التربية على القيم العمالية والتوجه الطبقي. وبمبادرتنا، تُطرح على جداول البحث في الاجتماعات الهستدروتية في كل مناسبة ممكنة، قضايا قيمية مثل الاول من ايار، العلم الاحمر، والتضامن مع العمال. لكن الطريق ما زالت طويلة لجعل الهستدروت تنظيما عماليا ذا وعي طبقي».

*** كيف تقيِّم قيادة الهستدروت نشاطها؟**

- غونين: «في تقديري ان قيادة الهستدروت راضية بشكل عام عما فعلته في السنة الماضية، وقوفها الى جانب العمال وادارة المعارك القضائية الهامة. واحدى هذه المعارك كانت في المحكمة العليا ضد الاعتراف بتنظيم «عميت» الذي انشأه «صندوق المرضى - مكابي» كتنظيم عمالي. وقرار المحكمة عدم الاعترف به هو انجاز هام جدا، سيسد الطريق امام المشغلين والشركات الاقتصادية ويمنعها من اقامة «تنظيمات عمالية» لنفسها. ومقابل ذلك فان قيادة الهستدروت لم تستطع - رغم جهودها - انقاذ الهستدروت من وضعها الاقتصادي الصعب.

*** وكيف تقيّم، انت، عمل الهستدروت في السنة الماضية؟**

- غونين: «الهستدروت وقفت، حقا، الى جانب العمال، دعمتهم في النضال للحفاظ على اماكن عملهم، وذلك في نطاق واصرار غير مسبوقين. لكنها ما زالت ضعيفة في تفعيل التضامن بين العمال، والتربية على اساسيات التضامن بينهم.

خلال المعركة التي شنها عمال «حيفا - خيميكاليم» كنت شاهدا على تبادلات كلامية بين ممثلي العمال، اذكر منها ما معناه: «عندما كنا بحاجة اليكم قبل سنتين، لم تأتوا لمساعدتنا»، او «ناديناكم طالبين المساعدة لكنكم لم تجيبوا».

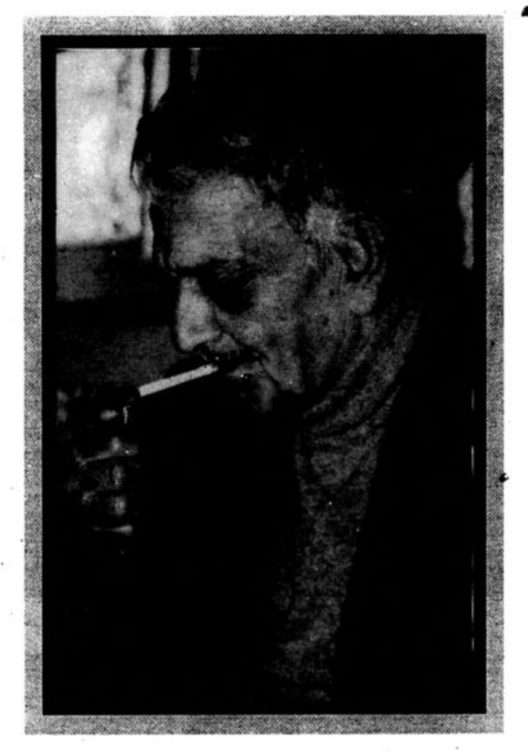
على الهستدروت ان توضح لنفسها ما هي استراتيجيتها؟ ما هي اهدافها للمدى البعيد؟ فلا يكفي تكرار القول ان الهستدروت «نقابة مهنية صرف». من الواضح ان بنية الهستدروت التحتية هي النقابات المهنية القوية. لكن على الهستدروت ان تنشط، ايضا، كحركة اجتماعية. فمن غير المعقول ان يكون في قيادتها من يقول: «هذا موضوع سياسي، ليس من اختصاصنا».

على الهستدروت ان تحدد مواقف مبدئية في مجال الدفاع عن المصالح اليومية وبعيدة المدى للعمال. لذلك يجب ان تكون للهستدروت مواقف في قضايا مثل السلام، الصحة الجماهيرية، التعليم، الاسكان، وبالطبع في مسألة الاقتصاد والمجتمع. وايضا اذا هاجمت اوساط متدينة متشددة ممثلي «هبيما» فعلى الهستدروت ان ترفع صوتها وتدافع عن هؤلاء العمال.

ان غياب استراتيجية للمدى البعيد، وغياب التفهم لوظيفة الهستدروت كحركة اجتماعية، وكحركة للتغيير الاجتماعي... كل ذلك يقلع من الهستدروت روحها».

قالوا عن اميل حبيبي.....

(«الاتحاد» - لا يمكن ان نحصر في هذه العجالة كبار الشخصيات السياسية والادبية في البلاد وفي العالم العربي التي قيمت اميل حبيبي السياسي والكاتب والانسان.
وحين راجعنا مئات المقالات والخطابات عن اميل حبيبي، اعدادا لهذه المادة،لفت نظرنا ما كان قد لاحظه بعض نقاد ادب اميل حبيبي - الا وهو انه لا يوجد كاتب او شاعر او ناقد ادبي عربي كبير، ومن الصفوف الاولى، الا وكتب عنه مقيّما اياه عاليا. والقضية ليست فقط «الكم» الكبير الذي كتب عن اميل حبيبي، وانما ايضا «الكيف» الخاص والمميز. وامام هذا «الكم» وهذا «الكيف» التي تضيق عن استيعابه عشرات الصفحات، نكتفي بنشر هذه الباقة التالية - والتي توخينا في اختيارها ان تكون صورة عامة وعاكسة ايضا للتقييمات الاساسية التي يتفق عليها غالبية من كتبوا عن اميل حبيبي ولم نستشهد بهم هنا).



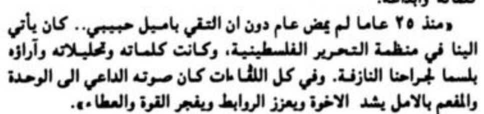
حنا مينه:
اكبر مبتكر للشكل الروائي في عصرنا ويستحق الجوائز العالمية والعربية

«من المؤسف ان بعض المرضى... يحاولون ان يقللوا، لا من شأن الروائيين العرب الذين يسمونهم «حكواتيه» بل يستكبرون ان يقال عن احد هؤلاء الروائيين انه جدير بجائزة نوبل.. واذا كان التقدير في الرواية ينصرف الى الابتكار، فان اكبر مبتكر للشكل الروائي في عصرنا هو اميل حبيبي في روايته «المتشائل» وايضا في «السداسية»، فلماذا لا يُعطى اية جائزة عالمية او عربية حتى الآن؟».

(من كتابه «هواجس في التجربة الروائية» - سنة ١٩٨٢، صفحة ١٦٤)

ياسر عرفات:
اجيال فلسطين شقت الطريق على هدى كلماته وتحليلاته وابداعه

«اميل حبيبي حي في شعبه وابداعه وعطائه. اميل حبيبي عرّاف هذا الشعب المكافح الذي صدق ايمانه وصدقت رؤيته.. وان مضى لقاء وجه ربه فانه يحيا بحياة فلسطين التي وهبها عمره وحياته وفكره وكفاحه. وهو لم يبخل يوما علينا بالكلمة الصادقة وبالتحليل الصائب وبالرؤية النافذة، وان حورب كما حوربنا لم يتراجع عن ايمانه بقضية هذا الشعب. وبعزيمته وبروحه الخلاقة اندفعت اجيال فلسطين في المنفى وفي الوطن تشق الطريق على هدى النور الساطع من كلماته وابداعه.



«منذ ٢٥ عاما لم يمض عام دون ان التقي باميل حبيبي.. كان يأتي الينا في منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت كلماته وتحليلاته وآراؤه بلسما لجراحنا النازفة. وفي كل اللقاءات كان صوته الداعي الى الوحدة والمفعم بالامل يشد الاخوة ويعزز الروابط ويفجر القوة والعطاء».

محمود عباس:
شق طريق الواقعية الوطنية في السياسة

«تتعب حتى الجبال وتستريح اخيرا... باقٍ انت في حيفا علم من اعلام الوطنية الفلسطينية ورمز من رموزها الادبية والفكرية، وسيقرأ عنك شباب وشابات فلسطين في المدارس.

«كنتَ من اولئك القلائل الدين ادركوا وبعمق ان على شعبنا الفلسطيني ان يعتمد على نفسه اولا وان لا يبحث في سراب الافق عن الفرسان المنقذين على خيولهم البيضاء والخضراء.. كان واحدا من اولئك الرجال الذين شقّوا وبالرغم من كل الصعاب طريق الواقعية الوطنية في السياسة الفلسطينية. كان واحدا من اولئك المجتهدين والمبادرين من اجل مصلحة الشعب الفلسطيني.

«وكان من اولئك الروّاد في ادراك الاهمية الاستراتيجية لتوسيع جبهة السلام في اسرائيل. ايها الجبل الفلسطيني الرابض في حيفا، عزاؤنا انك باقٍ معنا. امثالك من شهداء هذه القضية لا يموتون».

توفيق طوبي:
كان وسيبقى جزءاً من حزبه

«وعلى الرغم من الازمة التي خيمت خلال المرحلة الاخيرة على علاقة اميل حبيبي بحزبه، الذي كان من اركانه خلال عشرات السنين،.... فان اميل حبيبي السياسي والاديب البارز كان وسيبقى موضوعيا وتاريخيا جزءا لا يتجزأ من الحزب الذي كان من مؤسسيه وواضعي نهجه، وجزءا من الحركة التي اهتدى وعمل بفكرها عشرات السنين..

«من «اسبوعيات» - جهينة الى «المتشائل» الى «خرافية سرايا بنت الغول» وحتى تراثه المكنون في بواطن «الاتحاد»... تلك تركة انسانية ووطنية وتقدمية مطبوعة بالفكر الاشتراكي الانساني والتقدمي، وهي تحتل مكانا بارزا في تراث شعبنا وفي حقل العلاقات بين شعبي البلاد وستبقى تحت السير نحو عالم احلى واجمل».

بشير البرغوثي:
مدرسة شاملة

«لا ابالغ في القول ان اميل حبيبي الانسان والمفكر والكاتب المبدع والمناضل المثابر كان مدرسة شاملة تربت فيها اجيال من المناضلين وستستفيد منها اجيال اخرى بعد وفاته. وحين استعرض ما تعلمت منه يزداد شعوري بفداحة خسارتي الشخصية بغيابه».

«كان مفكرا لم يستسلم لقوة العادة في التفكير رغم تقدمه في السن، ولا للقوالب الجامدة... وقد رأى في وقت مبكر الصلة العضوية بين التقدم الاجتماعي والدمقراطية، ورفض اي تبرير لتغييب الدمقراطية باسم التقدم او باسم اية ذريعة اخرى.

«وكان البعد الانساني هاديه ومرشده في الاقتراب من كافة همومنا. ورفض اي اهمال لذلك البعد في الفكر او الممارسة. وليتنا ندرس، عبر هذا المدخل، تراث تلك الشخصية العظيمة لنفهمها بوضوح اكثر ونتعلم منها بقدر اكبر».

شمعون بيرس:
سنديانة من سنديان الكرمل وعنيد في ايجاد واقامة الجسور

«اقتلع اميل حبيبي من بلادنا - سنديانة من سنديان الكرمل، جذورة «تشربت من ينابيع التراث العربي العريق لكنها نهلت في الوقت ذاته ايضا من الفكر الاجتماعي والانساني والعالمي ومن تيارات الواقع الاسرائيلي...

«وقف حبيبي شامخا على خط الشرخ المأساوي للنزاع بين الشعبين. لم يكن ثمة من هو الذع منه في نقده للواقع السياسي، لكن لم يكن ثمة من هو اخلص منه لفكرة المصالحة والسلام واخوة البشر...

«ابداعات اميل حبيبي الادبية، فكره واشراقاته، مطبوعة بختم فنان. حكمته عميقة عمق غمار البحار. ذكاؤه حاد كالسيف ولغته غنية وحساسة لكل صنوف البشر والبلدان. وله مكانة محترمة في كنوز الثقافة في اسرائيل، باعتباره ذخراً ومصدر فخر لشعبه ولدولته.

«كان عنيدا في سعيه الى ايجاد السكك والى اقامة الجسور والى تبديل العداوة بالصداقة، الجفاء بالانفتاح، والشك بالتفاهم. سنفتقد اميل حبيبي كثيرا. لكن المشعل الذي حمله لن ينطفئ. وذكرى اميل حبيبي كحالم وكمقاتل من اجل السلام لن تُنسى».

شيفح فايس:
اغنى المجتمع بحكمته ونباهته





«اميل حبيبي شخصية مثيرة ومتعددة الاهتمامات والمواهب. كان مزيجا نادرا من الحزبي والسياسي والاديب والمفكر والانسان. حين كان حزبيا لم يكن محترفا. وحين كان اديبا لم يكن حزبيا.

«لقد اغنى المجتمع بحكمته ونباهته. وسيبقى تراث اميل حبيبي الثقافي خالدا ليس فقط بين ابناء شعبه وانما ايضا في اوساط المجتمع الاسرائيلي كله».

(البقية على ص ١٥)

مئة سنة بين «دير ابو اليتامى» ومدرسة السالزيان!

▢▢ هذه المدرسة النصراوية افتتحت عام (١٩٥١) كمدرسة ابتدائية ثم تطورت حتى اصبحت اليوم مدرسة تكنولوجية بارزة. وقبل مئة عام استقبلت بناية السالزيان عشرات الأيتام فسميت «دير ابو اليتامى»، ثم تحولت الى ملجأ للمشردين الفلسطينيين من عيلوط وغيرها في عام النكبة.

▢▢ رئيس المدرسة التكنولوجية - السالزيان، الأب انطون سكودو، يتحدث لـ«الاتحاد» عن تاريخها. ويقول: «هناك افكار مسبقة خاطئة عن المدارس الصناعية، والتي من الأجدر ان نطلق عليها تكنولوجية، فهي مهمة خاصة في عصرنا الذي يتجه فيه العلم أكثر نحو التكنولوجيا».

▢▢ الرهبنة السالسية تحتفل بمرور مئة عام على نشاطها في الشرق الأوسط، وفي الناصرة بشكل خاص، والمسيرة مستمرة!

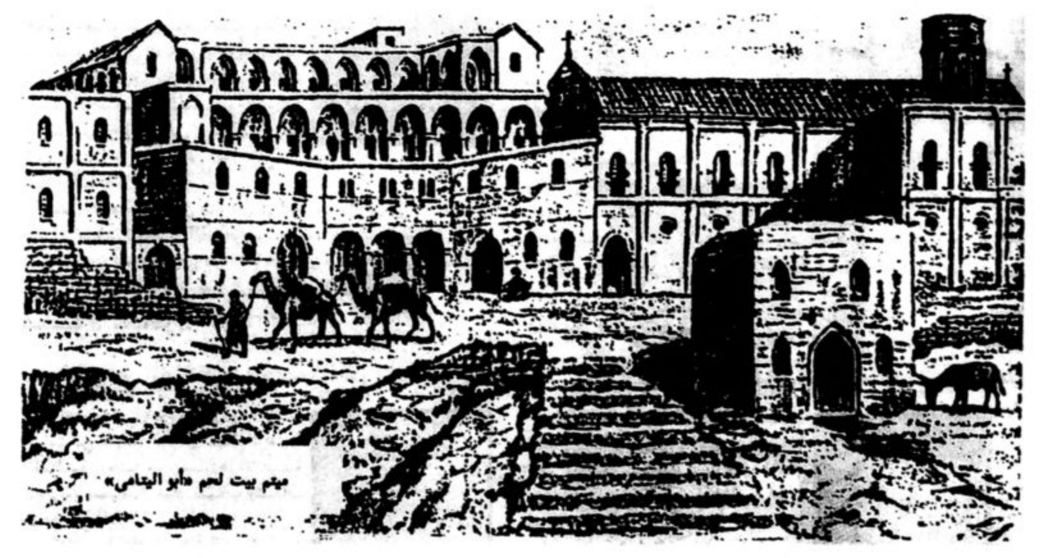
* تقرير: آمال شحادة *



● .. في حينه في العام ١٩٤٨، عندما تشرد اهالي عيلوط عن قريتهم، سوية مع بقية ابناء شعبهم الفلسطيني، وجدوا ذلك الدير أفضل مأوى لهم، فاحتموا به وحصلوا على كل متطلباتهم كما لو انهم في البيت.. ولم تتوقف هذه العلاقة الانسانية عند هذا الحد بل استمرت بعد عودة أهالي عيلوط الى قريتهم.. فنصبت لابنائهم خيمة تحولت الى مدرسة، ومَول اصحاب هذا الدير القرطاسية وكل احتياجات التعليم.

منذ قرن من الزمان عرفه الناس بـ «دير ابو اليتامى»، بدل «السالزيان» او مدرسة يسوع الشباب - دون بوسكو. في هذه الأيام تطوي هذه المدرسة فترة مئة سنة من خدمة رهبانها «السالزيان» في مدينة الناصرة.. مئة سنة مليئة بالأعمال الاجتماعية والانسانية التي وثقت علاقتها مع كل من وصل اليها طالبا المساعدة او الخدمة فيها او التعليم. و«السالزيان» اصبح اليوم اسما لامعا في مدينة الناصرة، وفي المساء يتحول المقر الى مركز مشع بالأنوار كالسهم يخترق انظار كل مشاهديه، فللوهلة الاولى يحسب الواحد ان امامه قلعة بكل ما تعنيه الكلمة. فموقعه الكاشف على مدينة الناصرة يزيد من جماله، ومع الاضواء الخاصة التي أعدها مصمم خاص، نفسه الذي صمم اضواء اسوار القدس، يزداد جماله ورونقه وهيبته في المدينة.

واذا ما عدنا عشرات السنين الى الوراء نرى هذه «القلعة» حافلة بالأعمال والخدمات والأحداث الاجتماعية والانسانية. ففي حينه في العام ١٨٩٦، وكما يروي لنا الأب انطون سكودو رئيس المدرسة التكنولوجية - السالزيان، «كان يعيش في بيت لحم الخوري انطونيو بللوني وهو من أصل ايطالي. ومن خلال عمله وجد ان اليتامى في الأراضي المقدسة يعيشون بدون مأوى ورأى ان هناك حاجة ماسة لوجود رهبان لرعاية هؤلاء اليتامى، فبحث عن مكان خاص ووجد هذه المنطقة مناسبة لذلك، وحاول ان تكون قطعة أرض واسعة كتخطيط لضمان مصدر رزق وعمل لهؤلاء اليتامى. واليتامى الذين عاشوا هنا كانوا من جميع العائلات بدون تمييز، ومنذ ذلك الحين اطلق على المكان «دير ابو اليتامى» وابو اليتامى يعود للخوري بللوني».



ميتم بيت لحم «أبو اليتامى»

ومع الوقت اصبحت الحاجة الضرورية لاقامة مدرسة وفي العام ١٩٤٢ خصصت المدرسة للشبان البولنديين الذين هربوا من بولندا خوفا من القتل وفي العام ١٩٤٧، ترك الشباب البولنديون الناصرة، متوجهين الى اوروبا وامريكا. ولكن الاحتلال الاسرائيلي والوضع الخاص الذي عانى منه الفلسطينيون انذاك حال دون استمرار فتح المدرسة، فتحول المكان الى ملجأ للمشردين الفلسطينيين من عيلوط وبقية المناطق الفلسطينية، حتى العام ١٩٥١، حيث اعلن عن افتتاح مدرسة ابتدائية وكانت مدرسة عادية، لكن، الحاجة آنذاك تطلبت تحويلها الى مدرسة صناعية لاكتساب المهنة وادخلت مهنة النجارة ثم في العام ١٩٦٤ ادخلت الميكانيكيات وقبل عشر سنوات ادخل موضوع الالكترونيكا.

«اننا دوما نعمل لخدمة

←

المجتمع والطلاب وتلبية الاحتياجات. فهذه التطورات التي كانت تحصل كل فترة واخرى تعكس النية للعمل في هذا المكان، فدائما نفكر بالأفضل»، يقول الأب انطون ويضيف: «هدفنا خدمة أهالي البلد فتاريخنا كله يشهد على ذلك منذ مئة عام وتخطيطنا



* الاب انطون سكودو *

للمستقبل ايضا يتركز على هذا الهدف».

تاريخ حافل

السالزيان، تعود الى الرهبنة السالسية، فعندما وصل رهبانها الى الناصرة في العام ١٨٩٦، كانت دارهم الاولى التي احتضنت عددا من الايتام بالقرب من عين العذراء، وكانوا قد استأجروها من عبد الله عابدين، وبعد ذلك انتقلوا الى دار لحام ثم دار كنج.

وكان اول رئيس لميتم الناصرة الأب أدريان نابل، وخلفه في هذا المنصب الأب اتاناس بريو الذي انتقل للسكن في مزرعة «ام الخنافس» والتي حوت زريبة للبقر ومخزنا للتبن. واتخذ من املاك ذلك المكان مقرا جديدا للآباء السالسيين واليتامى. وكان الرهبان يعتمدون في تقديم الخدمات لليتامى على التبرعات التي تصلهم من فرنسا وبلجيكا.

في العام ١٩٠٢ بدأ بناء الميتم بتخطيط من المهندس المعماري الفرنسي لوسيان جوتيبه الذي خطط كنيسة جميلة على الطراز القوطي.

لكن الحرب العالمية الاولى وقفت حاجزا امام عمل الميتم اذ احتله الاتراك مما منع العمل فيه حتى العام ١٩١٩، فافتتح من جديد وانضم اليه ثلاثون يتيما جديدا. وعادت المشاكل للميتم في أثناء الحرب العالمية الثانية اذ عانى من مشاكل عديدة عرقلت عمله وفي العام ١٩٣٩ حاول البريطانيون تحويله الى مستشفى عسكري ومخزن للذخيرة والسلاح الى ان اغلق في العام ١٩٤١ بعد ان احتله البريطانيون عدة أشهر، ثم استأجرت القوات البولندية الميتم في العام ١٩٤٧ وبعد سنة وصل اللاجئون الفلسطينيون اليه.

.. اليوم واذ تحتفل الرهبنة السالسية، بمرور مئة سنة على وجودها في الشرق الاوسط وفي الناصرة بشكل خاص، نرى مدرسة السالزيان في المدينة تضع نصب اعينها برنامجا لتطويرها وتماشيها مع تطورات المجتمع خصوصا في المجال التكنولوجي. وتحتوي المدرسة الثانوية على حوالي (٥٥٠) طالبا، ويقول رئيس المدرسة الأب انطون: «لدينا انجازات كثيرة، ومئات الطلاب الذين تخرجوا من المدرسة هم اليوم اصحاب مراكز مرموقة ومهن محترمة في المجتمع، صحيح انها مدرسة صناعية ولكن نسبة نجاح البجروت عندنا تفوق النسبة العامة في المدارس العربية» ويضيف الأب انطون: «للأسف هناك فكرة خاطئة عن المدرسة لكونها مدرسة صناعية، علما بان مثيلاتها في الوسط اليهودي تحظى باحترام خاص وطلابها متفوقون. واذا صح القول فان الأجدر تسميتها بمدرسة تكنولوجية وليس صناعية، فاليوم يتجه العلم أكثر للتكنولوجيا ونحن هنا في المدرسة نتماشى والتطورات العلمية، والطلاب في المدرسة صورة عاكسة للمجتمع فهناك بارزون والبعض تحصيلهم متوسط، ونحن في المدرسة نجدد سنويا الآليات والماكنات حسب المتطلبات العصرية، فاليوم التعليم يطبق بواسطة الكمبيوتر».

ومن منطلق ايمان القائمين على هذه المؤسسة، بخدمة اهالي الناصرة، قدموا مؤخرا قطعة من ارضهم لتوسيع الشارع الذي خطط حديثا ليناسب تخطيطات بلدية الناصرة. ويقول الأب انطون: «حتى قطعة الأرض الواسعة التي نملكها سنستغلها ايضا لمشاريع تخدم اهل البلد»، ورفض الافصاح عن التخطيط قائلا: «اعفيني من الاجابة على هذا السؤال، على أي حال لن يكون مشروعا تجاريا ربما سيكون سياحيا او عمرانيا.. المهم ان يستفيد اهل البلد منه».

وفي صدى حديثنا عن هذه «القلعة» لا بد من ذكر تلك الكنيسة الخاصة في داخلها والتي تحتضن سنويا مهرجان الموسيقى الكنسية الذي يلاقي تجاوبا واسعا من محبي الموسيقى.

المعلم سمعان سروجي

ترعرع في الميتم، ثم راح يزرع المحبة في قلوب الجميع

● سمعان سروجي، كان واحدا من اليتامى الذين عاشوا في ميتم السالزيان، ولد بتاريخ ١٨٧٧/٤/١٥ وكان الابن العاشر لوالده عازر وأمه دلة ابراهيم خوري. وقد توفي سمعان في عام ١٩٤٣.

عاش الطفل سمعان حياة هادئة في بيت والديه وأهله وذويه، الى ان توفي والده في العام ١٨٨٠ وامه بعد ثلاث سنوات. عندها انتقل الى الميتم وهناك ترعرع بدلال، كما ذكر في سجله. ثم أسماه الفلاحون بالمعلم، وكانت علاقته قوية مع ابناء القرى المحيطة بالناصرة الذين حضروا للتعلم عنده.

ومارس الراهب سمعان سروجي مختلف الاعمال التي أوكلت اليه في الدير بهدوء وروية واخلاص، سواء أكان ذلك يوم كان معلما للخياطة او مدرسا في الصفوف الابتدائية او ممرضا في مستوصف الدير او مسؤولا عن الطاحونة ومعصرة الزيتون.

وكان الناس يسرعون اليه دائما وبثقة عمياء طالبين المساعدة. وكثيرة هي اقوال القرويين المسلمين عنه. ففي جنازة سمعان سروجي قال نفر من هؤلاء القرويين المسنين «لو كان المعلم سروجي مسلما لجعلنا منه وليّاً من اوليائنا».

وهكذا كان هذا المعلم نبراسا من المحبة يزرعها في قلوب الجميع بتواضع وتفانٍ، ليبقى علامة ناصعة في تاريخ السالزيان، وفي قلوب كثير من الناس.

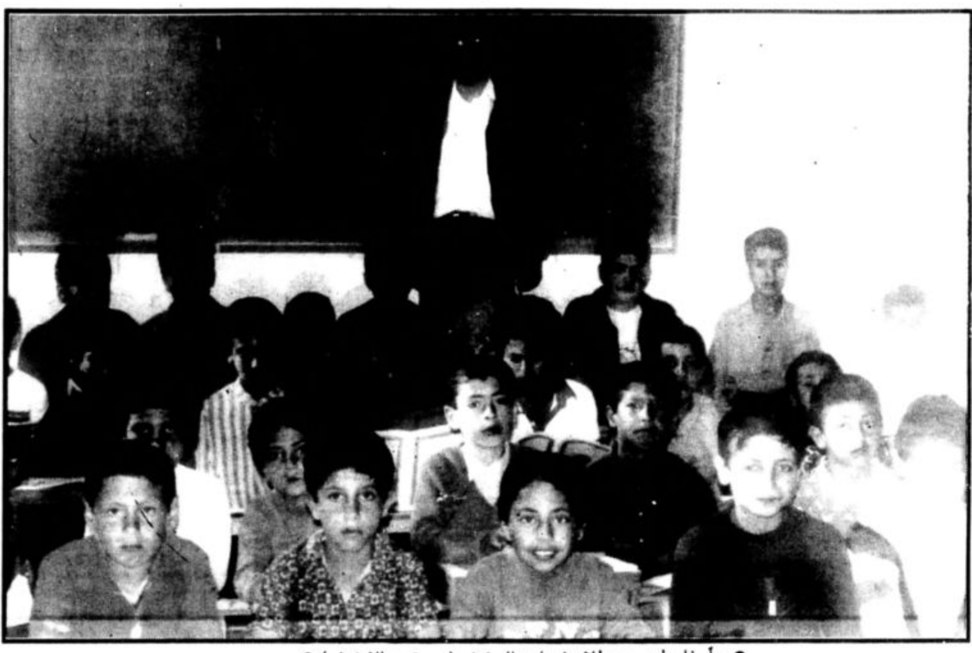
اضراب المعلمين الفلسطينيين..

الاضراب معلق.. والقضية ما زالت عالقة!

■ اضراب الخبز الذي اعلنه المعلمون الفلسطينيون ادى الى اعتقال العشرات منهم عندما اخترق حاجز التعتيم الاعلامي الذي خيّم عليه منذ ابتدائه في شهر شباط الماضي. وبعد الافراج عن المعتقلين قبل ايام تم تعليق الاضراب على ان تجري متابعة قضية التعليم مع الجهات المختصة.

■ معدّل راتب المعلم (١١٠٠) شيكل، وهذا ينعكس على مستوى معيشته بشكل حاد، بالاضافة الى قضايا اخرى. وزير التربية والتعليم الفلسطيني يقول ان امكانيات السلطة حاليا لا تتيح المجال لتحسين اوضاع المعلمين، رغم ان قضيتهم على رأس سلم الاولويات.

■ ما هي مطالب المعلمين؟ كيف توقّف الاضراب؟ وماذا يخبئ المستقبل؟



● معلّم فلسطيني مع طلابه في احد الصفوف (صورة من الارشيف) ●

■ تحقيق: كوثر سلام ■

● خاض معلمو ومعلمات المدارس الحكومية الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية اضرابا طويلا منذ اواخر شهر شباط الماضي، احتجاجا على تردي اوضاعهم المعيشية والمهنية والنقابية. وبعد صراع مرير رافقه تعتيم اعلامي، دعت لجنة التنسيق العليا الى تعليق الاضراب ابتداء من يوم الاحد الماضي.

حول خلفيات وحيثيات الاضراب ومطالب المعلمين وتعاطي الجهات المسؤولة معها، الذي وصل حد الاعتقال والترهيب والنتائج التي تم تحقيقها والخطوات النضالية المستقبلية، اجرت «الاتحاد» هذا التحقيق.

❊ دوافع الاضراب ❊

مدير مدرسة خالد بن الوليد الحاج عمر الصغير، احد اعضاء لجان التنسيق للمعلمين في مدينة الخليل والذي قدم استقالته منها قبل تعليق الاضراب، قال: «لقد جاء الاضراب بسبب الحاجة الماسة لتحسين الظروف المعيشية للمعلمين، وتم رفع العرائض الى مدير التربية والتعليم والى الوزير والسلطة الوطنية، طالبناهم فيها برفع راتب المعلم بما يتلاءم والظروف المعاشة، وتطبيق نظام الخدمة المدنية الذي اقره المجلس التشريعي بالقراءة االاولى، والامن الوظيفي وتحسين نظام سلّم التقاعد، وانهاء المشاكل العالقة في وزارة التربية من اقدميات ودرجات وافراد عائلة وعلاوات».

وقال الصغير ان فكرة الاضراب قديمة منذ ٩٦/٩/١ وقد جاءت بعد ان بلغ السيل الزبى واصبحوا يعيشون وضعا اسريا يرثى له.

ويبرر المدير استقالته من لجنة التنسيق للمعلمين بقوله انها جاءت نتيجة طبيعية للقاء المنعقد مع رئيس السلطة الوطنية، «فقد اجتمعنا معه وهو اعلى سلطة – ولم يسفر لقاؤنا به عن اي حل للقضية او وعود بزيادة الرواتب – ولم تبق امامنا اية جهة اخرى نتوجه اليها ولهذا فقد انسحبت من اللجنة وقدمت استقالتي».

❊ اضراب نقابي ❊

وقال الاستاذان محمد الجعبري ومازن العطاونة ان الاضراب كان يعني امتناعا عن التدريس وليس امتناعا عن العمل، ولهذا فقد توجه المعلمون الى مدارسهم طيلة ايام الاضراب، في الموعد المحدد للدوام صباحا وكانوا يغادرون مدارسهم الساعة الثانية عشرة ظهرا بعد التوقيع على دفاتر الحضور والغياب.

واضاف الجعبري والعطاونة ان وزارة التربية والتعليم ارسلت للمعلمين خلال ايام الاضراب كتبا من اجل احصاء اعداد المعلمين المضربين وغير المضربين في الوقت الذي جاء فيه قرار لجنة التنسيق للمعلمين بعدم التعاطي مع هذه الكتب.

كما تلقى المعلمون والمعلمات بلاغا شفويا على لسان مدراء المدارس صباح يوم الثلاثاء ٩٧/٤/٢٢ طالبوهم فيه بانهاء الاضراب وتحذير كل معلم يريد مواصلته بالبقاء في منزله، مع خصم ايام اضراب من راتبه الشهري وفي ساعات المساء من نفس اليوم تم اعتقال اعضاء من لجان التنسيق للمعلمين في مواقع مختلفة وايقافهم في مكاتب الشرطة».

واوضح الجعبري والعطاونة ان الاضراب نقابي وبعيد كل البعد عن السياسة، وقد ضمت لجان التنسيق كافة الاطر والتوجهات السياسية بما فيها ممثلون عن المعلمين في حركة «فتح» والاطر الاخرى.

❊ رواتب المعلمين ❊

وقالت احدى المعلمات، وهي تحمل اللقب الاول، ان راتبها الشهري (١٦٠٠) شيكل مع سنوات طويلة من الخدمة. وقالت معلمةاخرى وهي تحمل شهادة جامعية ايضا وتعمل في التربية منذ (٣٠) سنة ان راتبها (١٢٠٠) شيكل. وعلمنا من احد المعلمين ان راتبه (١١٠٠) شيكل مع خدمة (٣٥) سنة.

واوضح مسؤول فيّ التربية ان رواتب المعلمين اقصاها لا يزيد عن (١٦٠٠) شيكل مع شهادة جامعية وادناها (١٠٠٠) شيكل. مشيرا الى تدني رواتب المعلمين وضرورة ايجاد حل لقضيتهم العادلة.

❊ تشكيل اللجان ❊

وقال طه نصار، عضو لجنة التنسيق العليا للمعلمين، «ان تشكيل لجان التنسيق قد جاء لسببين وهما: فاخفاق «اتحاد المعلمين الفلسطينين – فرع الداخل» في الدفاع عن حقوق المعلمين. واعتبره المعلمون مدافعا عن السلطة امام المعلمين وليس العكس – كما واعتبروا تشكيله في اواخر عام ١٩٩٢ بطريقة غير منهجية ولا تراعي خصوصيات قطاع التعليم في الاراضي المحتلة في حينه. * تدني رواتب المعلمين وتآكلها، اذ يبلغ متوسط رواتب المعلمين (١٠٠) شيكل شهريا، مع الاشارة الى ان معلمي المدارس الحكومية لم يتلقوا اية زيادات على رواتبهم منذ عام ١٩٨٧، حتى مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية».

ويضيف: وفي الفترة ما بين عام ١٩٩٤ وحتى ممارسة الاضراب الاخير تلقى المعلمون زيادات بنسبة (١٥٪) عام ١٩٩٥، و(١٠٪) مع ممارسة الاضراب ففي بداية عام ١٩٩٦ تم اقتطاع (٥٪) من رواتب المعلمين «للبطالة» ثم ارجعت هذه النسبة خلال الاضراب.

وفي نفس الفترة بلغ تآكل رواتب المعلمين بنسبة ٢٧,٥٪ نتيجة غلاء المعيشة وانخفاض قيمة العملة.

وعليه بقيت الرواتب كما هي بدون اية زيادات فعلية وتم توضيح ذلك في حينه في العرائض المرفوعة وفي الصحافة المحلية».

وقال نصار ان المطالب تركزت حول زيادة رواتب المعلمين زيادات ملموسة، تؤخذ بعين الاعتبار علاوة غلاء المعيشة وتآكل الرواتب نتيجة انخفاض قيمة العملة واحتياجات العائله وفق دراسات خبراء الاقتصاد، حيث تم تحديد المطلوب بنسبة (٢٠٠٪) – والاسراع من السلطة التنفيذية في اقرار سلم الكادر المالي الذي اقره المجلس التشريعي بالقراءة الاولى، واعادة صياغة نظام التقاعد، وايجاد حل للقضايا العالقة في وزارة التربية منذ ثلاث سنوات والمتعلقة في الدرجات المجمدة وعلاوات العائلة، وتسوية قضايا المعلمين المفصولين الذين اعيدوا للعمل مع مجيء السلطة. وكذلك طالب المعلمون باقرار مشروع نظام الخدمة المدنية الفلسطيني.

وتركزت المطالب ايضا حول الامن الوظيفي، ويتضمن الغاء كافة الاجراءات المتخذة ضد المعلمين على خلفية الاضراب كالتوقيف عن العمل والاعتقال، واعلان القيادة الفلسطينية منع اتخاذ مثل هذه الاجراءات على خلفية الاضراب مستقبلا، على اعتبار ان الاضراب حق مشروع للمعلمين للدفاع عن حقوقهم، وتشكيل لجنة متابعة تكون لجنة التنسيق العليا طرفا اساسيا فيها لمتابعة تلبية مطالب المعلمين.

❊ السلطة والاضراب ❊

واوضح الاستاذ طه نصار بأن السلطة الفلسطينية لم ترد على الرسائل المرفوعة اليها قبل ممارسة الاضراب ولم تستجب لمطالب المعلمين المرفوعة اليها.

كما ان جميع المبادرات التي طرحتها الاطر الشرعية لها كالمجلس التشريعي واللجنة الوزارية ولجنة المحافظين لم تمتلك صلاحيات اتخاذ القرار بل اشارت الى ان صاحب القرار الوحيد هو «الرئيس».

وقد اقدمت وزارة التربية على ايقاف (١٩) معلما من قادة الاضراب واحالتهم الى مجلس تأديبي الامر الذي ساهم في تصعيد الاوضاع وتوترها بين صفوف المعلمين، ثم تراجعت الوزارة فيما بعد عن قرارها بعد الغاء مجلس الوزراء لهذه الاجراءات.

هذا وقد تم، في الاجمال، اعتقال (٣٠) معلما من قادة الاضراب مما ساهم في انفجار الوضع على الصعيدين التعليمي والشعبي. وتجلى ذلك بالاعتصامات والمظاهرات وادانة مؤسسات حقوق الانسان والمجلس

(البقية على ص ١٦)



● يحيى يخلف ●

وجوه في الذاكرة
الوجه الأول: الطاهر وطّار

□ يعتبر الطاهر وطار واحدا من ابرز الروائيين الجزائريين والعرب، وقد اشتهر في الوطن العربي بروايته المعروفة (اللاز) التي تحدث فيها عن بعض المظاهر السلبية في تجربة جبهة التحرير الجزائرية.

التقيت الطاهر وطار عام ١٩٧٥، وكنا نحضر آنذاك مؤتمرا للاتحاد العام للادباء العرب، وكانت الجزائر، جزائر هواري بومدين، تخوض معركة التعريب، لذلك لعب المثقفون المعربون، ومنهم الطاهر وطار، والطاهر بن عيشة، ومحمد الميلي، والدكتور عبدالله الركيبي، لعبوا دورا هاما في الحياة الثقافية الجزائرية، في حين تراجع دور المثقفين الذين يكتبون بالفرنسية ولا يتقنون العربية مثل مولود فرعون، وكاتب ياسين.

الطاهر وطار، والطاهر بن عيشة درسا في جامعة الزيتونة في تونس، وشاركا في النضال اثناء حرب التحرير، وبسبب توجهاتهما السياسية اليسارية دخلا في خصومة مع العديد من مثقفي جبهة التحرير، وعلى الرغم من ذلك ظلا يحظيان على مكانة خاصة في عهد الرئيس بومدين الذي كان بدوره قد درس في جامعة الزيتونة ايضا.

وقد ربطتني بهما صداقة خاصة، وكان الطاهر بن عيشة اليساري مختصا بالتراث الادبي، ويتمتع بخفة الظل والمرح، وفي حين كان الطاهر وطار يتسم بالوقار والجدية، ومن الطرائف التي اذكرها للطاهر بن عيشة، ان احد خصومه تعرض له بالقول: كل الناس ينتسبون الى آبائهم الا الطاهر بن عيشة فهو ينتسب الى امه.

فما كان من الطاهر وهو سريع البديهة الا ان قال، يا جاهل هناك شخصان عظيمان ينتميان الى امهما، هما عيسى بن مريم والطاهر بن عيشة، هذا الثنائي الرائع، الطاهر وطار والطاهر بن عيشة، عشت معهما اياما لا تنسى اثناء زياراتي المتعددة للجزائر، واثناء اقامتي في العاصمة الجزائرية عام ٨٧، كما انني كنت التقي بالطاهر وطار كثيرا في الخارج، في المؤتمرات العربية والدولية، وخاصة في اجتماعات اتحاد كتاب آسيا وافريقيا.

بعد رحيل الرئيس هواري بومدين، خسر الطاهر وطار وظيفته، ونجح خصومه في احالته الى التقاعد المبكر. نجحوا في شطبه من سجل الموظفين، لكنهم لم ينجحوا في شطبه من سجل المبدعين. ظل الطاهر وطار يكتب الروايات ويساهم في اغناء الحياة الجزائرية. ظل حاضرا في لوحة الثقافة العربية، وظل يتلقى الدعوات لحضور الملتقيات والمؤتمرات العربية.

كتب الطاهر روايات جديدة، لكن (اللاز) ظلت العمل الاروع، ظلت العمل الذي تمسك به القراء والنقاد، واصبح المقياس، والمعيار الذي تقارن به الاعمال الاخرى للكاتب، وقد حدث هذا الامر لكثير من الكتاب والادباء الذين ارتبط اسمهم بعمل كبير وعجزت اعمالهم الاخرى عن منافسة ذلك العمل لدى القراء.

من الاعمال الاخرى التي اعجبتني، وتجاوز بها الطاهر تجربة (اللاز) رواية (عرس بغل).. وقد ارسلها لي مخطوطة عندما كنت اقيم في بيروت عام ١٩٨٠. ارسلها لي وطلب مني ان اقدمها الى احدى دور النشر هناك.

وبالفعل قدمتها الى دار ابن رشد، وقمت بتصحيح (البروفات) قبل دفعها الى المطبعة. واثناء ذلك بعث لي الطاهر وطار برسالة يقول فيها: اوصيك خيرا بروايتي (عرس بغل)، لان العرس هو عرسك، واما البغل فهو بغلنا جميعا.

في السنوات الاخيرة، وفي جو الجنون الذي يلف الجزائر، اسس الطاهر وطار جمعية ادبية سماها (الجمعية الجاحظية) نسبة الى الجاحظ، كما اصدر مجلة ادبية سماها (التبيين)، واشتق اسمها من عنوان كتاب الجاحظ (البيان والتبيين).

واثبت الطاهر وطار ان المثقف يستطيع ان يبقى حيا في زمن الموت والخراب، ويستطيع ان يكون موسوعة في زمن الانيميا الفكرية، ويستطيع ان يكون يمامة في زمن الغربان والجوارح، ويستطيع ان يكون شمعة في زمن الظلام والبلطة والسكين.

في زمن القتل والتدمير، اراد الطاهر وطار من خلال (الجاحظية) ان يذكر الناس بدور العقل، فلعل هذا الدور التنويري يعيد الاعتبار الى العقلانية بعد ان اوصل المتطرفون الجزائر الى حافة الهاوية.

سلمان ناطور



انتفاضة الشرقيين

درعي ليس ملاكاً، ولكنه ليس هو الشيطان
لمست ارتباطهم بجذورهم وأصغيت الى «اغنية الحمام»

● قبل أكثر من عشرين عاما كان هناك اتفاق غير معلن حول قبول استعمال مصطلح «اسرائيل الثانية» الذي كانت له دلالتان، الأولى: لدى اليهود الشرقيين وتعني «احياء الفقر وقرى التطوير» وسكانها الذين قدموا من الدول العربية والاسلامية وعانوا من التمييز ضدهم. والدلالة الثانية: لدى اوساط سلطوية أشكنازية وتعني اسرائيل الادنى حضارياً وثقافياً وتتمثل بهؤلاء اليهود الشرقيين، وعندما تولى الليكود ومناحيم بيغين الحكم عام ١٩٧٧، وكانا متنبهين لحساسية هذا التقسيم. عملا على تمويهه بشتى الطرق، بينها وضع مشاريع تطوير خاصة بهم وتخصيص ميزانيات «لازالة الفوارق» ودفع سياسيين حزبيين الى مواقع متقدمة في السلطة والتنغيم على وتر العزة القومية والكرامة الذاتية والمساواة ونشر الشعار «كلنا اسرائيليون، كلنا شعب واحد»، ولكن هذا لم يدم طويلاً مع انكشاف حقيقة سياسة الليكود الاقتصادية في مطلع الثمانينات حيث حلت كل الضوابط امام استفحال رأس المال المالي وسيطرة البنوك وتكثيف سياسة الاستيطان وصرف الميزانيات في المناطق المحتلة، وصارت ترجمة «إغناء الاغنياء وافقار الفقراء» واقعا صارخا لئيما وضحاياه هم الشرقيون (العرب واليهود) على حد سواء، ولندع الرب جانبا.

اذا كانت انتفاضة وادي الصليب عام ١٩٥٨ والفهود السود عام ١٩٧٠ تشكل تمردا على الواقع الذي فرضته حكومات «المباي» (حزب العمل، فيما بعد) وهو تمرد من خارج البرلمان، فان ما حققته حكومات الليكود هو تحزيب احتجاج اليهود الشرقيين ونقله الى الميدان البرلماني بواسطة ممثلين في حزب الليكود نفسه او احزاب مثل «تامي أهرون ابو حصيرة عام ١٩٨١ وحتى «شاس» ١٩٨٨، وبالرغم من ان هذه الأحزاب ترفع شعار النضال ضد التمييز بحق الشرقيين الا انها تظل تتحرك في فلك السلطة الحاكمة فتمارس سياسة المساومة بدل المقاومة ولا تحقق قياداتها مكاسب عينية الا بوسيلتين: السرقة او الابتزاز، وهذا افضل ما تتوخاه السلطة الحاكمة لانها تترك لسلطة القانون فرصة قمعها، هكذا سقط ابو حصيرة وهذا هو ما يحدث للراب درعي، انه يحاكم على واقع الحال الذي وصفه الشاعر العربي:

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له

اياك اياك ان تبتل بالماء

كيف يمكن تفسير تطبيقات النص القانوني بحذافيرها مدعمة بالاستقامة السياسية (بوليتكلي كوريكت) فيسري مفعولها بصرامة على درعي في محاكمته التي تتواصل لخمس سنوات وتوصية المستشار القضائي الأخيرة بتقديم لائحة اتهام ضده دون سواه، وهو ليس بريئا من «دم هذا الصبي»، لكن غيره أيضاً ليس بريئاً، فهل هو مطالب بهذه الاستقامة أكثر من غيره؟ ولماذا يحدث هذا في دولة ليست هي الدولة الفاضلة القائمة على القانون الأخلاقي أو دولة الفلاسفة؟

ان جماعته الناقمين الذين يرفعون شعار «درعي درايفوس السفراديم» يدركون هذه الحقيقة، وربما يجهرون به فانهم لا يريدون ان يكونوا فوق القانون، بل يريدون ان يكونوا متساوين تحت القانون، والاهم من ذلك انه لم يبق لهم ما يخسروه لأنهم فقدوا الامل بتحقيق المساواة في ظل نظام يتعامل باستعلاء عليهم ولا يعترف بهويتهم الثقافية، وكل الذين يحاولون فصل قضية درعي عن مجمل هذا الواقع، يبررون سياسة التمييز ضد الشرقيين ويحلمون بتخليدها، وهذا ما يعرفه «السفراديم» لانهم يدركون بحسهم الطبقي وتجربة خمسين عاما ان السلطة بحاجة دائمة لكبش فداء كي تصرف النظر عن سياستها العنصرية.

درعي ليس ملاكاً ولكنه ليس هو الشيطان.

لا يمكن لاحد ان يفهم اليهود الشرقيين مثلما يفترض أن نفهمهم نحن العرب، لان واقعنا لا يختلف كثيرا، وقد نجحت السلطة في دق اسفين بيننا وبينهم بتحويل النقمة على العرب بدلا من ان تحول الى مضطهديهم، مستغلة الوضع السياسي في المنطقة والعمليات الارهابية التي ارتكبها فلسطينيون وذهب ضحيتها من اليهود الشرقيين، في معظم الحالات، كما حدث في معلوت وبيت شان ونهريا وكريات شمونة وحتى جريمة قتل ايلان سعدون وادري وغيرها، والمؤسف ايضاً اننا نحن العرب هنا لم نبادر بشكل صحيح الى العمل في صفوفهم، في عام ١٩٧٧ عندما تم التحالف مع مجموعة من الفهود السود في اطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، كانت الرؤية السياسية والطبقية صحيحة، ولكن التطبيق كان سيئاً للغاية وكلنا نعرف نتائج هذا التحالف.

هل اليهود السفراديم حقا يكرهون العرب أكثر مما يكرهون مضطهديهم.

في عام ١٩٩٠ حاولت الاجابة على هذا السؤال ببحث ميداني، فأمضيت في بيت شان (بيسان) حوالي شهرين وهناك التقيت عشرات اليهود المغربيي الأصل في محاولة للاصغاء الى «اغنية الحمام» وليس «اغنية الصالون» فقط وصدرت تفاصيل اللقاءات في كتاب (يمشون على الريح) باللغتين العربية والعبرية ومنها يستدل بشكل قاطع ان حقدهم على السلطة وعلى المؤسسة الاشكنازية يفوق بما لا يقدر حقدهم على العرب، بل أكثر من ذلك، فقد لمست ان ارتباطهم بجذورهم العربية لا يزال متجذرا في نفوسهم وانهم يعودون الى هذه الجذور كرد على محاولات اقتلاعها، وانهم اقرب الى المصالحة والسلام مع العرب من غالبية اليهود الأشكناز الذين يقيمون كراهيتهم للعرب على ايديولوجيا عنصرية استعلائية مستهترة بكل ما هو شرقي، لم يقرأ العرب هذا الكتاب، اذا قيست القراءة بردود الفعل في وسائل الاعلام، ففي اللغة العبرية نشرت عشرات المقالات والمقابلات الصحفية ومنها ما اتهمني بالتحيز لهم والتضامن معهم، لكن كان هناك من قرأ ما كتبت بين السطور وما وراء الكلمات، وهو ان انتفاضة الشرقيين على الابواب وهي في انتظار من يشعل عود الثقاب. في الاجتماع الجماهيري الذي نظمته اوساط «شاس» على مدرج الجامعة العبرية في القدس عقب صدور توصية المستشار القضائي، قال أرييه درعي في خطابه: انهم يخافون منا لاننا نريد تغيير طابع الدولة.

قد تنزل عن جدول البحث قضية تعيين مستشار قضائي، لكن من سينزل عن جدول البحث انفجار نقمة تراكمت خمسين عاما؟



■ د. احمد سعد ■



حكومة تفقد التوازن لا بدّ من انصرافها

❑ بحثت الكنيست في جلستها الطارئة، اول امس، مقترحات المعارضة حول الفضيحة التي تمخضت عن تقريري المستشار القضائي والادعاء العام للدولة. فعدم تقديم لائحة اتهام ضد رئيس الحكومة ووزير القضاء رغم العديد من المؤشرات التي تدينهما وتلزم وقوفهما امام العدالة، تعتبر فضيحة بحد ذاتها. ورئيس حكومة ينتهج طريق الفساد في صياغة القرار وبشكل مناف للاصول الدمقراطية عليه الاستقالة حالا.

ان اخطر ما يواجهه مسار التطور ان تؤدي الازمة الخانقة لهذه الحكومة، السياسية والاقتصادية والاخلاقية، الى التدهور نحو الفاشية التي بدأت تكشر عن انيابها السامة. ولعل هجوم رئيس الحكومة على وسائل الاعلام وخطابه النابي المثل النموذجي على التوجه الفاشي الذي يهدد باغتصاب ونحر الحياة الدمقراطية.

فهذه حكومة اوصلتها ازمتها الى حالة فقدان التوازن وبشكل يهدد بمخاطر جدية. ففي وقت تدين الاسرة الدولية برمتها السياسة الاستيطانية الاسرائيلية وتحمّلها مسؤولية ركود العملية السياسية تضع حكومة نتنياهو رأسها في الرمال، مثل النعامة، وكأن اصابع الاتهام موجهة الى صحراء من السراب. وبشكل استفزازي تعلن بأنه يجري في اروقة وزارة الامن الاسرائيلي بلورة مشروع لبناء طرق التفافية في الضفة الغربية وقطاع غزة بتكلفة مليار شيكل، ومشروع للاستيطان شمال القدس. وبوقاحة كولونيالية يجري التأكيد («هآرتس» ٤/٣٠) بأنه ستصادر اراض عربية فلسطينية لتنفيذ هذين المشروعين. وبصفاقة «عذر اقبح من ذنب» يؤكدون بأن الطرق الالتفافية ستكون بمثابة احزمة حول اراضي منطقة نفوذ الحكم الذاتي ولن تمس اراضي الحكم الذاتي!!

انه استفزاز وقح يعكس مدى عداء حكومة اليمين لعملية السلام. فوفقا لهذا المشروع، المكمل لمشروع الاستيطان في جبل ابو غنيم، فان الاحتلال الاسرائيلي، يرسم، ومن طرف واحد، حدود الحل الثابت، ويعطي لنفسه حق الشرعية بالسيادة على غالبية اراضي الضفة الغربية الفلسطينية حتى قبل البدء بالتفاوض حول الحل الثابت.

للمغامرة الاستيطانية تجد حكومة الكوارث التمويل والميزانيات الضخمة، اما توفير عشر هذا المبلغ لحل ازمة السلطات المحلية العربية فأبواب التمويل الحكومية مغلقة. للتبذير الاستيطاني تجد هذه الحكومة الاموال الطائلة اما للتعليم والرفاه الاجتماعي ومواجهة الفقر والبطالة فان حنفية الحكومة لا تقطر ماء.

ليس من وليد الصدفة ان الشعار المركزي الذي رفعه الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في مظاهرات اول ايار الكفاحية في الناصرة وتل ابيب، وام الفحم وابوسنان وكفرياسيف والطيبة وطمرة وفي كل مكان، هو اسقاط حكومة الفضائح والكوارث، حكومة نتنياهو اليمينية. فقد وصلت الازمة المركبة والشاملة، السياسية والاقتصادية والاخلاقية والتناقضات داخل الائتلاف الى درجة لا يمكن الخروج من دوامتها الا بسقوط هذه الحكومة وقيام حكومة تقود العجلة وبجدية نحو السلام العادل، الشامل والثابت. حكومة تلتزم بتنفيذ اتفاقات اوسلو المبرمة والانتقال سريعا الى الحل الثابت والدائم الذي يجسّم قرارات الشرعية الدولية بانسحابه اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. حكومة بديلة تنتهج سياسة حياد ايجابي وتقود الاقتصاد نحو خدمة المصالح الحقيقية للجماهير الشعبية وتوفير الخدمات الشعبية الضرورية والرفاه الاجتماعي. حكومة تدفن السياسة المنهجية الرسمية للتمييز القومي والمدني ضد الجماهير الفلسطينية في اسرائيل وتنتهج فعلا سياسة المساواة القومية والعدالة الاجتماعية.

والاسراع بغروب «نجم» الحكومة الحالية يؤلف قاعدة لانطلاقة جديدة لما فيه مصلحة الشعبين في بلادنا وشعوب المنطقة في الشرق الاوسط.

● غازي ابو ريا ●



هزيمة الكثرة الانانية امام القلة الاكثر انانية

❑ هذا القرن، قرن امريكا. هكذا يطيب لرجال الفكر والاجتماع والدمقراطية تسمية المائة سنة الاخيرة.

في هذا القرن الذي يشهد تحرر الشعوب من الاستعمار العسكري، عاد ليسجل رجوع الاستعمار بكل وحشية فكريا واقتصاديا واسلوب حياة.

هذا القرن الذي يشهد ثورة العمال والمسحوقين على رأس المال الذي لا يشبع، عاد مهزوما امام شركات عابرة للقارات، وانظمة تمنحك حرية الرأي وتسلبك القدرة على العيش مع «بال هادئ».

عادت الشعوب لتنتفض على مبدأ الاشتراكية وتدخل نفسها في صراع محموم وراء سباق حر في متاهات كاملة..

يقف الجميع في خط متواز.. القوي، الذكي، الاعمى، الاعرج، الصغير، العجوز. الملايين تركض.. والجائزة للخمسة من كل مائة.

هذا العالم مع كل تقدمه العلمي والتكنولوجي يتحوّل الى غابة كبرى، حيث للاسد حق افتراس الحمل والغزال. ومن واجب مملكة النمل ان تقبل قدرها في الموت تحت اقدام مسيرة الفيلة، ولا ذنب للحيتان في ضعف السردين. ولا عذر للسردين في عدم قدرته على ابتلاع اسماك القرش.. هذا عالم البشر، هكذا كان.. وكذلك يمشي الآن.. والاشتراكية اصبحت اسطورة خرافية نتعاطف مع اهدافها ونبتعد عنها.

وانتصار السوق الحرة، ليس هزيمة الا للحس الانساني.. لانه انتصار الانانية. واعطيكم مثلا ولاجيالكم: لو طلبنا من الذين اشتروا بطاقات حظ ان يختاروا بين توزيع الجوائز على الجميع بالتساوي، او اجراء القرعة ليفوز واحد فقط بكل المبالغ.. لوجدنا ان الاغلبية تؤيد الاقتراح الثاني.. والذي يعني ان واحدا سيصبح غنيا. ويفقد الآخرون اموالهم.. مع ان كل فرد يعلم ان الفائز هو واحد فقط.. لكن، كل فرد، يتمنى ويحلم بأن يكون هو الواحد.. لصبح ثريا.. وعلى حساب من؟ على حساب الآخرين!! هذا هو انتصار الانانية..

وحين يشتغل سائق على سيارة جمع نفايات بأجر شهري على حساب القطاع العام، فسيتلكأ السائق في عمله.. ويهمل السيارة. ويحاول تخريبها، ويبذل كل جهده، حتى تتوقف هذه الآلة عن العمل ليريح نفسه. اما لو عمل نفس العامل سائقا لهذه السيارة التابعة لمقاول يحاسبه على كل تأخير، يخصم عنه كل تعطيل ويراقبه جيدا. لعمل عندها بكل طاقته.. اليست هذه انانية؟ والمعلم في المدرسة الحكومية لا يعطي كما المعلم في المدرسة الخاصة.. والعامل في مصنع حكومي، يتمنى ان يصل المصنع وقد تعطلت كل اجهزته. اما العامل في مصنع يحاسبه على كمية الانتاج. فسيتمنى ان تعمل بانتظام كل اجهزتها ويصلي لدوام صلاحها.

نعرف جميعا ان الثورة الاشتراكية، بنت عشرات الدول التي انهارت لاحقا.. لكنها جعلت الدول غير الاشتراكية تنتهج اشتراكية في بعض المجالات. وهذا ما يسمى القطاع العام،او الشركات الحكومية.. وثم انشاء نقابات العمال التي تدافع عن حقوق العمال.

وماذا حدث؟ نفس المصنع الذي يملكه فرنسي، نجده في رومانيا مثلا.. نفس الاجهزة.. وعدد العمال ذاته.. لكنه ملك الدولة. ملك الشعب، ويتقدم المصنع الفرنسي ويتطور.. والمصنع الروماني يبقى في مكانه في احسن الاحوال.. كذلك الشركات، المزارع، المدارس.. ولا يتقدم شيء في رومانيا وتتقدم فرنسا..

لان العامل الروماني، ضمنوا له الصحة والعمل والتعليم ولقمة الخبز قبل استلامه العمل، اما الفرنسي فقد اخبروه.. كل شيء حياتك ومستقبلك هنا، في المصنع.. ان تعمل اهلا بك، وان كنت غير مبال فالى الجحيم، فاختار ان لا يكون لا مباليا..

ومع انهيار الدول الاشتراكية، وانتصار السوق الحرة بشكل رائع.. بدأت الحكومات في العالم تفكر في خصخصة الشركات والمصانع والخدمات.. يعني نقل ما تملكه الدول الى اصحاب رأس المال.

وسبحان الله!! نفس المصنع نفس العمال ومع شروط عمل تنسف كل راحة البال سابقا. وتهدد لقمة عيش العاملين، اصبح المصنع اكثر انتاجا وربحا.. وانتفخ اصحاب المصنع واصبح العامل عابدا لرب المصنع وادواته، ويتعب اكثر.

هنا الانسان في كل بقاع الدنيا يتحول الى عبد الانانية المفرطة.. وهو لا يبحث عن حاجياته، لا يركض خلف ما يلزمه.. لا يتمنى الخير الا لنفسه، مثله كمثل والد الطالب الذي حصل على علامة ١٠٠٪ في الامتحان. يفرح الواحد كثيرا لهذه العلامة التي هي قمة افرست..ويسأل الوالد ابنه. كم طالبا حصل على نفس العلامة؟ فيقول الابن: «كل الصف». عندها تصبح هذه العلامة بنظر الاب تافهة، لا قيمة لها. لان ابنه بالضبط كالآخرين.. وهذا ما لا يريده الاب.. لان اجمل ما يسعد الاب ان يحصل ابنه على ١٠٠٪ ويحصل الآخرون على الصفر كاملا، وهذه هي الانانية بكل بشاعتها.

نحن في قرن امريكا. يفرح الفلاح لان حقله اتى بنصف طن من القمح للدونم الواحد. لكنه يصبح تعيسا اذا علم ان حقل جاره اتى بمحصول

(البقية ص١٦)



محمود ابوشنب



والحكي... مكيرونيزيا!

● لا يبدو ان حكومة نتنياهو تقف على أرض صلبة، وهذه العرائض والالتماسات تقدم من جهات مختلفة، وتشترك فيها جهات مختلفة، مطالبة بمحاكمة نتنياهو وهنغبي، وهذا الوضع لا يشير، بأي حال من الاحوال، الى ان «الأزمة اصبحت خلفنا»، كما يقول بيبي.

بعض الذين كادوا يؤمنون بمقولة نتنياهو المذكورة، جاء قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة ليذكرهم، بانه ليس فقط الازمة الداخلية لم تصبح بعد خلفنا»، وانما هنالك ازمة خارجية اعتى وأعنف، وان اية حكومة عاقلة كانت ستعود الى مراجعة سياستها عندما لا تصوت الى جانبها سوى دولة اسمها ميكرونيزيا لم يسمع بها أحد، وعند ذكر الاسم فقط – عرفنا من اذاعات العالم ان عدد سكانها لا يزيد عن عدد سكان عكا ونهريا (١٠٠ الف نسمة).

من منكم يعرف أين تقع هذه الدولة؟ ويبدو انه ليس صدفة ان يكون المقطع الاول من اسمها «ميكرو» وهو دليل التصغير والتقصير.

وربما ان هذه الدولة الميكرو، استهدفت من تصويتها مع اسرائيل، عدا عن حاجتها الى معونة غذائية عاجلة وعدتها بها الولايات المتحدة، أن يبدأ الناس التفتيش على الخارطة لمعرفة موقعها في هذا العالم. فلقد صوتت ١٤٣ دولة لصالح قرارات تدين اسرائيل وتطالبها بالتوقف عن بناء المستوطنات عامة وفي جبل ابو غنيم خاصة، وتدعوها الى التقيد بالاتفاقات المعقودة مع السلطة الفلسطينية، وكل الضغوط الامريكية التي مورست، لم تفد شيئاً.

بعض الذين تبقى في رؤوسهم بعض العقل، نظروا حولهم فما لهم ما رأوا، فالدنيا كلها ضد سياسة حكام اسرائيل عدا ميكرونيزيا، فالولايات المتحدة مضمونة الى جانب اسرائيل «حلال حرام» حتى لو شقبعوا وغنوا «ياجمال البوبعة»! وحتى عندما عرف نتنياهو نتيجة التصويت في الاجتماع الطارىء للجمعية العمومية، صعّر خده: ومن هي الجمعية العمومية.. سوف انتصر على هيئة الأمم كلها كما انتصرت على بيرس وعلى الفلسطينيين وعلى اعضاء مجلس الأمن.

ومع ذلك، راح يخطط لتحقيق ثلاثة أمور، واحد داخلي حتى لا تسقط حكومته وقد بدأ عقدها ينفرط، وليس له من امل، اذا ما جرت انتخابات، الا دعم غلاوة المتطرفين له. للوصول الى كرسي رئاسة الوزارة ولم يتورع في فورة حماس أهوج، لشراء تصفيق الفاشيين ومهاويس التوسع والاستيطان، عن الزعيق: انني ابني في القدس كلها وفي ابوغنيم وفي كل المستوطنات، وراح يعددها، وينظر الى سارة، التى تقف الى جانبه باسماً!!

والأمر الثاني، يستهدف الجبهة الفلسطينية والعربية، ونتنياهو يديره ايعازاً ومن خلف الكواليس مثل المهرج الذي يحرك الدمى في متحف العرايس.

ترى..؟! باسم من يقوم يوسي بيلين باجراء المفاوضات وكأنه مبعوث خاص او وزير خارجية مع السلطة الفلسطينية؟ وعلى اي اساس يقوم بطرح الاقتراحات وصياغة البرامج لاعادة المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية؟ وباسم من يتكلم، ومن يمثل حين يسافر الى مصر ويجتمع مع المسؤولين، وبأية صفة يقدم الاقتراحات والبرامج؟، ولماذا يريد بعض المسؤولين في الحكومة تضليل الجمهور بانتقاد بيلين والهجوم عليه؟؟.

ترى، أيعقل أن يكون بيلين قد طرح على نفسه هذه الاسئلة وبماذا أجاب عليها؟ وهل يقنع أي طفل بان دافعه هو فقط الغيرة على العملية السياسية، هكذا لوجه الله تعالى؟ ام انه ايقن ان أسهمه على الفوز برئاسة حزبه قد هبطت الى ما يقارب الصفر بعد انضمام من كان يعتمد عليهم، الى معسكر منافسه براك.. وكأنه لم يدرك بعد انه ليس

(البقية ص١٦)

فشة خلق – يكتبها: يوسف فرح

القبول بنبوة موسى انتقاص من مكانة الله

* هل النبوة شرط لاعتبار الشخصية عظيمة!؟ وهل العظمة يجب ان تستند الى عنصر الألوهية ؟! فما فضل العظيم اذن، اذا كان تصرفه شأناً سماوياً وتدبيراً الهياً، ولا يحرك «شقة عن مطواها» الا بأمر من فوق؟!

كان موسى شجاعاً مقداماً قائداً مخططاً عسكرياً وعصامياً، والا لما كان تحدى دولة مصر الفرعونية العظمى آنذاك. ولما كان تمكن من اقناع اليهود بفكرة الخروج، ولما قادهم الى تيه سيناء، بما يتطلبه كل ذلك من معرفة بطبيعة المنطقة وشعوبها ووسائل نقلها، وخطط متنوعة لمواجهة كل الاحتمالات. فما حاجته اساساً الى النبوة؟!

واذا كانت «الفدعرة» والعسكرية والقوة الغاشمة هي متطلبات النبوة، فأن رئيس «حكومتنا» يمكن ان يكون نبياً، وأي نبي! الا نراه يتحدى العالم بأسره مرات عديدة في كل يوم!!

كنت في مقالي السابق فضلت استعمال كلمة «اله» بدل الله بالنسبة لموسى، وفي العبرية نجد «אלוהים» بالجمع، ومعنى ذلك التعددية لا التوحيد، منزها «الله» عن «الأمر بالقتل» فضلاً عن فعله، وعن التحيز لشعب دون غيره، ولا يمكن ان يكون هو الله الذي لا يتورع عن افناء المصريين لضمان عبور اليهود البحر الأحمر بأمان.

ربما قيل: لم يكن المصريون على دين الله! فما ذنبهم اذا لم يرزقهم الله رسولاً من عنده يدعوهم الى الأيمان! وما دام الله اصطفى موسى نبياً، فلماذا لم يجعله يعمل في اوساط المصريين، فينصلحون، وتنتفي حاجة الهروب منهم! ثم لماذا اختاره من دون خلق الله، لكي يسلمه لوح الوصايا، ويدل المرة مرتين! في الأولى غضب من شعبه فألقى باللوح ارضاً في لحظة عصبية فتحطم، لم يغضب الله، بل طيّب خاطر «كليمة» بكلمتين ثم كتب له الوصايا على لوح آخر، واذا بموسى – نفس موسى الذي قتل المصري – يقرأ لنا: «لا تقتل»!!

فهل لقاتل أن يعظ من لم يقتل بعوضة، بالابتعاد عن القتل!! ألم يكن هارون – اخو موسى – على الأقل، اجدر من موسى بنقل الرسالة!

لكن عندما نعرف ان موسى كان ساحراً، تخف دهشتنا وربما تختفي تماما، ويظل موسى «نبيا».

«لا يحتاج المرضى الى العقاقير بل الأصحاء»!

تحتاط لنفسك، فتملأ جيبك بكافة انواع الحبوب المخففة او الواقية من اوجاع الرأس، وضغط الدم والتقيؤ، فنحن في ايار، ولم تبق نسمة من غلال «تحمل منجلك وتغار» عليها في موسم الحصاد، بل حل محلها ما يؤذي الحواس جميعاً!

تسمع مراسل «صوت اسرائيل» يقدم صورة عن احتفالات عيد العمال، فيؤكد انه برغم ان الهستدروت طوت منذ سنوات رايات ايار الكفاحية، فقد واصلت «الأحزاب العمالية في الوسط العربي» الاحتفال بهذه المناسبة! فقل لي بربك كيف يمكنك مواصلة السياقة بدون حبوب، ولم يعرفك المراسل بتلك «الاحزاب العمالية في الوسط العربي».

وسائل الاعلام على اختلافها، وعلى مدار (٢٤) ساعة منذ أيام، لا تكف عن الحديث عن الفتاتين (حاجيت وليئات) اللتين راحتا ضحيتي الارهاب – الفلسطيني طبعاً – اما من يقتلهم رصاص الجيش المحتل، فنكرات، ربما اشير اليهم مرة عابرة وبلغة «المدعو» فلاناً أوفلانة:

تتهادى من امامك سيارة مخلعة وقد رفع عليها علم الدولة، تفطن الى اقتراب «عيد الاستقلال» تخرج من تلك القرية، واذا بأعمدة التلفون على امتداد الشارع الرئيسي «اعلاماً اسرائيلية، تطغى على نور اعمدة الكهرباء المقابلة.

تمر بقطعة أرض مسيجة، نجت من المصادرة او صودرت ثم استأجرها، ووضع فيها بضع سيارات خربة لبيع قطعها المهترئة، فاذا على سياجها الشائك علم يرفرف! عريشة فيها صندوقان ثلاثة من الخيار والبطيخ و.. علم! عربة جمع نفايات يدوية «يقودها» مهاجر روسي و... علم! وربما كان اطرف الأعلام جميعاً ان احدهم من قرية دمرت خلال حرب «التحرير»، فلجأ الى قرية اخرى، وعاش في براكية من الزنك، ولكن ذلك لم يمنعه من رفع علم! وربما لو وجد مكاناً صالحاً للكتابة لكتب على احد الجدران «هذا من فضل ربي»!

وما الغرابة اذا كان معظم الناس لا يقرأون، او يقروأن الالغاز والابراج فقط، وعندما يسألهم المذيع الفهلوي عن هواياتهم يؤكدون على موجات الأثير. ان أولى هواياتهم «المطالعة»! وانهم قلقون على اسنان عمر ذياب ورموش كاظم الساهر، لا على انقاض قريتهم! اراهن ان احداً من هؤلاء «المطالعين» رافعي الاعلام على سياراتهم لا يعرفون شيئاً عن «حرب التحرير» التي هدمت بيوتهم وشردتهم، ومع ذلك لا يتورعون عن وصف اهل الاردن ومصر بقلة الفهم، بمجرد ان تطأ اقدامهم «ارض اسرائيل» من اول زيارة لهم لهذين القطرين!

أفلا توافقون معي على الا تخلو جيوبنا من الأقراص والعقاقير!!

ارادوا استقلالاً لا استمراراً للاحتلال!

كأنه يقع ما خشينا وقوعه طيلة الوقت! المعلمون الفلسطينيون عرفوا كيف يقاومون الاحتلال كيف يواصلون تعليم طلابهم وتوعيتهم وغرس القيم الوطنية في نفوسهم الطرية.

اغلق الاحتلال مدارسهم فعلموا تحت الشجر وفي البيوت الخاصة.

(البقية ص١٦)

ما هو الصّداع التوّتري الذي يصيب (٢٠٪) من الناس؟

● ما هي اسبابه وطرق العلاج؟ ● دراسة بريطانية: بالامكان الوقاية من معظم حالات الصداع، دون اللجوء الى الأدوية ● في بريطانيا ينفقون حوالي (١١٢) مليون جنيه استرليني سنويا لمعالجة الصداع، والأدوية والمسكنات المختلفة تفقد مفعولها لكثرة الاستعمال ●

● أصبح الصداع واحدا من الأمراض العصرية التي ترافق بني البشر أحيانا بشكل يومي. وللتخلص من عوارضه يلجأ غالبية الناس للمسكنات المختلفة المتوفرة والتي تفقد تأثيرها تدريجيا اذا ما أخذت بفترات متقاربة أو بشكل يومي.

والصداع يصيب غالبية الناس لمختلف الأسباب، أحد هذه الأنواع، الصداع التوتري الذي يصيب حوالي ٢٠٪ من بني البشر، اي أن شخصا واحدا من بين كل خمسة أشخاص يصاب بالصداع اسبوعيا، حسب ما بينته دراسة بريطانية حديثة في ليڤربول والتي أشارت الى ان المواطنين البريطانيين ينفقون ما يقارب الـ - (١١٢) مليون جنيه استرليني سنويا لمعالجة الصداع أو ما يعادل مئة قرص دواء مسكّن لكل شخص في السنة الواحدة.

الى جانب هذا أكدوا ان معظم حالات الصداع التوتري، إن لم يكن جميعها يمكن الوقاية منها. موضحين أن الاستماع للموسيقى واجراء تمارين رياضة الاسترخاء، وتمسيد عضلات الرأس والرقبة فعالة أكثر من تناول الأدوية المسكنة لألم الصداع. والمفتاح الوحيد للوقاية هو التعود على رياضة الاسترخاء، والبحث عن المسبب المحرِّض لهذا النوع من الصداع للابتعاد عنه فيما بعد.

** ما هو الصداع التوتري؟! **

ينتج هذا النوع من الصداع بسبب تشنج عضلات الوجه، أو الرقبة او قبة الرأس المعروفة طبيا بـ «الخوذة الصفاقية» وهي العضلات الموجودة تحت فروة الرأس.

فعندما تتقلص تلك العضلات تضغط على الاوعية الدموية المغذية للرأس والمحيطة بالدماغ. وبالرغم من أن هذه الحالة ليست خطيرة لأن الدماغ يتلقى حاجته بشكل كاف من الدم من خلال الشرايين العنقية الرئيسية، الا أنه يمكن للدماغ أن يتأثر بشكل غير مباشر، حيث يظهر الألم على شكل صداع. كذلك فان تقلص الشرايين الدموية يقلل من كمية الدم الواردة الى الجلد في الوجه والرأس، فيبدو وجه المصاب بالصداع شاحبا في أغلب الأحيان.

يحدث الصداع التوتري بشكل متقطع بسبب المشاغل اليومية. ويصفه المصابون به على أنه ألم ثقيل في الرأس او شعور بالضغط على الجمجمة. والبعض يشعر بأن الرأس سينفجر أو هناك شيئا حادا يمزق الدماغ في العمق.

ويبدأ الصداع أثناء النهار ويزداد عند المساء، لكنه سرعان ما يزول عند أخذ قسط من الراحة والنوم.

** أسبابه **

اما الأسباب التي تؤدي الى الصداع التوتري فهي بشكل عام تلك الأعمال المرهقة والتي تحتاج الى تركيز ذهني أو حواسي، كما أن مشاكل العلاقات الاجتماعية وعدم الارتياح في المهنة أو مكان العمل. الاكتئاب والقلق والعمل لفترات طويلة أمام جهاز الحاسوب والأصوات العالية والضوضاء لها دور ايضا في الاصابة بالصداع.

وللصداع كذلك أسباب أخرى نفسية ومرضية وعضوية لا مجال للدخول في تفاصيلها هنا.

** طرق العلاج **

حول طريقة علاج الصداع التوتري تتردد عدة آراء، فالطبيب ايرك كاديلي، استشاري الأعصاب في معهد والتون للأعصاب في مدينة ليفربول البريطاني يقول ان نصف الصداع التوتري ينتج عن اضطراب نفسي والنصف الآخر عن اضطراب فيزيائي. وينصح بعدم النوم في غرفة مظلمة إن لم يكن الصداع شديدا كما هو الحال في صداع الشقيقة. وعوضا عن ذلك ينصح بالاسترخاء على أنغام الموسيقى الهادئة واجراء مساج للوجه والعنق. اما مؤلفة كتاب «الصداع والشقيقة» شيرلي، فتقول في كتابها، بأن معظم اشكال الصداع التوتري يمكن الوقاية منها وعلى الانسان ان يفكر في تغيير نمط حياته اليومية، او مكان الجلوس في العمل او تغيير العادات التي يمكن أن تزيد من شدة التوتر والصداع. وفي رأي ثالث لبعض الاطباء، فأنهم ينصحون بممارسة رياضة اليوغا والمساج لازالة الصداع أو بالأبر الصينية أو عن طريق استنشاق روائح وبخار لبعض أنواع النباتات مثل اوراق الشاي والكينا... الخ. واجراء مساجات للعنق والظهر بزيوت طبيعية مستخرجة من الحبق أو البابونج والعرعر ويعتقد بأن زيت هذا الأخير أفضلها لانه يعطي قليلا من الحرارة للعضلات. كذلك يمكن استخدام كمادات ناشفة من اكليل الجبل - الروزماري - أو حُمض البان بوضعه فوق العينين بعد الاستلقاء والاسترخاء. ويأخذ حمام دافئ لمدة طويلة بحيث يتم ملء مغطس الماء بمياه ساخنة واضافة بعض نقاط زيت الصنوبر اليه.

التبولة طبق لذيذ المذاق ومصدر للڤيتامينات

● اذا زرت لبنان ولم تتناول صحنا من التبولة فكأنك لم تزر هذا البلد. وهذا الأمر لا ينطبق على لبنان فقط بعد أن أصبحت التبولة من الأطباق الصحية الأكثر رواجا بين الناس. فنادرا لا يتصدر الموائد المنزلية والمطاعم، بل أن طبق التبولة اللبناني، يحضر للطاولة كأول طبق. وحسب احصاء غذائي أجري قبل فترة وجيزة تبين أن شخصا واحدا فقط من أصل مئة شخص لا يحبذ تناول هذه السلطة الشعبية.

والتبولة بالاضافة الى مذاقها الطيب فانها مصدر غني من مصادر الڤيتامينات. فالبقدونس الذي يشكل ركنا من أركانها الأساسية يعتبر «الخزّان» للڤيتامين A الذي يقوي النظر والأسنان والعظام ويقاوم التهابات الرئة. والليمون الحامض خزان آخر للڤيتامين C الذي يقاوم الرشح والامساك والارهاق وحتى الانقباض. اما البندورة التي تحتوي على ڤيتامين B فانها من العوامل المحفزة على مقاومة آلام الرأس وهضم الطعام وتنقية الدم. اما البصل والنعناع والخس فجميعها خضار تحتوي على ڤيتامينات تقاوم الضعف العام ويضاف الى كل ذلك زيت الزيتون النيئ الذي هو من الكوليسترول المفيد والبرغل القليل بسعراته الحرارية.

الأطفال يتلقون ما يبثه التلفزيون بشكل أسرع



● بينت دراسة هولندية أن الأطفال يتعلمون من التلفزيون بشكل أسرع من الوسائل الأخرى التي تعتمد على الكتابة أو الصور. وطالب الباحثون بتطوير الوسائل التعليمية التلفزيونية، نظرا لما يتمتع به الأطفال من حدة البصر وقوة الذاكرة في التقاط المعلومات من التلفزيون.

وكانت الدراسة قد تناولت (١٥٢) طفلا تراوحت اعمارهم بين ١٠ - ١٢ عاما، وعرضت عليهم المعلومات ذاتها لكن بطرق مختلفة. نصفهم تلقى المعلومات عن طريق برنامج تلفزيوني لمدة (٢٠) دقيقة عرض لمرة واحدة والنصف الثاني عرضت عليه المعلومات مكتوبة ليمكنهم مراجعتها عدة مرات.

عند طرح الأسئلة وُجد أن الفريق الأول الذي استقبل المعلومات من التلفزيون اجاب على (٥١٪) من الاسئلة بينما أجاب اطفال الفريق الثاني على (٤٥٪) فقط من الاسئلة.

حُقن لانقاذ مرضى سرطان الامعاء

● «ان حقن العقاقير المستخدمة في علاج مرضى سرطان الامعاء بشكل مباشر في كبد المريض بعد التدخل الجراحي يمكنه انقاذ حوالي عشرة آلاف مريض من الموت سنويا في شتى أرجاء العالم».

هذا ما ذكره علماء صندوق أبحاث السرطان، الملكي البريطاني، بعد متابعتهم لحالة أربعة آلاف مريض بسرطان الأمعاء، في اطار عشر دراسات لرصد نتائج حقن عقار «سيتوتو كسيك» في كبد المريض مباشرة.

ويذكر ان سرطان الامعاء منتشر بدرجة كبيرة في الدول الصناعية الغربية ويعتبر من الأنواع القاتلة وهو ثاني أخطر الأمراض السرطانية القاتلة في بريطانيا.

«دليل الفتاة» عن التغييرات في الجسم خلال المراهقة

● اخصائية الصحة الجماهيرية، سهام بدارنة، عن هذا الكتيّب الجديد: فيه (٦٠) سؤالا واجاباتها عن الدورة الشهرية والحمل والولادة وغيرها، اختيرت من بين الاسئلة التي طرحتها الفتيات في عدة ورشات ومحاضرات حول الموضوع ● «هناك معتقدات كثيرة خاطئة حول الدورة الشهرية، والكتيّب يوضّح الموضوع» ●

● «دليل الفتاة»، كتيّب جديد، هو الأول من نوعه والذي سيباشر توزيعه تقريبا، اعد خصيصا للفتيات في جيل المراهقة او الجيل الذي يسبق هذه الفترة قليلا، تحضيرا للفتاة لمواجهة التغييرات في جسمها.

وأشرف على هذا الدليل، كل من اخصائية الصحة الجماهيرية سهام بدارنة والطبيب النفسي وليد زعبي، بتمويل جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية. وكما قالت الاخصائية بدارنة، فان وجود هذا الدليل بين ايدي الفتيات من جيل (١٢) عاما فما فوق، وايضا الأمهات، سيساعد في ايجاد الاجابة على كل تساؤل قد يواجهن في هذه الفترة.

*** «الاتحاد» - كيف بدأت فكرة اصدار هذا الدليل؟**

- بدارنة: خلال الفترة الاخيرة عقدنا عدة محاضرات وورشات لفتيات في جيل المراهقة لتوعيتهن على ظواهر عديدة سترافقهن في هذا الجيل، ولاحظنا وجود تساؤلات عديدة عند الفتيات، بعضها متشابه في عدة محاضرات وورشات، وبعض هذه المحاضرات اجريت بحضور الطبيب النفسي وليد زعبي الذي تحدث عن بحثه الذي أجراه حول الدورة الشهرية عند الفتيات العربيات، وواجه ايضا اسئلة كثيرة. عندها جمعنا الأسئلة ووصل عددها الى (٦٠) سؤالا ووجدنا من المناسب تقديم هذه الاجابات في كتيب.

*** «الاتحاد» - ماهي أبرز التساؤلات التي واجهتكم خلال لقاءاتكم مع الفتيات؟**

- بدارنة: معظمها تركزت عن الدورة الشهرية، فهناك معتقدات كثيرة خاطئة حول هذا الموضوع وهناك عدم معرفة للكثير من الظواهر التي ترافق الدورة. كذلك برزت اسئلة حول هذا الموضوع وهناك عدم معرفة لكثير من الظواهر التي ترافق الدورة. كذلك برزت اسئلة حول الحمل والولادة والعادة السرية وغيرها.

*** «الاتحاد» - مشاركة فتيات في جيل ١٢ و١٣ عاما في مثل مواضيع العادة السرية والحمل والولادة مفيد في هذه الفترة؟**

- بدارنة: لا اعتقد انه يضر فالمادة عرضناها على اخصائيين لمراجعتها قبل طبعها وتوزيعها وكذلك على فتيات شاركن في الورشات، كذلك فان الاسئلة والاجابات وضعت بمستوى قريب لجيل الفتيات.

*** «الاتحاد» - كيف يمكن الحصول على هذا الكتيب؟**

- بدارنة: من معديه او جمعية الجليل للخدمات والبحوث الصحية.

* بعض الاسئلة والأجابات الواردة في الكتيّب *

*** لماذا تعاني بعض الفتيات من آلام العادة الشهرية؟**

- معروف اليوم ان آلام العادة الشهرية مرتبطة بافرازات يفرزها الرحم قبل العادة الشهرية، وخلالها، وهذه الافرازات تثير خلايا البطن والظهر، واحيانا تصل الى الرأس والأرجل او حتى تنتشر في جزء كبير من الجسم وهكذا تسبب الألم.

*** ماهو سبب وجع الظهر والبطن؟**

- معروف اليوم ان الآلام والأحاسيس التي تشعر بها أكثر الفتيات قبيل وخلال العادة الشهرية، تعود لافرازات خلايا واعضاء مسؤولة عن الألم خاصة البطن والظهر. واحيانا يصل تأثير هذه الافرازات الى اعضاء اخرى من الجسم كالأرجل والصدر والرأس، او حتى تنتشر في جزء كبير من الجسم.

بالاضافة لذلك في بعض الحالات تكون الألام ناتجة عن مشكلة عضوية في الرحم والتي تتطلب علاجا من قبل طبيب مختص.

*** هل الاستحمام يوميا وقت العادة الشهرية مضر؟**

- الاستحمام في وقت العادة الشهرية غير مضر. بل مفيد جدا لانه يزيل رائحة الافرازات، مثل العرق ودم الحيض ويقي الجسم من الفطريات والالتهابات.

*** كيف نقي جسدنا من التهاب المسالك البولية؟**

- يمكننا الوقاية من هذا المرض عن طريق المحافظة على النظافة الشخصية وبالأساس الاعضاء الجنسية، تغيير الملابس الداخلية يوميا، المحافظة على شرب ماء يكفي من السوائل وعدم حصر البول لفترة طويلة، اذ يفضل التبول عدة مرات باليوم.

(آمال شحادة)

لتبق نظراتك متألقة دائما..



● حتى تظل نظراتك متألقة دائما، يجب الاهتمام بالمنطقة التي حول العينين، فالجلد في هذا المكان رقيق للغاية، ويتأثر بالخطوط الرفيعة. فأول مظاهر شيخوخة البشرة، تظهر حول العينين. ولأن البشرة في هذا المكان ارق من البشرة في أي مكان آخر بالوجه، لذلك فهي تبدو دائما جافة غير رطبة، لرقتها، ولقلة الغدد الدهنية فيها. ولهذا السبب ايضا سرعان ما تفقد البشرة ليونتها كما فقدت رطوبتها من قبل، فتظهر اولا الخطوط الرفيعة حول العينين عند الضحك، ثم سرعان ما تصبح هذه الخطوط الرفيعة اعمق وأكثر.

اما الانتفاخات والجيوب التي تظهر تحت العينين عند الاستيقاظ صباحا، فهي من تأثير ضعف الدورة الدموية في هذا المكان، فيحتبس الماء او الدهن بين العين والبشرة، وايضا الشمس عامل مساعد على ظهور هذه الانتفاخات، ويظهر هذا غالبا بعد سن الثلاثين.

اما الهالات السوداء، فهي ايضا من تأثير ضعف الدورة الدموية، بالاضافة الى رقة الجلد في هذ المكان، وقد تكون علامة على التعب والارهاق والانيميا.

الوان وزهور ازياء «كنزو»!



□ تأتي ازياء صيف ٩٧ لهذه السنة بألوان الزهور الفاقعة البهيجة التي تميز الازياء من ابتكار «كنزو» الذي قدم ازياء مطبوعة بالزهور ومزينة بأشكال هندسية من الرقع، واتخذت بعض الأزياء شكل الكيموتو الياباني، والبعض اتخذ الشكل الرياضي البحت من «تي. شيرت» مطاط وفوقه بلوزة فضفاضة شفافة.

الوتر

سعود الاسدي

* أم قيس *

بئستْ غزاتُك يا جدارةْ!
نزعوا حُليَّك والبكارةْ
أين التماثيلُ التي
كانت تُزيِّنُ كل حارة؟
اين المعابدُ والهياكلُ
والتسابيحُ التي كانت توشّح
«ام قيس» حينما أمستْ منارة؟
اين الرُّؤى والشعرُ والانغامُ
سابحةً، وما توحي العبارة؟
اين الفطاحلُ والصواهلُ والهواجلُ والصحارى؟
اين المنابرُ والعنابرُ أين ما أتت التجارة؟
اين الحرائرُ والستائرُ والازاهرُ
والمباخر والعطارة؟
بل أين نقْدُ زغْللت نقشاتُهُ
كلَّ العيونِ الرانيات اليه
اذ قشعَتْ نُضارهْ؟!
هذي، واسئلة تُثار كثيرة
ومحيِّرٌ فيها الجوابُ
وقصدُ سائلها الاثارة
لا للجواب سألت لكن
كي اقول بان من هدموا الحضارة
لا يصلحون بأن يكونوا
أوصياء على حضارة.

عندما تعبر الجسر الى الاردن شرقي النهر تشعر بشعور مغاير لشعورك وانت غربي النهر، ربما لأنك خرجت من بلد طالما سجنك بين حدوده سنين طوالا، او ربما لجدة المناظر، وتجربة الدخول في اكتشاف بكر لارض لم تطأها قدمك، وكنت تحلم في ان تراها، على ان ما بدأتِ به من كلمات حول «ام قيس» كانت عفو الخاطر، وقد سجلتها حفظا لها، غبَّ زيارة «ام قيس»، على ورقة كانت بيدي وزعتها النقطة الاسرائيلية باللغة العبرانية عند معبر جسر «الشيخ حسين» فيها ارشادات للسائح الاسرائيلي «كي يتقي ويحذر» عندما يعبر الى النقطة الشرقية ويجوس خلال الديار الاردنية.

*** جدارة حصن منيع ***

وجدارة او جَدَرة مدينة تاريخية قديمة، دعاها العرب «ام قيس».. كان مرشدنا السياحي «ابو عماد» مهذبا ولبقا جدا، وقد لفت نظرنا عندما مررنا بمنطقة «الباقورة» بقوله: لقد استعادت دولة الاردن هذه المنطقة في المحادثات الاخيرة مع الطرف الاسرائيلي، فعاد النماء والخضرة اليها من جديد.. وفعلا فان الفلاحين المنتشرين في تلك المنطقة من الغور لا يألون جهدا في افتلاح كل شبر من ارضهم الطيبة، وكأنما يستجيبون الى دعوة امير البيان حين قال:

والغور بين البحرين منبسطٌ ... تسرحُ فيه الجآذرُ العُفْر
لو طبّقتهُ ايدي الورى عملاً ... على فلسطين فاضت المِيَرُ



* تايكي الهة جدارة (ام قيس) وقد اتخذتها فيلادلفيا (عمان) الهة للحظ السعيد *

كنت ارى، والباص يصعد في الطريق الجبلي من الحِمّة الى جدارة، أشجار الزيتون الحديثة السن، وهي تتمايل مع النسمات الشمالية الباردة الآتية من هضبة الجولان السورية. كانت امرأة عجوز تنكش حول زيتونة وتقتلع ما في حرمها من اعشاب، فاعادت الى ذاكرتي مقولة اجدادنا «غرسوا فاكلنا، ونغرس فيأكلون».

** جدارة منطقة سحرية **

ولما كانت «جدارة» منطقة سحرية فقد أثرت في نفسي اجمل تأثير، ولكن لن يفوتني في هذه المناسبة ان اسجل ان راديو الباص كان يلعلع طيلة الوقت باغان سيئة، ولعلعة الراديوات والمسجلات بالصوت العالي شنشنة رديئة في باصاتنا، واسواقنا ومحلاتنا العامة، وكأنما هي ازعاج، او اقلاق راحة قسري ولا بد منه!! لكن انطباعي الرائع عن جدارة لن يقدر اي ازعاج على زعزعته او تشويهه.. وجدارة احدى مدن عشر عرفت باسم «الديكابوليس».. يقول توماس فيبر وهو عالم آثار الماني: بالرغم من انه لم يكتشف الى الان دليل على قدم اعتمار واستثمار منطقة مدينة جدارة قبل العصر الهليني، الا ان موقع المدينة الاستراتيجي والغني بالمياه ومصادر الثروة لا يمكن الا ان يكون اجتذب اليه النشاط البشري الثابت، او الطارىء في عصور ما قبل التاريخ.

واسم جدارة عربي وهو بمعنى تحصين، وكانت جدارة جدارا حاميا، او حائطا منيعا في شمال الاردن الذي يربط جنوب سورية، وشمال شرق فلسطين، وقد سيطرت جدارة على منطقة واسعة حتى الصحراء الشرقية، وهي وان تغير اسمها من جدارة الى «ام قيس» فان معناه لم يتغير بل لعله اسم مرادف لان كلمة قيس تعني المنعة والقوة والشدة، وقديما سمت العرب امرأ القيس تيمنا بالقوة والبأس.

*** جدارة مزيج من حضارة ***

تقول نشرة سياحية توزعها دائرة السياحة الاردنية ان اثار «ام قيس» في هندستها البارزة تدل على ضخامة عمرانها، بما فيها من ساحات وتماثيل، ومعابد وهياكل قائمة على اعمدة ذات طراز كورنثي يوناني، ومدرج روماني فهي مزيج حضاري قديم، وقد احتلها الاسكندر المكدوني سنة ٣٣٣ قبل الميلاد، وورثتها عنه البطالسة في مصر، وقد جعلوا منها موقعا عسكريا دفاعيا ضد خصومهم السلوقيين، وهم ورثة الاسكندر في سورية وهؤلاء بدورهم لم يلبثوا ان انتزعوها من البطالسة سنة ٢١٨ قبل الميلاد.

** العبرانيون طمعوا فيها **

وفي العصر الروماني طمع فيها العبرانيون، واحتلوها في القرن الاول قبل الميلاد، حتى اجتاحها القائد الروماني پومپي ومدنا اخرى عندما احتل جنوب سورية سنة ٦٣ قبل الميلاد.

وبسبب من احتلالها المتكرر وانتقالها بين ايدي الغزاة، فقد عانت من الهدم والدمار، ولكن پومپي اعاد بناءها ارضاء لديمتريوس الجداري (نسبة الى جدارة) وكان هذا من عبيد پومپي المحررين والمحببين له.. وبلغ من بأس جدارة ان سكّت النقود باسمها، واتبعت تقويما خاصا يؤرخ بحقبة پومپي، وكانت في طليعة المدن العشر، ومنها جرش وبيلا (طبقة محل) وبيسان وأبيلا وفيلادلفيا (عمان) وهي جميعها كانت تمثل الثقافة الهيلينية (اليونانية) وقد حالفت جدارة الرومانيين ابان حكمهم ولمدة مائة وخمسين سنة، وكانت تهديدا لدولة الانباط، والحشمونائيين من العبرانيين، وفي سنة ٣٠ قبل الميلاد ضمها الامبراطور الروماني اوغسطس الى الملك هيرودس، ملك اليهودية، فاحتج الجداريون على ذلك مرة امام ممثل الامبراطور واخرى امام الامبراطور نفسه عندما زار سورية سنة ٢٠ قبل الميلاد.

*** ذكر جدارة في الانجيل ***

ورد ذكر (جَدَرَة) في الانجيل المقدس اصحاح متّى (٨:٢٨ - ٣٣):

«ولما بلغ الشاطىء الاخر في ناحية الجدَريين، تلقاه رجلان ممسوسان خرجا من القبور، وكان شرسين جدا حتى لا يستطيع احد ان يمر في تلك الطريق، فاخذا يصيحان: ما لنا ولك يا ابن الله؟ أجئت الى هنا لتعذبنا قبل الاوان؟ وكان يرعى على مسافة منهما قطيع كبير من الخنازير فتوسل اليه الشياطين وقالوا: «ان طردتنا فأرسلنا الى قطيع كبير من الخنازير». فقال لهم «اذهبوا». فخرجوا ودخلوا في الخنازير، فاذا القطيع كله يثب من الجرف الى البحر فتهلك الخنازير في الماء.

والمقصود بالبحر بحيرة طبريا، وتسمى بحر الجليل، ولذا كان قول شكيب ارسلان:

والغور بين البحرين منبسطٌ ... تسرحُ فيه الجآذرُ العُفْر
لو طبّقتهُ ايدي الورى عملاً ... على فلسطين فاضت المِيَرُ

هذا، والى هنا اكتفي، وللحديث تتمة، فالى اللقاء.

(تتمة من ص٥)

محمود درويش:

ايها المعلم لاكثر من جيل بدونك نحن ناقصون.

«مَنْ يودع من ايها الساخر من كل شيء؟ باقٍ في حيفا - هو الاسم الذي سميت به اسمك، لتُفعل فعلتك الخاصة بالاسفار ولتحضر فوق المخطوطات ما لست في حاجة لتأكيده...

«واكثر من جيل واحد من الباقين هنا يعبر عن دينه لك، للطريقة التي حلت بها جدلية التوتر الوجودي والثقافي بين الجنسية والهوية، بطريقة وحيدة هي البقاء والدفاع عن حقهم في المساواة. فطوبى لك ايها المعلم الذي جعل الحنين فاكهة.

«في كل واحد منا واحد منك ونحن جميعا فيك. فيك من تقاطع الطرق وحوادثها، فيك من البطل والضحية والشاهد، فيك من الانا والجماعة والآخر، ما كان يعجز الفرد فيك عن ان تكون الراوية، لانك انت، انت الرواية المفتوحة على الجهات كلها والمفارقات كلها...

«شعبك العربي واشقاؤه من آخر الصحراء حتى اخر البحر، واصدقاؤه الاوفياء من قوى السلام في هذه البلاد وفي العالم يزدادون وفاء لفكرتك، فتلك هي وصية الحر للحر... فاغفر لنا يا معلمنا ما صنعت بنا وبنفسك، اغفر لنا اننا سنعود بعد قليل الى انفسنا ناقصين».

انطون شماس:

اسلوب فذ في اللغة

«قام حبيبي باتباع اسلوب فذ في اللغة العربية الحديثة، طوعه فيما بعد للكتابة الادبية. الجملة الحبيبية متعددة الطبقات تنساب كالبهلوان السائر على حبل مشدود بين ابن المقفع والجاحظ من طرف، مرورا بالمقامة والرسالة ثم بلغة الشدياق وغيره من ثوار عصر النهضة... وفي هذا السياق يمكن اعتبار اميل حبيبي «عميلا» عبقريا في علاقته مع التراث - فهو الابن المخلص البار والثعلب المحتال المتمرد في آن معا...

«منذ قصص الخمسينات حتى «سرايا» كتب اميل حبيبي «المراثي» - مراثي للوطن الضائع. ولكن كتابته، في نهاية المطاف، منحت الفلسطينيين «بيتا قوميا».. افخم واجمل بكثير من جميع البيوت التي وعدوا بها منذ عام بلفور...».

الطيب صالح:

شجاعة واريحية فكرية لكاتب فريد

«منذ ان التقيت اميل حبيبي اول مرة في باريس، عام ٨٣، وانا اتخيله مثل قلعة مهدّمة لكنها صامدة ترفض الاستسلام».

«وجذبتني اليه من اول وهلة اريحيته الفكرية والروحية وشجاعته في أن يقول ويفعل مايؤمن به واحببت اسلوبه في الحديث وفي الكتابة. في اسلوبه تلك الروح الانسانية الغامرة والشجاعة والجرأة، اضافة الى العناية باللغة وتلك ناصية البيان العربي.

«كان انسانا فريدا وكاتبا فريدا. وفقد انسان مثله، دائما خسارة لا تعوّض».

سعد الله ونّوس:

بفقدانه خسرت الثقافة العربية بعض حيويتها...

«الحياة الثقافية العربية تفقد برحيله بعضا من حيويتها، وكذلك بعضا من نضارتها. لقد كان معلما من معالم حياتنا الثقافية، وكان جريئا في مواجهة الذات، مجددا في الكتابة، ومن خلال فكاهته السوداء كان يستقطر لنا املا وقدرة على الحلم...





قالوا عن اميل حبيبي..

«وأنا شخصيا سكنني «المتشائل» سنوات عديدة لاني كنت اريد ان استوحي عملا مسرحيا من الرواية. لكن لم يوجد بعد المسرحي القادر على استلهام «المتشائل» في نص يوازيه ابداعا وغنى».

«المتشائل - بين القليل الذي سيبقى، ومعها اعمال اميل الاخرى في طليعة ذلك القليل الذي ستحفظه ذاكرة التاريخ والاجيال المقبلة. قدم اميل في اعماله شهادة تفيض بالابداع والتجديد. وينبغي الا يفوتنا هنا ان التجديد في الادب هو في عمقه ابتكار لاشكال جديدة من المقاومة والامل».

احسان عباس:

مبدع معجز... واحد عمالقة الادب

«وحين سار قلمه في هذا الاتجاه - الكتابة الادبية - جرى فيه متفردا في دنيا الابداع. لم يلجأ الى محاكاة نموذج جاهز بل ابتدع طريقة جديدة في الكتابة. وحين يجيء الاوان لتعدد مختلف الاسهامات الاصيلة في الابداع الفلسطيني، بل والعربي، سيكون من الصعب على مؤرخ ذلك الابداع ان يصنف اميل حبيبي في خانة يشاركه فيها آخرون. بل سيجد المؤرخ انه كان نسيج وحده، حتى انه في كل مرحلة يتفوق على نفسه.

«وأؤاخذ نفسي انني لم اكتب عن «ادب» صديق عزيز. واكتفيت بالاعتزاز بأن لي صديقا ليس من السهل ان يبلغ شأوه الآخرون. ولكن هل كان بمقدوري ان اكتب عنه بمستوى ادبه؟ ذلك ما اشك فيه. فان الابداع المعجز يمثل اكبر تحدٍ للناقد. سألني احدهم: لماذا لا تكتب عن المتنبي؟ فأجبت انه ليس من السهل ان يتصدى المرء للكتابة عن العمالقة. واميل كان في ما انتجه، احد عمالقة الادب العربي الحديث».









عبد الوهاب البياتي:

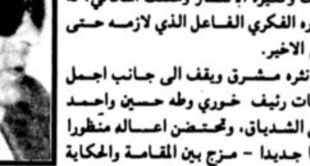
ادبه غبار النجوم وذهب الكتابة

«عندما تقرأ حبيبي تحس ان عالمه الروائي ولد من اللمسة الاولى وهو يشبه في ذلك شعراء التروبادور... هناك انصهار لافت بين عالمه الروائي والموروث الشعبي الفلسطيني والعربي. كما ان له اسلوبا مميزا ولغة رشيقة صقلتها المعارك الادبية والسياسية. مثله مثل من يجمع غبار النجوم او ذهب الكتابة...».

فيصل درّاج:

قامة ثقافية عالية وادب على مستوى عالمي..





«مع رحيل اميل حبيبي تغيب قامة ثقافية عالية الصوت وزعت جهدا متجددا على ميادين متعددة.. شخصية ذائعة الصيت وكثيرة الانتشار ومثقف اشكالي، له حضوره الفكري الفاعل الذي لازمه حتى الرمق الاخير.

«نثره مشرق ويقف الى جانب اجمل صفحات رئيف خوري وطه حسين واحمد فارس الشدياق، وتحتضن اعماله منظورا روائيا جديدا - مزج بين المقامة والحكاية الشعبية والوقائع المعاصرة والآداب الكونية. «والمتشائل» رواية تكشف السخرية الشعبية النافذة وتبنيها بعناصر روائية ليست بعيدة عن ابداع فولتير وسويفت والتشيكي هشيك، وذلك في مضمون بالغ الغنى...».

فريدة النقاش:

لم يسبقه احد ولم يستطع ان يقلده احد..

«اميل حبيبي واحد من اكبر كتاب العربية.. هذا الفنان الكبير زواج بين عالمي المخيلة والمأساة فكتب ادبا عصريا يضرب بجذوره في تراث الثقافة العربية الاسلامية...

«وابتدع في فن السخرية اسلوبا فريدا، خاصا به، لم يسبقه اليه احد. ولم يستطع ان يقلده احد. ادبه العظيم اضاف الى الثقافة العربية وجعل صاحبه فارسا للغة وللتعبير الاصيل عن الهوية العربية...».

يوسف القعيد:

اسس نصاً روائيا عربيا لا يدانيه فيه احد...

«استفدت من تجربة اميل حبيبي الادبية افادة بلا حدود. فهو كتب الرواية التراثية بمهارة واقتدار، الا انه اضاف لها لمسة الكوميديا السوداء..

«منذ السداسية.. وحتى «سرايا» اسس مشروعه الخاص في كتابة نص روائي عربي لا يدانيه فيه احد».

محمود امين العالم:

من اكبر كتاب العربية

«اميل حبيبي يبقى من اكبر كتاب الرواية العربية. اغنى اللغة العربية.. عميق الصلة بالتراث العربي القديم ومتابع لكل جديد».

فيصل حوراني:

هكذا تكون الكتابة...

«انتشرت ابداعات اميل حبيبي كما لم يتسنّ لابداعات اي قاص عربي غيره ان تنتشر، اذا استثنينا بالطبع نجيب محفوظ. «المتشائل» خلق في دمشق جواً لم يخلقه اي كتاب حديث غيره. اعيدت طباعة الكتاب عدة مرات. فصار كتابا مقدسا يتخاطفه القراء. وكان سعيد حورانية في سجالاته ومشاحناته مع الكتاب الآخرين يرفع «المتشائل» في وجوههم ويجيبهم: هكذا تكون الكتابة. وكان يقول: لم يعبر احد في الادب عن قضية فلسطين بأفضل مما فعل اميل حبيبي».

«كان حبيبي رائدا في الادب. لم يعرف الادب العربي قبله كاتبا مثله استحوذ على عصارة التراث وعصارة خبرة متفهمة لاحوال الناس».

لطفي الخولي:

كم علمتنا يا استاذ...





«بسمة اميل حبيبي الساخرة الحنون كثيرا ما فجرت من حولنا العديد من علامات الاستفهام والجسور المستفزة للعقل والقلب حول كل شيء.. فتضعنا وجها لوجه امام معضلات العصر، بصراعاته ومتغيراته واحلامه وآفاقه.

«... وعلمتنا، ضمن ما علمت، فن النضال من اجل حرية الوطن والمواطن في المكان والزمان والبشر وفن وحرية الانسان من حيث كونه انسانا، وفن التعامل الحضاري مع الآخر، وفن ممارسة النقد والنقد الذاتي للمسار والتجربة في ذات الوقت.

«طبت حيّا في حيفا الوطن.. يا استاذ، يا رفيق، يا رجل، والرجال دائما قليل».

الاضراب معلق.. والقضية ما زالت عالقة!

(تتمة من ص ٨)

التشريعي والقوى والفعاليات الوطنية والاتحادات المهنية والعمالية والاطر الجماهيرية المختلفة.

* زدود السلطة *

وزير التربية والتعليم ياسر عمرو اكد ان وزارة التربية والتعليم حرصت وما زالت تحرص على دعم مطالب المعلم والسعي لتحقيقها، وهي تدرك حق كل معلم. وقد سبق وان اعلنت عن علامة مهنية لجميع الموظفين العاملين لديهاقيمتها (١٠٪) وان االوزارة تضع في مقدمة برامجها واهدافها معاناة المعلم ومطالبه رغم امكانياتها الصعبة».

وحيا الوزير عودة المعلمين الى مدارسهم في المرحلة الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل مماطلة اسرائيل ومواقفها السلبية في خرق الاتفاقات السلمية ونهب الارض الفلسطينية.

ونفى الوزير «ان تكون الوزارة والسلطة الوطنية قد اهملت مطالب المعلمين، ولكن الظروف الحالية المعاشة صعبة وقاسية اذ لا تسمح امكانيات السلطة بالتعاطي مع مجمل المطالب مرة واحدة. فالدنيا لم تخلق في يوم واحد، والشعب والسلطة والقيادة كيان واحد والمعلم ذراع قوي للسلطة وهما لا يتجزءان - فقضية المعلم هي قضية السلطة والوطن - واللجنة الوزارية في متابعة دائمة لقضية المعلمين والتي باذن الله ستنتهي لما فيه صالحهم في القريب العاجل».

هذا وقال مسؤول رفيع في السلطة «ان الرئيس ياسر عرفات يضع قضية المعلمين في مقدمة القضايا الوطنية الملحة وهو يرى في المعلم مربي الاجيال، وان الظروف الحرجة والاستثنائية التي جاء فيها اضراب المعلمين القت عبئا ثقيلا على المسيرة التعليمية».

آراء اخرى *

ويرى رئيس بلدية الخليل المهندس مصطفى عبد النبي النتشة «ان اضراب المعلمين قضية سياسية جاءت في ظل ظروف غير طبيعية، وان البلدية شكلت وسيطا بين الطرفين من اجل انهاء الاضراب في بدايته، اذ تركز مطلب المعلمين على مقابلة الرئيس والغاء قرار المجلس التأديبي لمجموعة من المعلمين، وقد وافقت السلطة على هذين المطلبين الا ان المعلمين انحرفوا في مسارهم عن الاضراب النقابي مواصلين الاحتجاج، وقد كان بامكانهم متابعة خطواتهم النقابية وهم داخل غرف الدراسة امام طلبتهم وتلاميذهم كبديل عن القاء آلاف الطلبة في الشوارع».

وقال جمال الشوبكي، عضو اللجنة اللوائية العليا لحركة فتح، «ان حركة فتح مع مطالب المعلم ودعمها ومع حقوق الطالب وعدم تراكم المواد الدراسية عليه - ولهذا فان حقوق المعلم بالامكان اخذها تدريجيا حيث يكمن الحل في تطبيق قانون الخدمة المدنية في المجلس التشريعي».

وقال النائب موسى ابو صبحة «بأن المجلس التشريعي سيواصل دعم مطالب المعلمين وان قرار تعليق الاضراب كان خطوة ايجابية للامام في ظل الظروف الراهنة».

* تعليق الاضراب.. والمستقبل *

وقال الاستاذ طه نصار ان لجنة التنسيق العليا قد عقدت لها جلسة موسعة يوم السبت ٤/٢٦ بعد الافراج عن كافة المعتقلين لتقييم الاوضاع. وقد اتخذت اللجنة قرارا بتعليق الاضراب اعتبارا من صباح الاحد ٩٧/٤/٢٧ وحتى اشعار آخر لاعطاء فرصة اخرى للسلطة لاعادة النظر في مواقفها ودراسة مطالب المعلمين بجدية، وقد جاء هذا القرار على خلفية الازمة التي برزت على الصعيد الوطني نتيجة تصعيد السلطة ضد اضراب المعلمين - واقتراب العام الدراسي الحالي من الانتهاء.

وجاء تعليق الاضراب ليشير الى الرأي العام المحلي والسلطة الفلسطينية «ان المشكلة ما زالت قائمة وحلها يكون بالاستجابة للمبادرة التي اعلنتها لجنة التنسيق العليا في بيانها الاخير الذي اعلن تعليق الاضراب».

واضاف نصار ان لجنة التنسيق العليا دعت الى مواصلة عقد اجتماعات اللجان المختلفة ومتابعة قضايا المعلمين، وصياغة رسائل مفصلة وارسالها الى وزارة التربية والمجلس التشريعي وغيرهما. ويجري في هذه الايام ترتيب خطوات ادارية وقانونية لتشكيل نقابة لمعلمي المدارس الحكومية تكون جسما فاعلا في الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين.

وبعد.. الاضراب توقف، ولكن قضايا المعلمين ما زالت صعبة وساخنة.. فهل ستصل الى حلولها ام سيعود الاضراب مرة اخرى كورقة وحيدة في ايدي المعلمين؟

والحكي... مكيرونيزيا!

(تتمة من ص ١٠)

الانتهازي الوحيد في حزب العمل.

اذا كانت «مغيطة» حكومة «وحدة قومية»، لم تمغط، الآن بسبب ازمة بار أون - فانها يبدو أن هناك، عدا نتنياهو، اناساً في حزب العمل، يرون أن «الازمة اصبحت خلفنا» وان بالامكان، بعد خمود عاصفة العرائض والاستئناف ضد تقرير رونبشطاين، أربيل، العودة ومواصلة المفاوضات لتشكيل حكومة «وحدة قومية»، واذا كان بيلين سيخرج من انتخابات رئاسة حزب العمل بخفي حنين، فلماذا لا يضمن لنفسه، على الأقل، مكاناً في فولفو تحت شمس نتنياهو؟

الوضع الراهن هو وضع مثالي لنتنياهو، يصور نفسه فيه داعية للسلام يموت هياماً في السلام، وفي الوقت نفسه يصادر بقوة السلاح الاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية، يبني المستوطنات ويكثف القائم منها ويصرخ من قحف رأسه، ان لا شرط له لاستئناف المفاوضات الا وقف الارهاب من جانب الفلسطينيين، ولا يتورع جنوده عن اطلاق النار على كل فلسطيني يطلق حجراً على مغتصبي ارضه.

هذا وضع كشفت فيه الولايات المتحدة عن عورتها علانية ودون حياء، وقد وصل استخفافها بالعرب الى هذا الحد. و«الراعي» الارميكي «يلكش» حصان نتنياهو ليزداد عنفصة وهوجاً، وفي وقت يقال، بأن الاعمال والصفقات التجارية بين الشركات الاسرائيلية ودول الخليج العربي، تسير باسم الله مجراها ومرساها.

الغريب هو هذه المقولة العربية التي تتردد الان، بأن عقد مؤتمر قمة عربي غير مطلوب وغير مرغوب، ولا حاجة له، فهل مثل هذا الكلام يصدر عن ارادة حرة مستقلة؟ ام ان الولايات المتحدة لا تريد للعرب حتى مجرد ان يجلسوا معاً؟ وهل الخلاف يكمن في دعوة ام عدم دعوة العراق الى مؤتمر كهذا؟ وهل يرى الزعماء العرب في العراق العدو اللدود، كما تراه الولايات المتحدة، وكما تريدهم ان يروه؟

والامر الثالث هو محاولة نتنياهو اقامة لجنة تشرف على التعيينات للوظائف الرفيعة في الدولة، مع حرصه ان يكون له القول الفصل في قبول او رفض توصيات اللجنة، وبهذا تصبح اللجنة جسماً بلا روح، آلة شكلية لاتحل ولا تربط، ولم يشكلها نتنياهو الا ليوهم الجمهور بأنه قام باصلاح في جهاز الدولة الاداري، بينما هو في الواقع لم يفعل شيئاً، ذلك ان العطل الاساسي هو في السياسة التي ينتهجها، في عنجهيته، في اصراره المتحجر على سلب الأرض والحق الفلسطينيين.

وما دام الحكام العرب لا يستطيعون أو لا يريدون، أو لا يتجرأون على عقد قمة عربية، والاتفاق على ما من شأنه جعل امريكا، واسرائيل سلماً، على الامتثال للاتفاقات الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين، على ما في هذه الاتفاقيات من ظلم واجحاف للفلسطينيين، فلماذا لا «يخيل» نتنياهو على حصانه.. ولماذا لا تدير الولايات المتحدة وجهها ناحية العرب من محيطهم الى خليج، كاشفة عن عورتها في وجوههم؟

هزيمة الكثرة الانانية امام القلة الاكثر انانية

(تتمة من ص ١٠)

يزيد عنه..

هذا عصر انتصار «الانا» الطفولي.. عندما يريد الطفل كل الالعاب كل الحب، كل قبلات الابوين. يريد كل شيء له، فقط له. نعم، ان هذا الطفل الذي يحتكر الالعاب والعناية على استعداد لاعطاء شقيقه الاخر لحظات قليلة ليتمتع بالالعاب، لكن، تحت رحمته وسيطرته..

كذلك نحن.. من يملك قليلا يتمتع باعطاء ما يشبه الصفر للمعدومين، والاغنياء يتمتعون بالقدرة على العطاء. والدول الغنية تتمتع بمساعدة الفقراء.. وكل ذلك لارضاء الغرور الاناني، في امتلاك القوة والمال.

واسمحوا لي ان انتبه الى الاول من ايار. والى النداء «يا عمال العالم اتحدوا». والعمال هنا ٩٩,٩٪ من الناس. من مزارع وموظف ومهندس ومحام وبالتقريب كل الناس.

هؤلاء هم العالم. لو قبلوا فكرة العمل قدر الامكانيات وتوزيع الثروات، لكانت الكرة الارضية جنة عدن التي يتوق اليها الانسان..

في عالم الحيوان، تكتفي الوحوش الضارية حين تشبع بطونها.. وفي عالم الانسان المتحضر والدمقراطي يموت الناس جوعا، او من اهمال صحي. او يموتون هكذا، لاسباب اخرى.

هذه الكرة الارضية، اصبحت جنة لقلة قليلة وجهنم الغالبية الساحقة. وانا لا اطلب المحادا مع احد لاحد. بل اطلب ثورة داخلية. اطلب ثورة على «الانا» القاتلة.. والقرن القادم لا بد له من تسطير صفحة جديدة، واسمها «على هذه الارض تسكن مخلوقات غير حيوانية».

القبول بنبوة موسى انتقاص من مكانة الله

(تتمة من ص ١٠)

عرفوا المعتقلات وعذاب السجانين، ودفعوا من حياتهم وحياة عائلاتهم من اجل ان يرتفع العلم الفلسطيني بدل الاسرائيلي فوق ربوع الوطن.

وعندما تم لهم ذلك صدموا، او كادوا يصدمون، و«ليس هذا ما كنا نسعى لتحقيقه»!

فرض عليهم العيش بألف شاقل، وعندما طالبوا بتحسين ظروفهم ليتمكنوا من مواصلة العيش والتعليم، واعلنوا الاضراب مضطرين، لم تشكل لجان مختصة لبحث مطالبهم، ولا بادرت وزارة المعارف الفلسطينية الى الاجتماع بهم، بل قامت بالمهمة اجهزة الشرطة والمخابرات، التي ساقت قياداتهم الى ذات السجون والمعتقلات.

فهل المعلمون الفلسطينيون بصدد قيام «دولة عربية» جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة

ارجو الا يكون ذلك كذلك.

عن جد
معركة!

لم يأت المندوبون من كل انحاء العالم لمراقبة الانتخابات اليمنية، حاشا وكلا! بل «للتفرج» على دمقراطية هذا البلد. التي كلفته الانتخابات (١٦) قتيلاً فقط!

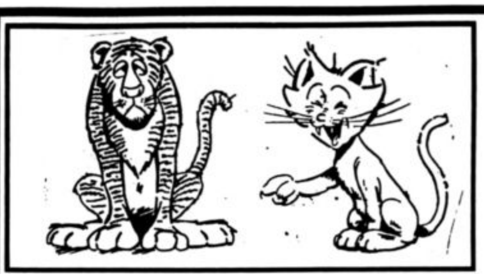
اوليست هي «معركة» انتخابات!!

في كل مرة ينشب شجار مسلح في واحدة من قرانا نتطوع كلنا للأشادة بالمحبة والتسامح والتعايش الاخوي، ونتباهى «بتقاليدنا وعاداتنا الاصيلة التي تربت عليها القرية»

فحبذا لو قام احدنا ولو مرة واحدة يعري هذه الاصالة ويسعى لتغييرها.

ليس للوجه الكشر!

* بقلم: د. ادوار الياس *



غمزات!

* اذا كانت النصيحة بجمل فان الظروف تحولها، احيانا الى فضيحة.
* معظم الناس يذهبون الى التسوق في ساعات الصباح الباكر، لان السوق تكون في ساعات الصباح الباكر، تقريبا، خالية من الناس.
* لا يعينون الثرثار حارسا على الاسرار.
* الا يكفيه انه فقير حتى يُصرف مع فعل التفضيل؟!
* اي رقيب هذا.. ذاك الذي يلوك لسانه الكلام بدون رقابة؟!
* بينما يتعب الحكيم في بناء شخصيته، يضيع الاحمق وقته في البحث عن ذاته.
* الصياد الغبي يصطاد ذاته

من اقوال الشعوب!

* يقول الطليان:
– ابن الشيطان شيطان
* وتقول العرب:
– فرخ البط عوام
* يقول الايرلنديون:
– لم يرفع صوته، ومع هذا ارتفع صوته
* وتقول العرب:
– كلمته لا تنزل الارض
* يقول البرتغاليون:
– حتى في احلامه لا يضحك
* وتقول العرب:
– وجهه لا يضحك للرغيف السخن
* يقول الانكليز:
– كفرحة الجالس على حد السكين
* وتقول العرب:
– جخة ولو على خازوق
* يقول الروس:
– امثال هالعرسان نغرف غرفا
* وتقول العرب: من هالصنانير المشرّمة عندنا سدة معرّمة.

مع المشاهير!

* الفيزيائي الفرنسي كارنو ليونار سادي (١٧٩٦ – ١٨٣٢) هو الذي اكتشف في العام ١٨٢٩ القانون الثاني للديناميكا الحرارية (Thermodynamics) وصاغ جوهره كالتالي:

– «كل نظام مغلق – اي كل نظام معزول كليا عن اي نظام آخر – يميل الى ان يصبح في حالته الاكثر احتمالا، وهذه الحالة الاكثر احتمالا هي الفوضى الكاملة».

* الشاعر والكاتب الالماني المسرحي برتولد بريخت (١٨٩٨ – ١٩٥٦) اكد على ان المسرح وسيلة للتعليم وليس للتسلية.

وفي عامي ١٩٤٤/١٩٤٥ كتب بريخت رائعته المسرحية «دائرة الطباشير القوقازية» التي قال فيها، ضمن ما قاله:

– «وحينما يتداعى قصر رجل عظيم/يتحطم كثير من الصغار/والذين لم يشاركوا في سعادة القوي/غالبا ما يشاركون في شقائه/ان العربة التي تسقط تجر معها الخيول المتصببة عرقا الى اعماق الهاوية».

عن النزاهة

* اضافة الى الرسالة التقليدية النضالية التي يوجهها الشيوعي العريق والوطني الكبير توفيق طوبي (ابو الياس) الى اهالي كفرقاسم، بمناسبة ذكرى المجزرة، ودأبت «الاتحاد» على نشرها سنويا، اجرت الصحيفة معه مقابلة خاصة، بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين، ونشرتها في ملحق عددها الخاص، الذي صدر يوم الجمعة (٢٥/١٠/١٩٩٦).

وفي هذه المقابلة يلقننا «ابو الياس» درسا في النزاهة السياسية والاخلاقية، وعبرة في الاخلاص للحقيقة التاريخية.

فمن المعروف ان اجيالنا تربت، عبر العقود الاربعة الغابرة، على ان القائدين الشيوعيين، النائبين توفيق طوبي وماير فلنر هما اللذان عرّضا نفسيهما لافدح الاخطار، في تلك الايام العصيبة، وكشفا للملأ عن المجزرة وبشاعة الجريمة التي اقترفها حكام اسرائيل، وهذه حقيقة تاريخية لا يستطيع اي كان دحضها. ولكن..

بعد اربعين عاما وقف طوبي، شامخا، ليكشف عن سر لم يكن معروفا الا للقلة القليلة.

وفي المقابلة المذكور تاريخ نشرها اعلاه، قال توفيق طوبي، مؤرخا وموثقا:

– «الخبر الاول عن المجزرة نقله اليّ عضو الكنيست السابق المرحوم يوسف خميس (مبام)، فقد زارني بعد ايام من المجزرة وفي صدره ما يقوله لي، وروى لي ان عشرات الاشخاص قتلوا في كفرقاسم، لكن بدون تفاصيل».

وردا على سؤال «الاتحاد»: «وكيف علم المرحوم خميس بذلك؟» – اجاب طوبي:

– «من اوساطه. ووجد من المناسب ان ينقل اليّ ذلك، في ظل الرقابة الشديدة التي فرضت على الموضوع».

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا ارتأى توفيق طوبي الكشف عن اسم يوسف خميس، بعد اربعين عاما؟

مما لا شك فيه ان توفيق طوبي، ومن خلال تجربته الحياتية واعوامه الكفاحية، اصطدم بالعديد من المنافقين والافاقين ومزوري التاريخ، ومخافة ان يقوم هؤلاء بهبش وتشويه الحقائق الموضوعية، في حال عدم تدوينها على الورق باقلام اصحابها او اقرب المقربين اليها، ارتأى طوبي وضع النقاط على الحروف وسد الباب امام الهباشين والمشوهين.

والحديث عن نزاهة طوبي واخلاصه للحقيقة التاريخية يدفعنا الى الحديث.

عن الهبّاشة!

* قبل ايام معدودة من هذا الزمن الامريكي العكرتي، ارتأى التلفزيون الاسرائيلي العبري ان يطبل ويزمر لهبّاش عربي!

والمدهش في الامر ان الهبّاش اياه، واسمه محفوظ لدينا، ليس «شابا تغرب او ختيارا ماتت اجياله»، بل انه تاجر صغير يعمل على تسويق نفسه سياسيا، معتقدا انه «مفتح بين العميان»!

واطلّ علينا الهبّاش اياه عبر شاشة التلفزيون العبري بابتسامته الصفراء، واعلن، طب اذبح، انه «القابلة الاعلامية للانتفاضة»!

اما كيف..؟ ولماذا..؟ فالعلم عند ربك وارباب التلفزيون والقيمين عليه.

وتدفعنا هذه السخطة الفاحشة التي ارتكبها الهبّاش اياه، واسمه محفوظ لدينا، الى الحديث

عن التوثيق

* حتى لا يجرؤ اي هباش على تزوير التاريخ يجب عدم الاكتفاء بتدوينه، بل ان الضرورة تستدعي توثيقه وارشفته باساليب علمية.

ولا شك في ان التدوين الشخصي من مقدمات ومقومات التوثيق لكنه ليس توثيقا صلبا، غير قابل للطعن، لان التوثيق بحاجة الى مختصين ومتفرغين، لديهم الخبرة العلمية والوقت الكافي لتناول الموضوع ذي العلاقة من جميع اطرافه وجوانبه، وفحصه وتمحيصه، بكل موضوعية، وتثبيت جوهره الذي لا يمكن تفنيده.

والحديث عن ضرورة واهمية التوثيق يدفعنا الى الحديث عن

اميل حبيبي

* اذا كان الهباش العربي الذي قدمه التلفزيون العبري هو «القابلة الاعلامية للانتفاضة»..! فماذا كان اميل حبيبي (ابو سلام) وصحيفته «الاتحاد»؟

ان تفنيد ادعاءات المتشعبطين باذيال التاريخ، والرد على السؤال اعلاه متروك للموثقين العلميين، وسأكتفي بتدوين ما يلي:

– يعرف القاصي قبل الداني، والصغير قبل الكبير، ان اميل حبيبي ورفاقه وصحيفتهم «الاتحاد» واكبوا معارك شعبهم الفلسطيني، من قبل النكبة وحتى ما بعد الانتفاضة.

ويشهد القاصي والداني ومجلدات «الاتحاد» على ان طيب الذكر اميل حبيبي وهب نفسه وكرس كل طاقاته الابداعية لقضية شعبه الفلسطيني.

ويشهد الذين عملوا مع اميل حبيبي سنوات عديدة في هيئة تحرير «الاتحاد» على انه لم يكن «القابلة الاعلامية للانتفاضة» فحسب، بل انه كان انتفاضيا قبل انطلاق الانتفاضة، انتفاضيا في مواجهة ممارسات الاحتلال الوحشية ضد ابناء شعبه.

ويشهد الذين عملوا مع «ابو سلام» في «الاتحاد» فور اندلاع الانتفاضة، ان كلمة «انتفاضة» العربية التي دخلت اللغات والمعاجم العالمية، في هذا السياق والمعنى العيني، دُوّنت للمرة الاولى على الورق، بقلم اميل حبيبي، ويشهد على ذلك مجلد «الاتحاد» للعامين ١٩٨٨/٨٧.

فمع ازدياد جرائم الاحتلال، في النصف الاول من شهر كانون الثاني ١٩٨٧، وخروج جماهير الشعب الفلسطيني، الى الشوارع، لمواجهة رصاص الاحتلال بالحجارة والصدور المفتوحة، اخذت «الاتحاد» تتحدث في عناوينها عن الاحداث بوصفها «هبة» ثم، وفي عددها الصادر يوم الثلاثاء ١٥/١٢/١٩٨٧ كتبت «الاتحاد» على صدر صفحتها الاولى وبالبنط العريض: «لينفجر الغضب الساطع ضد القتلة وتضامنا مع الانتفاضة».

ولم يكن «ابو سلام» سباقا في ادراج وترسيخ كلمة انتفاضة في عقول البشر فحسب، بل وكان سباقا في اختراع واستنباط العديد من المصطلحات الادبية والسياسية التي اصبحت دارجة على كل لسان ومنها مصطلح «الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

ففي العام ١٩٨٢، وخلال الصمود البطولي للمقاومة في بيروت المحاصرة، طار صواب حكام اسرائيل وعلى رأسهم رئيس الحكومة، في حينه، مناحيم بيغن، واخذوا بتوجيه الاهانات والكلام البذيء الجارح نحو شخص رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

واعتبرت هيئة تحرير «الاتحاد» برئاسة اميل حبيبي، في حينه، بذاءات حكام اسرائيل هذه اهانات موجهة الى الشعب الفلسطيني باسره، وردت عليها باسلوبها الخاص واطلقت على ياسر عرفات لقب الرئيس الفلسطيني، الامر الذي لم يكن دارجا من قبل في وسائل الاعلام العربية عامة والفلسطينية خاصة، بسبب الاشكاليات التي كانت سائدة بين الفصائل المكونة لمنظمة التحرير.

وكتبت «الاتحاد» في خبرها الرئيسي على الصفحة الاولى من عددها الصادر يوم ٦ تموز ١٩٨٢:

– «ياسر عرفات يؤكد: لن نخرج من بيروت الا الى الدولة الفلسطينية – هذا ما اعلنه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث صحفي اذاعته وكالات الانباء العالمية امس الاول، الاحد...»

وبعد عدة ايام، وخلال اجتماع هيئة التحرير، ابتسم «ابو سلام» وقال:

– الذي حسبته لاقيته.. وصلت الى المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي احتجاجات من خارج البلاد بسبب استعمالنا لمصطلح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.. ولكن، لا تهتموا.. لقد اخذت كامل المسؤولية على عاتقي.

● محمد سلمان ●

نبوءة الثقافة الفلسطينية



سمعت باسمه وعرفت عنه من وسطي المحيط منذ كنت صغيرا.

التقيته اول مرة في حياتي في النصف الاول من شهر آب (اغسطس) عام ١٩٦٨ في قاعة الترانزيت بمطار موسكو حيث كنت عائدا من بريفان في طريقي الى بيروت. كنت يومها في الثالثة والعشرين وفي اول العطاء، واما اميل حبيبي فقد كان في ذروته سياسيا وثقافيا حيث الوسط الثقافي العربي يضج بتفاعلات المواقف من رائعته الادبية الاولى «السداسية» وحولها.

بعد تعارفنا امسك بياقة بزتي الكاكية وتطلع نحوي بنظرة عمق وقال: «رغم انني اعرف بأن الموقف البيّن للقوى الثورية من الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية لا يعكس نفسه الا بموقف ملتبس من المقاومة الفلسطينية، فانني ارى دخاناً ينبعث من نار كامنة في المنطقة، ومعركة الكرامة التي اهتزت لنتائجها اسرائيل قبل اشهر قليلة ليست سوى الشرارة الاولى من هذه النار العظيمة».

واذْ أزفت لحظة الوداع بعد لقاء الصدفة القصير تعانقنا، وقبل ان يلوح بيده قال: كونوا كما انتم. ستبقون في حدقات العيون وستظلون دائما في القلوب، واما نحن ففي حيفا باقون.

لقد رسم لقاء الصدفة العابر في ترانزيت موسكو سفر علاقاتي السياسية والثقافية والاجتماعية مع النصف الآخر من القلب - البرتقالة الفلسطينية على مدى ثلاثين عاما وعبر عنوان رئيس هو اميل حبيبي الانسان المناضل.. القائد.. المثقف.. الصديق.. الرفيق.. القريب.. الاخ، وذلك بكل ما يعنيه اميل من حقيقة ورمزية التعبير، وهذا ما شجع على تواصل العلاقة وتناميها برغم شحة اللقاءات المباشرة او شحتها خلال سني هذه العلاقة التي طفحت بالمواقف التي تستحق التدوين والتعميم والتي لا تتأهل هذه العجالة للاتيان عليها جميعها.

من اميل تعلمت وغيري ممن قدر لهم متابعة كتاباته، بأن المبدع الادبي يمكن ان يكون قائدا سياسيا ملهما، وان الكاتب الادبي يمكن ان يكون كاتبا سياسيا كبيرا، وان ابلغ المقالات السياسية تلك التي يخطها قلم اديب كبير، وهو الامر الذي يسقط الكثير من مقولات العجز والتقصير حول «علاقة الثقافي بالسياسي». ولعل في المقالة الاسبوعية التي كتبها تحت اسم «جهينة» في اعداد «الاتحاد» الحيفاوية، وكذلك المطالع الافتتاحية لاعداد مجلة «الجديد» الحيفاوية في بداية الستينات عندما كان اميل حبيبي رئيس تحريرها ما يقال على هذا الصعيد، فيصدق.

وفي مجال اختصاصنا المهني في الصحافة والاعلام يسجل لاميل حبيبي باعتراف صريح بأن تجربة عمله في تحرير جريدة «الاتحاد» الحيفاوية قد برهنت على ان الصحافة هي حاضنة الثقافة، وان الادباء يمكن ان يكونوا اهم الصحفيين، وان المشروع الصحفي بشكل عام هو ورشة عمل المشروع الثقافي، وليس العكس فلا احتراف في الادب بدون الانغماس في الصحافة، ولا انتماء للمنابر الادبية الا في بقية صرح الصحافة.

لقد كان الرجل مؤسسة ثقافية - صحافية كبرى كان يمكن لها ان تكون تجربة انسانية جليلة لو كانت ظروف منطقتنا في وضع افضل مما هي عليه، فهو واحد من بين قلائل يفكر ثقافيا وهو يكتب في السياسة، ولا يغيّب السياسة وهو يفكر بالثقافة. ولا يغيّب عن باله اهمية ان يعرف الكاتب، محاولا بذلك ان يؤسس نهجا خاصا يؤكد بواسطته هويته وانتماءه ومكانته ودوره في الوسط العربي في اسرائيل، ودور الوسيط العربي في اسرائيل وفي معادلة الصراع الحضاري العربي الفلسطيني - الاسرائيلي. وبالخلاصه لهذا النهج وسهره الشديد على سيادته اكتسب مكانته السياسية والثقافية محليا وفلسطينيا وعربيا وعالميا ونجح في صوغ مقولته الشهيرة «ان لم تكن الاول فلن يعترف بك الاسرائيلي. واذا اعترف بك الاسرائيلي فأنت الاول فعلا حتى وان لم تكتشف نفسك».

وانطلاقا من هذا المفهوم كان اميل حبيبي يحاكم مواقف وتقييمات الاسرائيليين له ولغيره في اسرائيل.

أقرّت الدورة السادسة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة عام ١٩٧٤ مبدأ الحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية وقوى السلام والدمقراطية في اسرائيل، فكان لقاء براغ التاريخي الشهير بين وفد من حزب «راكح» ووفد من المنظمة تشكل من حركة «فتح» وبعض ممثلين عن الفصائل الاخرى. وقد وصل الوفد في الموعد المحدد، وعندما عقد الاجتماع تغيب عنه مندوب اليساريين الماركسيين - اللينينيين حيث اخذته العزة بالاثم، فقد عز عليه ان يقابل اسرائيليا حتى ولو كان شيوعيا. وكانت بعض مواقف الاجتماع موضوع تقدير مشترك بيننا، اجمل بعدها اميل مقولة ظل يرددها المرحوم ماجد ابو شرار «فتح اليمينية وجود يسار فلسطيني مسؤول. واذا كانت هكذا يمينية فتح فأنا مع مثل هذه اليمينية». ويومها قال لعاطف ابو بكر سفير فلسطين في براغ (يومذاك): فتح هي المنظمة في الكيان الفلسطيني، واما «راكح» فهو ليس اسرائيل، ومع ذلك فان هذا اللقاء، وما سيتطور على اساسه سيمهد للخطوة الاولى في طريق القبول بالحل السياسي كأسلوب بديل للحل العسكري، وسيؤسس لسيادة مفهوم القبول بالسلام كخيار مشترك للفلسطينيين والاسرائيليين، ان هذا يحتاج الى جهد وعناء كبيرين والى وقت قد يطول وتزهق فيه ارواح بريئة كثيرة، ولكنه سيحل ذات يوم.

وحينها قال لي: هذا هو قدر الفلسطينيين والاسرائيليين معا يا (ابو ابراهيم). ان علينا كمثقفين ان نهيىء لذلك وبدءا من الآن، فهذه مهمتنا اليس كذلك يا عزيزي؟. ارجو ان تبلغ الاخ مصطفى ابو علي الذي يرغب في اخراج مسرحيتي «المتشائل» فيلما سينمائيا موافقتي على ذلك، لانني احضر نفسي لرواية قادمة ولكن لا ادري متى، وعنوانها سيكون من اجواء هذا اللقاء، وفي اي حال لن يكون اقل من «المتفائل».

بعد بيروت ١٩٨٢ كانت المحطة الجديدة لاستقرار مجلة «فلسطين الثورة» في قبرص. واذ ابرقت لجريدة «الاتحاد» خبر صدور العدد (٤٣٩) من المجلة في ١٩٨٢/٩/١ من قبرص اهتم به اميل حبيبي ونشره في مكان بارز في الجريدة التي كان يرئس تحريرها.

بعد فترة وجيزة داهمنا اميل حبيبي بزيارة لمقر المجلة في نيقوسيا، واذ كنا في انتظاره توقف امام البوابة الرئيسية للمبنى وتفحصه من كل الجهات فقرأ اليافطة وبدأ يهز رأسه. فتراكضنا لاستقباله على البوابة فعانقنا فردا فردا، وجلسنا متحلقين حوله، اخذ يتفرس في وجوهنا واحدا واحدا، ثم نهض وعاود تقبيلنا وتلميس شعرنا وعيناه مغرورقتان بدموع مرح طفولي شموخ، وكانت اولى كلماته في اللقاء: الآن تيقنت ان شارون قد هزم مع انه احتل بيروت. لقد اعلن شارون انه قد قضى على البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولكن وحيث انتم امامي احياء وبهذه العزيمة فبنية منظمة التحرير بخير ولم يقضِ عليها، وشارون كذاب ومهزوم.

المكان مهم، ولكن الانسان اهم، فكيف به عندما يكون انسان ارادة. انتم في القلب، ونحن معكم، صمودنا من ارادة صمودكم، ونحن في حيفا باقون، وسنتواصل معكم. وفعلا كان هذا التواصل تعاونا مشتركا بيني وبين اميل وبين «الاتحاد» و«فلسطين الثورة»، ومنذ ذلك الحين تجمّلت صفحات «فلسطين الثورة» بزوايا اخذ يكتبها «اتحاديون» اعزاء وفي قمة الوفاء والالتزام والاخلاص. حتى عندما صار بيني وبين اميل حبيبي حواريات خلافية «قرب نزيف الدم» على صفحات «فلسطين الثورة» بسبب موقف بعض الاحزاب الشيوعية من حرب المخيمات عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦، ولكن الخلاف في المواقف والاختلاف في الرؤيا لم يفسد للود قضية.

في جلسة جمعتني واميل حبيبي وتوفيق زيّاد في نيسان عام ١٩٨٥ في بيت ابو هشام سفير فلسطين في براغ كان الحديث متشعبا بين السياسة والادب ويومها قال توفيق لاميل: «سامحك الله يا ابا سلام، لقد ورطتني في التفرغ للسياسة مع انني كنت امني النفس للتفرغ للادب. لقد قتلوني ادبيا، هل اعترف بالندم على ما قبلت به؟ نعم انني نادم، ولكن ربما فات الاوان».

واذكر يومها ان اميل قد اجابه بحنو شديد، واضاف: الا تعتقد انني قد قهرت بنفس الطريقة الى حد ما. لا بأس فلنا في نشاطنا السياسي ما يعزينا على ذلك.

وفي جلسة لي معه في فندق فلسطين في اوائل ايار ١٩٩٥ همس اميل: آسف ان اقول لك بأن الانسان لا يستطيع معرفة ما يريده من الحياة الا بعد فوات الاوان، انني اتمنى لو اني وهبت حياتي كلها للثقافة والادب.

لم يخف اميل حبيبي حماسته للسلطة الفلسطينية، واعتبرها جنين خلق الشخصية الفلسطينية الوطنية، فتعامل معها بدفء المفكر وحماسة المناضل، فاراح نفسه من مقاربات معقدة صعبت على الكثير من المثقفين رؤية الصورة على حقيقتها.

في العشرين من كانون الاول ١٩٩٦ كانت الانتخابات التشريعية الفلسطينية الاولى، فجاء اميل من حيفا الى رام الله ليعايشها ويتعرف عليها، فتجولت واياه في مراكز اقتراع عديدة، وكانت انطباعاته مذهلة. وفي بيتي في رام الله وامام عدد من الاصدقاء قال: لقد عايشت بداية التجربة الاسرائيلية، وها انذا اعايش بداية التجربة الفلسطينية. هنيئا لي صدق حدسي، وهنيئا لكم هذه الدمقراطية.

وفي المركز المركزي لفرز الاصوات داوم اميل حتى منتصف الليل، وتابع النتائج، واجرت وسائل اعلام عديدة مقابلات معه عن انطباعاته حول الانتخابات، فكان هتافه الرئيس فيها: الحمد لله لقد قدر ان اعيش صنع التاريخ الفلسطيني الحقيقي.

كانت آخر محادثة بيني وبينه هاتفية عندما كان على سرير الموت، جاءني صوته قويا كعادته: ديروا بالكم على الوليد.. انه املكم الوحيد وامل اجيالكم القادمة. اثق في صدق قدرتكم على حمل الامانة. ان حماية استمرار السلطة امانة في اعناقكم. وعليكم ايها المثقفون توفير الدفيئات السليمة لهذه الاستمرارية بجميل انشاجاتكم وبهيج ابداعاتكم في مختلف ضروب الثقافة.

لقد قضى رحمه الله وهو ممتلئ بالعطاء والتفاؤل والامل. باقٍ اسمك يا اميل، وخالدة ثقافتك لانها ثقافة شعب. وطيبة ذكراك يا ابا سلام، فاليك السلام وعليك السلام وللبيت الذي بنيت لانك من اهله، واليك العهد ومنا الوفاء.

(رام الله)

(الكاتب مدير عام وزارة الاعلام الفلسطينية)

□ د. محمود غنايم □

«مُجالقات» ادبية في ذكرى الراحل الباقي اميل حبيبي

□ ذهب اميل حبيبي مع الذاهبين، فانبرى اصحاب الاكشاك الادبية يترحمون عليه ويعدّدون مناقبه وسجاياه، ويضربون صفحا عن سوءاته وخطاياه. هل اقول: قصّروا عمره. والآجال بيده تعالى عز وجل؟ لا،لم يكن خلاقا عاديا يفسر بالمعايير الادبية العادية. ولم يكن خلاقا سياسيا عاديا. بل كانت حملة شعواء تجاوزت كل الحدود، وتخطت جميع المفاهيم السياسية والادبية.

قال: «اميل حبيبي لا يكتب رواية». وسدر في غيه يناقش مفاهيم الرواية واصولها ومراميها، ويذكر بعض المقولات المهترئة والمتناقضة عن الحبكة والشخصيات والراوي. رد عليه قائلا: «قم! من نصّبك ناقداً؟ ربنا الذي لا يتغير ولا يتبدل». لم يكن نقدا، كان هراءً، او اي شيء آخر لا يغني من فقر ولا يسمن من جوع.

في قرى المثلث يطلقون على النقاش الذي لا طائل تحته: «مكافحة». مع نطق الكاف «تشافا»، اما اذا تفاصح القوم فانهم «يجالقون» ولا «يتشافحون». وكان فطن حبيبي الى هذه «المجالقة» حين تحدّث عن مدينة الناصرة، «بلد المسيح» وعرائش البطيخ. وينطق به اولاد عمنا، معاندة، على انه «البطيخ». واذا قلنا «حاء» قالوا «خاء». وان قلنا «خاء» قالوا «حاء» - ولولا الجد، وجد الجد، لاقنعوا اوروبا بأنه ما من سبب للخلاف بيننا سوى هذه الحرب الضروس بين «الحاء» و«الخاء». (سرايا بنت الغول، ص ١٨).

هل كان خلافا حول الحاء والخاء. هل يمكن ان يقتنع ذوو الألباب ان هذه النقطة الصغيرة تثير كل تلك «المجالقة»؟

من قال ان حبيبي يكتب رواية تقليدية؟ لو فعل حبيبي ذلك لما اختلف عن عشرات الكتاب الذين مرّ عليهم التاريخ مرّ الكرام. فما التفت اليهم ولا لفتوا انتباهه. ففازوا بحياة هادئة وميتة هادئة.

حبيبي هجّن في ادبه انواعا ادبية مختلفة وصالب بين هذه الانواع بشكل غير مسبوق، ومزج بين عدة مستويات لغوية ليخلق لغة جديدة.

قال احدهم نزقا: «وماذا في ذلك؟ المزج بين الفصحى والعامية ليست سمة يحمد عليها حبيبي. بل هي نقص خطير في ادبه». وخرج مع من خرجوا. وقال آخر، «حبيبي لم يقرأ الادب العربي الحديث. والنقد يحمّل ادبه ما لا يحتمل». وقال ثالث: «المجتمع الادبي الاسرائيلي - اليهودي هو الذي صنع حبيبي».

ولنجالق كما يجالقون. اولا: لم تعد اللغة زيا جميلا تحمل على محمل الاناقة اللفظية، وكم من اديب «أريب» تنطع فما قدّم ولا أخّر شيئا. وثانيا: ماذا فعل الذين قرأوا الادب العربي الحديث. ولم يتمخض جبلهم الا عن بعض فأر؟ وثالثا: لماذا كان حبيبي مختارا للمجتمع الادبي الاسرائيلي - اليهودي ولم يختر غيره؟

ليس هجوما على الادباء اليهود، بل كلمة باطل يراد بها حق. فالجيتو الادبي الاسرائيلي، الذي عمل من خلاله حبيبي، كان يمثّل خاصة الادباء والمثقفين اليهود، وليس من السهل اختراق ذلك الطوق الا لمن تسلّح بجرأة كجرأته ومنطق كمنطقه وموهبة كموهبته. واذا كان حبيبي قد فعل ذلك فقد اعمل اظافره وانيابه ومعوله ليحتل مقعدا يليق به في ديوان الادب الاسرائيلي الذي يختلف عن دواويننا الادبية العربية الفضفاضة بضيق مساحته التي لا تتسع للثرثرة والكلام الذي يلقى على عواهنه.

لا ليس خلافا بين الحاء والخاء. بل هو خلاف كان وما زال بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون. بين من «انكشف عنهم الحجاب» فأبدعوا وبين من طمس الله على قلوبهم فتجمّدوا في اماكنهم يتغنون بصفاء اللغة حينا وبمقومات الادب الجيد حينا آخر. وهنا لا بد ثانية من «المجالقة»، فهل نعود؟



□ «حكايا». معرض. عيسى ديبي، المركز الثقافي البلدي - الناصرة □

*** بقلم: علاء حليحل ***

□ في معرضه الذي افتتح ليلة السبت ٩٧/٤/١٢ طرح عيسى ديبي معادلتين. والمعادلتان من حيث الطرح تضعان المشاهد أمام قرارين أتّخذا من قبل عيسى، ربما منذ وقت طويل. قراران مهمان جدا للمسيرة الفنية الفلسطينية المعاصرة. وهما - المعادلتان - على درجة كبيرة من الوضوح والقطعية. من ناحية الفكرة والتطبيق، بحيث تجعلان عيسى ديبي واحدا من فنانينا المحليين في هذا الوطن، الذين يضعون الآن وسيضعون المعايير الجديدة للفن التشكيلي الفلسطيني.

* فاطمة وشجرة الزيتون *

لستُ معنيّاً بالحديث عن الفن الفلسطيني الكلاسيكي. فن المقاومة والصمود، ربما. فذلك سيأخذني الى مساحات واسعة من التفصيل والتبرير، بالاضافة الى الخطورة الكامنة في ذلك، لتعدّد الآراء. ولكننا جميعا نتفق ان الفن الفلسطيني الكلاسيكي ارتبط كلية بالأرض المستصرخة، بشجرة الزيتون الصامدة وبفاطمة الحزينة. فن جماعي، قومي، وطني. النكبة، المأساة، الصمود. قضايا الفنان الشخصية وأحاسيسه لم تتبلور وتتضح مدة طويلة. كان على الفنان الفلسطيني أن يعكس بيئته وواقعه. وربما كان عليه أن يلبّي الرغبة الجماعية بالتضامن والتعاضد.

وحتى اليوم لا يزال الكثيرون من متعاطي الفن الفلسطينيين يدورون في فلك المجموع. في دائرة «كيتش» لا يتبدّل. وهنا تدخل المعادلة الأولى.

- أسد عزّي في افتتاح المعرض: «نحن ما زلنا متخلفين من ناحية فهمنا للفن التشكيلي(...) يوجد اليوم فنانون فلسطينيون كسروا المفاهيم القديمة، وهم سوية يخرجون بالفن الفلسطيني من مفاهيمه القديمة الى مفاهيم تشكيلية غربية معاصرة». وهذا ما فعله ديبي في المعرض. المعادلة «الصحيحة» بين المعايير الغربية والخصوصية الشرقية المحلية. فنان فلسطيني يعرض ذاكرته الفردية بمفاهيم تشكيلية غربية، بمعالجات وألوان حديثة. هذه المعالجات الحديثة لاختلاجات وذكريات شخصية وفردية اعطتْ صدىً قوياً وحاسماً لطبيعة المعرض وماهيته: «الفلسطيني الحديث»(؟) الذي يعي تماما قضيته وصدقها، ولكنه يعي كذلك اهميته كفرد مستقل ومفكّر. الألوان «المتّسخة»، الخلفيات المسطحة - الحسية في آن، الشخصية المركزية في المعرض - الحصان الهزاز، التجريدية المتكررة - كل ذلك من مكونات الفن الحميمي. الداخل الكثيف العصي على الفهم. حكاية جديدة. ليس بعد شعارات ورسوم اطلال لقرى مهدمة، بل ترجمة امينة لأحاسيس وذاكرة شخصية، لا يمكن لها أن تقتسم، ولا يمكن لها ألاّ تُتفهّم!

هذه المعادلة قد تخرج فاطمة وشجرة الزيتون الكلاسيكية من المساحة الصغيرة المتاحة للفن، ولكنها تنصّب الفنان واختلاجاته لاعبا رئيسيا ومضمونا غالبا. تنّصب الفرد فوق المجموع - القطيع، بحسب عيسى - وتعطي شرعية لا غنى لنا عنها للتميّز الفردي والشخصي.

* الجدة، الحصان، الفنان *

ديبي: «جدتي تحولّت الى ذاكرتي للمكان والزمان. اشبه بشاهد عيان على ما جرى، يطلّ من ذاكرة جماعية ويغيب فيها. وكي لا أنسى اخترت أن أضع ذاكرتي الشخصية في لوحات، وأن ادوّن حكايا جدتي باللون والقلم، بالخط والحركة والشكل، أملا في خلق صورة جديدة/ قديمة، تكون شيئا من حسّنا المرئي والمحسوس، الانساني والجغرافي».(*) وفي افتتاح المعرض: «ذاكرتنا حتى الآن كانت جماعية كالقطيع(....) الذاكرة الفردية تطغى: الحصان الهزاز الذي يمكنك ركبه طول النهار ولكنه لا يأخذك لأي مكان، بل يفتح مجالات واسعة وغير محدودة للفانتازيا». أسد عزّي: «... فالحصان الخشبي ليس مجرد لعبة ما من تلك الأيام، صُنعت يدويا من الخشب أو البلاستيك او خليط من مواد المحيط القريب... انه الأبجر والبراق وألف حصان وحصان، كألف ليلة وليلة. هذا حصان طفل عربي ينطلق في الخيال الى كل مدى جغرافي وتاريخي، ليتجاوز الحدود والتحديات».(*) كل ذلك يضع الطفولة الفردية في المركز كأساس للابداع الواعي.

ولكن في اعادة التشكيل هذه لمفاهيمنا وأولويات تفكيرنا، يبرز سؤال: ماهو دور الفنان في اعادة التشكيل التي باتت تميّز الكثير من مفاهيمنا المعاصرة؟.. هل هو محرض؟.. هل هو واعظ؟.. هل هو موثق؟... أم تراه مجرد واحد منا يحيا ما نحياه ويشعر ما نشعر به، ولكنه بتميزه الابداعي يحولّ ما نحياه نحن الى حقيقة واضحة، مادية وغير مجردة؟...

ديبي: لست محرضا او واعظا. الفنان يبدع. ينتج. ما يحسّه المشاهد أو يفهمه هو ردّه الخاص على العمل. وفي هذا كله دعوة للتفكير، للتأمل من جديد بقضايا جديدة تطرحها الأعمال الفنية.

- اذن، دون ان تقصد، انت تحرّض في النهاية. ربما على التفكير مثلا؟

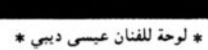
- ما تقوله هو جزء لا يتجزأ من العمل الفني، حتى لو لم أقصد ذلك.

في المعرض هذا استطاع ديبي ترجمة ما نحياه ونتذكره (كل على حدة!) الى ألوان على قماش معلقة قبالتنا واضحة عارية. ترجمة أمينة ابرزت اللاعب الرئيسي - الحصان - وأعطته دور البطولة على خلفيات مجردة - غنية. وحتى وان اراد ديبي لمعرضه ان يكون «حكايا» شخصية خالصة فقط، فليس باستطاعته واستطاعتنا تجاهل الحكاية التي لا يمكن ألاّ تلتصق بجميع الحكايا المروية بصمت، وان ترافقها: حكاية حيفا وغزة وعين الحلوة!

أراني عدتُ في النهاية الى ذاكرة جماعية لحكاية لا يمكن لنا نسيانها. هل كل ما كتبته حتى الآن كان تنظيرا فحسب؟... لا أعتقد ذلك، فالحكاية الجماعية هنا خرجت الينا من الحكايا الصغيرة. من الذاكرة الفردية. من أعمال وتجارب شخصية محضة. وقد يبدو هذا الترتيب الآن غريبا بعض الشيء، وربما فرديا زيادة عن اللزوم. ولكنني على يقين أن معادلة كهذه فقط باستطاعتها انقاذ الانسان الفلسطيني من وطأة معاناته وأبدية قضيته. باستطاعتها ان تدفع بالفن التشكيلي الفلسطيني الى استيعاب جديد والى حقول جديدة، وباستطاعتها تحرير الفرد وتنميته ليصبح عطاءه للمجموع أكبر.. وكما كتب هشام نفاع «فالحرية جميلة، ولكن التحرر أجمل»(*).

تذكروا هذه المعادلة جيدا!

(*) - هذه الاقتباسات مأخوذة من «كاتالوج» المعرض.


* لوحة للفنان عيسى ديبي *

□ فيّ مهرجان مسرح الأطفال في حيفا

بشارة الخل أفضل موسيقى مسرحية

*** المسرحية العربية الوحيدة «الخالة ريم» تفوز ايضا بجائزة افضل تصميم ديكور ودمى، وجائزة تقديرية للاخراج * الجائزة الاولى لمسرحية «وسكن الذئب مع النعجة»**

■ ثلاثة جوائز حصلت عليها مسرحية «خالتو ريم»، المسرحية العربية الوحيدة في مهرجان مسرح الأطفال الدولي السابع في حيفا، والجوائز هي: افضل موسيقى مسرحية والتي وضعها الفنان النصراوي بشارة الخل، وجائزة افضل تصميم ديكور ودمى مسرحية لاريكا سفير، وجائزة تقديرية للمخرجة ميكي مبورخ.

وفكرة مسرحية «خالتو ريم» للفنانة عبير حداد، والتي تشارك في التمثيل ايضا الى جانب خولة دبسي، وهي من تأليف رونيت حخام، ترجمها للعربية عدنان طرابشة، صمم اضاءتها موشي بوسيفوب، استشارة فنية فؤاد عوض، استشارة تربوية ماري قبطي، انتاج وتسويق سهيل حداد.. والمسرحية باللغتين العربية والعبرية.

تحكي المسرحية قصة طفل (٦ سنوات)، يخشى النوم في الظلام، خوفا من الغيلان التي تظهر له.. وخلال ليلة مليئة بالكوابيس، تظهر له «خالتو ريم»، وهي شخصية غريبة تعيش فوق القمر وتحاول ان تساعده ليتغلب على مخاوفه، فتقضي الليلة بصحبته، وخلال ذلك تلاعبه وتقص عليه قصة «حسان والغول».

المسرحية غنية بالأشكال المسرحية والأغراض المتنوعة بالاضافة الى دمى مختلفة وديكور ساحر.. اما الموسيقى فقد أضفت جوا من الأساطير الغيبية الى جانب الاضاءة التي غطت مساحة العرض بالسحر والأحلام اللذيذة.. كل ذلك لمساعدة الطفل حتى يتغلب على مخاوفه اثناء الليل.

□ «وسكن الذئب مع النعجة» □

في نفس الوقت أقرت لجنة التحكيم التي ترأسها الفنان سيناي بيتر وكانت الفنانة سلوى نقارة العضوة العربية فيها.. كانت قد أقرت بالاجماع على ان مسرحية «وسكن الذئب مع النعجة» هي افضل مسرحية لهذا العام.. وقد حصدت المسرحية عدة جوائز، منها افضل نص مسرحي، وأفضل تصميم ملابس..

المسرحية من تأليف حموطال بن زئيف - عفرون، اخراج ياكي محرز.. وتحكي المسرحية قصة ذئب قرر ان يغير نفسه، من ذئب شرير الى ذئب طيب، واثناء ذلك يتعلق بحب نعجة ساذجة، لكن حبهما يصطدم بمعارضة اهل النعجة الذين لا يعتقدون بجدوى تغيير الذئب من شرير الى طيب.. وفي نهاية المسرحية يستطيع الذئب تغيير الأفكار المسبقة عنه والحصول على حب النعجة وأهلها.

المسرحية تعتمد الكلام المسجوع والأغاني والرقصات، بالاضافة الى زي الحيوانات الجميلة وطريقة تكلم الممثلين مستعينين بأصوات الحيوانات نفسها.. والمسرحية تهدف الى امكانية التعايش بين متضادين اذا تم التفاهم والتعاون بينهما.

(ميسون أسدي)


* بشارة الخل *


* عبير حداد وخولة دبسي *

مفكرة ثقافية/ محمد حمزة غنايم

قناديل الكلام المر في أعالي السور الحزين...

● عندما وصلت الى القدس العربية المحتلة لأول مرة، في عام ١٩٧٨ - مستقرا لا عابرا مرتحلا - كانا من اوائل الشخصيات التي تعرفت عليها وانطبعت بمزاياها عميقا، «حتى النخاع». منذ تلك اللحظة وانا اراهما واقفين هناك في مكانهما، عند زاوية الشارع المار قبالة «باب العامود»، الاول عارضا وراء ظهره جديد الثقافة والصحافة والسياسة. وبمختلف اللغات، بعضه معلق على حبال، وبعضه مستقر فوق رفوف المكتبة المعدنية المتحركة، لاستحالة تعليقه على حبال، والثاني «صعلوك من القدس القديمة»، يحمل معلقات من نوع آخر يحتج بها على المرحلة، ويصر بنوع من مأساوية وعذاب سيزيف، على مواصلة الاحتجاج!

الاول، «ابو سلام»، كان صلتي المتجددة الوحيدة بالمدينة بعد انتهاء اقامتي الاولى بها في ختام ست سنوات متواصلة. منذ غادرتها قبل خمسة عشر عاما وانا احرص - كلما مررت بها - على الذهاب اليه، لأجده حاضرا في موقعه كعادته، باشا ومبتسما و«مجاملا على الأصول» العربية ايضا.. «ابو سلام» الاول، بائع الصحف من «باب العامود»، والمستيقظ كعادته كل يوم على نهار جديد يطلع من داخل السور الكبير المحتفظ للبلدة القديمة بنكهتها العربية الفلسطينية، وسط مشاهد الجنون اليومية المتكررة في شوارعها الصاخبة الصارخة.

اما الشاهد الثاني فهو «ابو سلام» الشاعر الأول والأبرع، الشاهد على دنيا الصخب المضغوط في شوارع تتلاحم فيها أجساد البشر بصناديق المعدن التي تنفث دخانها الأسود مباشرة في الوجوه، في مدينة تحولت الحرب فيها ضد معالمها البشرية «الفقيرة»، بعد ان ذهبت معالمها التاريخية ادراج الرياح.. أو كادت!

.. في عرف «أبي إسلام» الشاعر - وانا اسمح لنفسي بالقول انني أعرفه - ان هذه هي السنوات العجاف، التي كل ما تستطيع تقديمه ليس سوى ظل للأصل المفقود للمعالم الحضارية والبشرية التي اختفت بالتدريج من أمام ناظريه، وهو يرقب من موقعه وراء السور القديم ما يطرأ على احوال الناس والمدينة من تغيير. غالبا ما يكون «سلبيا». لذلك فهو بحتمية التغيير، ويقول لك دائما.. لا بد ان يتغير شيء في هذه الدنيا، الى الأحسن، حتى تعود سنوات العطاء، وفي كل المستويات.

هذه سنوات انقلاب القيمة على نفسها، وعهد ارتحال المصطلحات الثورية الى نقيضها، وليس ما تتميز به معلقات «ابو إسلام» المتواصلة حتى في ايام الشر والتوتر والضغط، سوى «تحصيل حاصل» للرغبة المتأججة بالتحذير من هذا النهج المتواصل فينا منذ سقطت المدينة تحت بنادق الاحتلال، والذي يجدنا جميعا متلبسين خانة اللامبالاة.. دائما كان الرفيق المقدسي، المثقف الأصيل، «غير المدبلج» او المؤدلج، يعرف مبتغاه مما يعرضه من معلقات لاذعة تحتل مكانة محترمة في ما تبقى من اسواق الكتاب المتصوبة صيفا وشتاء عندنا، على أرصفة سوداء في أطراف الشوارع غالبا، في بعض ابرز المواقع في فلسطين وأكثرها ازدحاما بالتاريخ وحضورا له.. باب العامود.

آخر مشوار للقدس، قطعته سيرا على الاقدام من «الكويكرز» حتى باب العامود.. محطة «ابو سلام» الاثيرة على نفسي، والمحطة الأثيرة على نفس «ابي إسلام»، للقاء ذلك الشخص الذي يميزها بحضوره اولا، وللحصول على ما تحمله الينا من اصدارات جديدة من «وطننا العربي الكبير».. ومن «وطننا الفلسطيني» السخي والمعطاء، رغم سنوات الجفاف.. العجاف.

كان «ابو سلام» يؤدي ما خلته تضامن الصديق الرائع وحنانه، عندما مد لي، بدون مقدمات، كتابا سعدتُ كثيرا للقائه، لأنه حمل اسم فوزي البكري، «ابو إسلام»، ووضعني مرة واحدة امام استذكار هذا الموقف الانساني النادر الذي يمثله هذا الانسان في ضمير المشهد الثقافي - السياسي المقدسي العربي، عندما يجعل من اشخاص كالبكري ليس فقط شهودا على ما تبقى من «صعاليك القدس القديمة» في وعينا الفلسطيني الراهن، المعلب، وانما «شهادات» حية تتحرك بيننا وتمشي في شوارعنا، «حاضرة - غائبة»، تواصل تدوين سيرة الحكاية، بالعربي الفصيح.. و.. على الأصول، وبدون لف او دوران!

جديد فوزي البكري لمطلع عام ١٩٩٧ هو مجموعة شعرية رائعة اختار صاحبها ان يعلقها «قناديل على السور الحزين»، فأسماها بهذا الاسم، وعمل لتغذيتها بالكلمات الدائنة والصادقة زيتا يكفل لها ان تظل منارات مشعة.. في أعالي السور.

منذ أصدر كتابه «صعلوك من القدس القديمة»، بل قبل ذلك بكثير، و«ظاهرة» فوزي البكري تتعزز بثقة في المشهد الثقافي الفلسطيني المقدسي بشكل خاص، وكلما خيل، لمن انقطعت عنه اخبار الشاعر القابض على انسانيته بالنواجذ أنها - اي: «الظاهرة» - «تتلاشى»، يرفدها صاحبها باصدار جديد، مذكّرا الجميع بأنه ظل كل الوقت حاضرا، من زاويته، وشاهدا امينا على «الحكاية»، حتى لو احتفظ بصوته - معظم الوقت - «على نار هادئة»..

لا أرغب في نقد «قناديل..» البكري، في هذه المساحة الصغيرة.. أجدر بهذه «المعلقات» ان تضاء بأن تتواصل خارج مواقعها على السور الحزين، سور القدس الشاهد على المأساة، وتصير ملك الجميع. سأكتفي بهذه التوصية: اقرأوا فوزي البكري، في هذا الديوان بالذات، تدركوا معنى هذا الاصرار لديه على تعليق قناديل الكلام المرّ في أعالي السور، لعل من نسوا مرة اسم الفاجعة، او تناسوه.. يجدون فيها تذكارا يعيدهم الى التاريخ الذي غادروه، او غادرهم - سيان. وهكذا يكتب:

".. انصت، يا مجروحا في كبد امانيه
قبضات اليأس تدق ببابك
تخلع متراس التاريخ
وتسحل جوهرك المنخور
على شط المتوسط.. عريان.
هل تسمع هذا الصمت..؟
صمت سريالي
يعجز عن تفسير بلاغته
حتى من فسر كل المتشابه في القرآن.."

• اذا انصتنا مع البكري لضجيج الصمت الذي تحتج عليه قصائده، لن نستغرب ابدا - وخلافا لـ «صاحب العبقرية الفذة.. المنسي، تعتيما، في مثلث برمودا الفلسطيني.. الباصق في وجه المرحلة بلعاب لا ينضب... أحمد حسين»، بلغة صاحب «القناديل» في صدر الديوان - هذه النبرة الاستفزازية الى حد بعيد في قصائد الشاعر، مَن اوافق مع مقدم «قناديله على انه» أهم شعراء الأرض المحتلة.. حتى مع اهماله.. أهمهم ابداعيا، رغم ان أهميته هذه لم تترجم الى انجاز اعلامي لأن فوزي ليس من المحظيين..».

لهذا اولا، ولأسباب اخرى كثيرة، بعضها من داخل النص الابداعي، وبعضها من خارجه، تصبح قصائد البكري «دعوة - شعرية - بالحضور الى الميت الذي لا يموت».. الى كل الأشياء الميتة التي لا تموت، ويخيل انها كذلك لمن لا.. يبصرون! كذلك كانت قصيدته عن الشهيد غسان كنفاني، التي حملت العنوان السابق، وتباكى فيها الشاعر على «ما تفعله الأيام بالمناضل البري»:

".. في زمن
تفر من جنونه الساعات والدقائق
وعقرباه يسكبان السم
في حوصلة الحقائق.."

كذلك، ايضا، لما يتداخل من قدرة على الادهاش باعادة اكتشاف حقائق الحياة اليومية في أراضينا المحتلة بعيني شاعر متوحش خيبة وخيفة وقهرا من واقع يرفض ان يصدق بأن «الرصاص يبلغ قمة الفنون.. وان ثورة تصاب بكل ذلك الجنون..» الذي أودى بتلك «الصرخة المذبوحة على خناجر الرجال».. صرخة خالق حنظلة المر كالعلقم، الأشد مرارة من الواقع الذي أودى بحياة ذلك الفلسطيني المبدع.. امير الشهداء.. ناجي العلي!.. بمثل هذه الرموز يتسلح «ابو اسلام»، فوزي - القادم من داخل السور - البكري.. بها يكتب أشعاره، وباسمها وعنها يواصل رواية الحكاية للأجيال كلها، بلغة اصحابها - صناعها - ضحاياها الذين لا ينضبون فلا يكلبون، لا يلجأون الى تلك المفردات المقلكة.

الف تحية لأبي إسلام الشاعر، صاحب القناديل المضيئة في عتمة ليل المدينة المحتلة، ولأبي سلام، مَن علقها في أعالي السور الحزين، باعتزاز كبير.

أين أدبنا العربي على شبكة «الانترنيت»

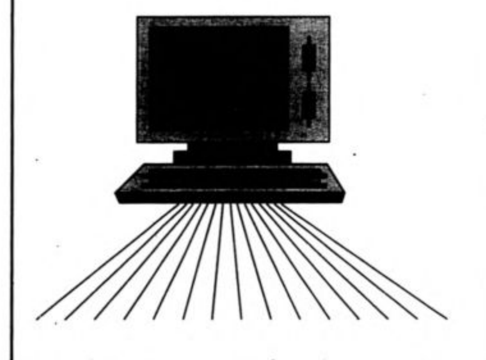
* د. أميرة نويرة *

□ من الصورة المطبوعة الى الصورة الالكترونية. تحولت امهات الكتب الغربية، بدءا من التراث الاغريقي حتى القرن العشرين! المقال التالي كتبته د. أميرة نويرة حول أهمية وضرورة استحداث «موقع ثقافي عربي» على خريطة المعلومات العالمية، يليق بتراثنا الحضاري والفكري العربي، ونشرته في مجلة «سطور» الصادرة من لندن.

لأهمية المقال، وأهمية القضية التي تطرحها الكاتبة - في ظل غياب مثل هذا المشروع الثقافي الضخم الذي تنادي به - نعيد نشر المقال، على أمل فتح باب النقاش حول هذا الموضوع: «الأديب العربي.. على الانترنيت»، على أمل تلقي اسهامات كتابنا في هذا السياق.

(المحرر الادبي)

لو جاز لنا ان نطلق لقبا على عصرنا هذا فلن نجد له اسما أكثر دقة او صدقا من عصر المعلومات السريعة او عصر الانترنيت، وهناك مخاوف عديدة تساور القائمين على الثقافة في بلدان العالم الثالث من ان تكون الشبكات العالمية هذه وسيلة لفرض نوع من الهيمنة الثقافية على شعوب العالم النامي، او ان تكون شكلا جديدا من أشكال الغزو الاستعماري الثقافي الذي يهدف الى محو الوجدان الثقافي لتلك الشعوب واستبدال ثقافتهم بثقافة عالمية لا هوية لها.



● ولقد اقترن سرعة ظهور شبكة الإنترنيت على الساحة بظهور سلاسل مطاعم الوجبات السريعة على الطريقة الأمريكية، وظن البعض ان الرفض لكل ما هو غريب وافد ضرورة وطنية لحماية الهوية الثقافية والتراث الحضاري القومي بغض النظر عما ينطوي عليه هذا الرفض من تخلف عن التقدم العالمي الحثيث في هذا المجال او ما ينتج عنه من عزلة عن التيارات العالمية.

وليس هناك مجال للشك ان شبكات المعلومات الدولية اصبحت حقيقة لا بد من الاعتراف بها أنها نجحت في فرض وجودها في وقت جدّ قصير، لذا يتحتم علينا التعامل معها من هذا المنطلق، فهي - مثل التليفون من قبلها - ستثبت أن وجودها ضروري، ليس لأننا لا يمكننا الاستغناء عنها ولكن لأننا لن نود الاستغناء عنها، ولا بد من الاعتراف بأن التكنولوجيا في حد ذاتها ليست شرا أو خيرا وانما يأتي الخير أو الشر من كيفية تعاملنا معها وما من أجله نستخدمها، وشبكات الاتصال لا تفرض على المستخدم نوعية معينة من المعلومات دون غيرها ولا تزين الشر وتجعله خيرا في العيون غير الواعية، وانما هي تسهل ما كان عسيرا وتقرب ما كان بعيدا، فبدلا من أن يذهب الباحث حول العالم بحثا عن مراجع يعود اليها في بحثه فما عليه سوى أن يجلس الى حاسبه الآلي ويدخل على الشبكة العالمية ليتجه الى حيث يريد ويجد ما ينشده.

والاستخدامات التي يمكن للباحث في الأدب ان يستفيد بها لا حصر لها، اولها وأهمها هذا الكم الهائل من المكتبات، والتي وضعت مقتنياتها على الشبكة، اي أصبحت في متناول المستخدم العادي اذا شاء ان يعود الى مرجع او يبحث عن كتاب، كما ان هناك بعض المواقع التي تقدم للقارئ كتبا الكترونية ويعني هذا أن كتبا كاملة قد تحولت الى طريقة الكتابة الالكترونية ويتعامل معها المستخدم كأي ملف على الحاسب الآلي ويمكنه الحصول على نسخة من هذه الكتب بلا تكلفة سوى ما يدفعه مقابل استخدامه للتليفون في فترة نقل الملف الذي يريده، ولا يمكن للمرء الا ان يعجب بالعمل الحثيث الذي يجري الآن في تحويل أمهات الكتب

(البقية على ص ٢٢)

اضافات اميل حبيبي للجانر القصصي

(الحلقة الاولى)

* د. حبيب بولس *

* بداية اود ان اؤكد على قضيتين:

الاولى: كان الراحل اميل حبيبي انسانا متعدد الجوانب متفرع الاهتمامات، حيث كان كما يعلم الجميع سياسيا لامعا، وصحافيا موهوبا، وكاتبا بارعا وقصصيا فذا لذلك ستحصر هذه المقاربة نفسها في جانب واحد من هذا التنوع الادبي وهو الجانب القصصي، زاعمة ان اميل حبيبي بقصصه القصيرة ورواياته شكل ظاهرة متميزة متفردة بحيث استطاع بما قدمه من اعمال قصصية ان ينتشل هذا الجانر الذي حاول تناول الموضوع الكبير/فلسطين من محايبته للسطح والتسكع على الخارج والنبش في البراني وتحويله الى ادب يغوص في اعماق ويسبرها ويفتش في حنايا الذات وفي سرية المجتمع ويتغلغل في الجواني.

اما القضية الثانية فهي: ان تجربة اميل حبيبي القصصية تستدعي منا الحذر الشديد في تناولها، ذلك لانها تجربة طويلة ثرية في الخطاب القصصي المحلي والعربي، فهي تجربة تنفلش على مساحة زمنية واسعة عمرها نصف قرن من الزمان او يزيد، وفي مسيرتها الشائكة الشائقة في آن معا تعمدت بالمدارج الفنية على انواعها وتنغيماتها، وتسلحت بكل ما استجد على ساحة الادب القصصي محليا وعربيا وعالميا من تطور وتغيير وتجديد. الامر الذي يستلزم تسييج هذه المقاربة وتحديدها بجانب واحد مخافة ان تنفلت لتطال جوانب اخرى فتتسطح عندها وتميل الى التشظي والانفتاح المروحي وتفقد بالتالي مصداقيتها.

* استمرارا لما ذكر وتأسيسا عليه وبرهنة على ما زعمته تلزمنا الامانة العلمية والموضوعية بامرين يشكلان المسألة الاساس التي تنهض عليها هذه المقاربة:

الاول: ماهي الاضافة التي اضافها اذب هذا الرجل على الجانر القصصي المحلي خاصة والعربي بشكل عام، بمعنى هل استطاع اميل حبيبي بقصصه القصيرة ورواياته ان يفتق العادي ويخرج الى الادهاش؟ هل استطاع ان يخترق الظاهرة الى ما وراءها؟ وان يكسر المألوف الى الشدهة؟ هل استطاع ان يعكس في ادبه القصصي واقعنا ان يخترقه ليبني واقعا اخر جديدا؟ والثاني: ماهي الوسائل التي استخدمها هذا الاديب في قصصه ورواياته حتى وصل الى ما وصل اليه؟

الامر الاول يحتم علينا الرجوع الى قصص اميل حبيبي واستقراءها من جديد نتلمس المخزون الفكري الذي كمن وراءها. اما الثاني فيستلزم الوقوف على الآليات التي استخدمها الكاتب لنرى الى اهميتها من جهة والى جدتها من اخرى مقارنة مع غيرها، ولنرى الى الاضافة التي اضافتها الى مجمل هذا الجانر من ثالثة. وسنركز الحديث على عملية الرائدين سداسية الايام الستة والوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل وذلك لانهما بوآه مركزا مرموقا.

* من الواضح تماما ان اميل حبيبي قبل ولوجه عالم الادب كان قد تسلح بمنظور فكري ثوري ورؤية نظرية تقدمية شكلت القاعدة الاساس التي نهض عليها ادبه فيما بعد. هذه الرؤية وهذا المنظور اكسباه مفهوما معينا لمجمل العمل الابداعي. ونعني بهما النظرية العلمية الماركسية التي اعتنقها الكاتب وآمن بها كحل لمشاكل المجتمع ولمجراه السوسيوثقافي والتي بالتالي صدر عنها في مجمل ما كتب. هذه الرؤية التي جعلته يفرق بين مستغل ومستغل، بين غامس اللقمة بالدم وبين سارقها والتي جعلته بالتالي يكون قاعدة متينة مبنية على علم الجمال الماركسي الذي يعتبر الفن من اهم الوسائل التي تعكس واقع العالم الموضوعي جماليا، الامر الذي قاده الى ربط العمل الادبي بالظروف الموضوعية المحيطة به من جهة والى انتهاج موقف انتقادي ازاء التراثين العربي والعالمي واختيار القطاعات التقدمية والانسانية ورفض كل ما هو غيبي وسلبي، لذلك كان مفهومه للثقافة انها لا يمكن لها ان تنمو في برج عاجي او ان تحوم في الفضاء، بل هي تترعرع في تربة حاجات الجماهير المتزايدة الى الغذاء الروحي. مسترشدا بكل ما تقدم وجدنا اميل حبيبي في معظم ما كتب منحازا الى الفقراء - مفرقا بينهم وبين الطبقات البرجوازية وشبه الاقطاعية التي تتباين في رأيه مواقفها وعلاقاتها مع الجماهير التحتية الفقيرة. وتصل في تباينها حد التناقض والعداء، فهذه الطبقات ليس لها وطن. وطنها هو مصالحها الذاتية الانانية، ومن هنا فانها تضطهد الجماهير وتجعل حياتها طوقا مستمرا بعيدا عن الاحتلال. اما في ظله فانها تحاول ان تتكيف مع واقع هذا الاحتلال حتى تحافظ على مصالحها وارباحها، بل انها تضحي بكل شيء، حتى بلغتها التي تختلف وتتناقض مع لغة العامة. (١)

انطلاقا من هذا المخزون الفكري كتب اميل حبيبي قصصه ورواياته فها هو في السداسية يسعى الى تقديم صور اللقاء للشعب الفلسطيني المشتت في المنفى والغريب في ظل الاحتلال، ومن خلال تلك الصور نرى العودة الموهومة وفتح الحدود بطرق مغايرة. كما تصور لوحات السداسية ايضا تطور علاقة الجماهير بواقع الاحتلال وتبين عدم اندماج الفلسطينيين في الداخل بواقعهم بالرغم من محاولات التذويب والقمع - وفي المقابل نرى اندماج فلسطينيي المنفى ببوتقة الجماهير في العربية في الداخل. كما تشترك اللوحات جميعا في الوصول في النهاية الى الموقف الثوري المتمثل في التحليل الاخير، في البحث عن الانسان او العنصر الانساني وسط الزحام او تحت الركام، وتستخدم لغة دالة على الاقتراب من الجماهير المعذبة المطاردة. ويظهر فيها العنصر الاوتوبيوغرافي ولكن من بروز هذا العنصر فان البطل ليس هو (الأنا) وانما (الاخر). (٢)

وبما قدمته السداسية من طروحات تصبح نموذجا ناضجا واصيلا لادب المقاومة المليء بالجمال الانساني (٣). عدا انها صورت خيبات الامل للشعب الفلسطيني واحزانهم وآمالهم طيلة عشرين عاما او يزيد. واميل حبيبي في السداسية وكي يستطيع ذلك لا بد من ان يستأصل اسباب هذا العذاب الطويل. (٤) وهكذا تكون السداسية عملا ابداعيا فنيا اصيلا ابتدع شكله بنفسه من عمق اعماق النار والمعركة والتجربة الساخنة والحميمية. انها عما كشفت عن ايام حزيران من تمزقات واشواق وامال وخيبات واحزان عمرها عشرون عاما. انها انعكاس هذه الاحداث في اغوار العرب في اسرائيل وفي تصرفاتهم وفي تجلي شعورهم الحاد بالتمزق الداخلي والعائلي والانساني، الذي عاناه ويعانيه هؤلاء، خلال اطول عملية تعذيب عاناها شعب كامل في التاريخ. كما تقول مجلة الطريق في تصديرها للكتاب سنة ١٩٦٨.

واذا انتقلنا للحديث عن المتشائل الرواية التي رجت ساحة الادب العربي نجد ان المفهوم ذاته يكمن وراءها ففيها يحاول الكاتب ان يقدم لوحة فسيفسائه، يحاول الكاتب من خلالها تأريخ وجدان الشعب الفلسطيني منذ الاحتلال البريطاني وانتهاء أيلول الأسود. وقد توفرت للكاتب في ذلك رؤية نافذة مكنته من حسن الاستقصاء والشمول للمادة التي يقدمها مع الدقة والعمق(٥) وقد كان هم الكاتب الأساس في هذه الرواية هو ابراز صور من نضال الشعب الفلسطيني في وجه الاضطهاد العنصري والقهر الاجتماعي وفضح اساليب المحتل. ذاك النضال الذي يلتحم بقلب التاريخ حيث الغزو الصليبي وحصار عكا وغزو المغول وحتى الزمن الحاضر. وهو في كل ذلك يقوم بالمقابلات والمقارنات التاريخية فيضع يده على الصور المشرقة من التراث فيحييها من جديد في محاولة لتأكيد قدرة شعبه وحضارته التي تمده بطاقة هائلة وتشحن وجدانه بروح المقاومة وبالتفاؤل بالنصر، حيث في الرواية ينظر للتاريخ نظرة انسان مثقف تقدمي معاصر غيور مقدما تفسيرا جديدا يبرز رؤيته لهذا التاريخ على ضوء اكتشاف القارئ لحركته وقوانينه فاذا هو صورة عالم تتصارع فيه دائما قوتان قوة تنتصر للحرية وأخرى ضدها. فالتاريخ عنده ليس تراكم أحداث او تنسيق وثائق بل هو مراحل متتابعة من الجهود والصراع والأمل.(٦)

وهكذا نرى الى ان المتشائل بالتالي درس من النضال صاغه اميل حبيبي في شكل جديد فرضته رؤيته الخاصة فهو يحاول تأريخ بعد شعبه عبر مراحل القضية وتشابكاتها ويضع يده على مادة وافرة من حياة الجماهير الفلسطينية المثقلة بالجراح والنكبات. وفي مجمل ما نقرأه في المتشائل يقف المغربي المهم بالتالي الذي يدعونا للبحث عن ذواتنا واكتشاف القدرات الكامنة فيها، مع ضرورة المراجعة الواسعة مع الذات والحوار الطويل مع النفس في محاولة لاستيعاب ما حدث وتفحص وترقّب لما سيحدث (٧).

هذا هو المخزون الفكري الذي كمن وراء أعمال حبيبي الأدبية والذي منه متح وعليه شاد، والذي أمده بالتالي برؤية واعية ناضجة للعمل الابداعي. ففي اللوحة السادسة من السداسية كتب أميل حبيبي يقول: «هذه القصة التي بين أيديكم الآن، ايضا، لم أكن أنا واضعها، ولكنني أعدت كتابتها مرة، وأعدت كتابتها مرتين، وثلاث مرات، حتى أخفي معالمها عن أصحابها، فما أشقيهم فشقيت، وحتى أخفي معالمها عن حابسيهم فلا أثيرهم، فثرت» (٨).

هذه الفقرة ذات دلالة مهمة ذلك لأنها تلقي الضوء على عملية الابداع كما يراها حبيبي من جهة، وتؤكد على ماقلناه سابقا من أخرى، كما أنها تنير الابداع القصصي عنده. فالقصة كما يراها ليست خيالا محضا ولا واقعا حرفيا متيبسا على نفسه، بل الجماهير هي التي تصنعها. وما على الكاتب الا ان يصوغها مرات ومرات، طبقا لما تفرضه وسائله الفنية التي تمكنه من سكب أفكاره في قالبها. (٩) ويمضي الى القول: «فلفحة الألم تعتمل في صدر الكاتب تسعة أشهر، تسعة أعوام، العمر كله، حتى تعصف به آلام المخاض فيلدها قصة اذا تنفست هواء أرضنا عاشت واذا هبطت علينا من كوكب آخر لا يتنفسون فيه هواء كوكبنا اختنقت، ولدت ميتة». وبهذا يؤكد على أن العمل الفني يولد في أحضان الأم، بل ان بذرة العمل الفني تنمو في نفس الكاتب كما ينمو الجنين في الرحم، وحين يتشكل العمل وينكسب في صورته المادية، تصاحبه آلام تهون معها آلام الولادة. والقصة الجنين حين تخرج من رحم النفس المبدعة لا تبقى في فراغ بل تأوي الى رحم الأرض، اي رحم الواقع، فقصص الأبراج العاجية لا تكتب لها حياة ولا تكسبُ البقاء، ولا الديمومة. (١٠).

بهذه الرؤية ولج اميل حبيبي عالمه القصصي الابداعي، محملا بمخزون فكري ضخم. والوقوف على هذه الرؤية وعلى هذا المخزون أمر ضروري في رأيي لاننا في ضوء الواحد منهما نستطيع تفسير طريقة الكاتب الخاصة في خلق وتركيب البنية القصصية الفريدة والمتفردة. فكيف بنى حبيبي قصصه وما هي وسائله الى ذلك؟ وما الاضافة التي أضافها في هذا المجال؟

* بداية أقول ان اهمية ما كتبه اميل حبيبي نبعتَ من كون أن القصة العربية في الستينات كانت تعاني من تخبط واضح في قضية انتهاجها لمدرج فني او لشكل فني معين يصبغ عليها فرادة وتميزا. وأعني بهذا التخبط الانحياز الى تقنيات الرواية الغربية والمتح منها بادعاء افتقار التراث العربي لهذا الفن، فجاءت قصص حبيبي لتضع حدا لمثل هذا التخبط فهي في جميعها تستمزج التراثين العربي والغربي فهي استلهمت ما في أدبنا العربي من نماذج قصصية كألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة وفن المقامة من جهة ووظفت الى جانب ذلك أحدث ما ابتكره الفن الروائي الغربي من تقنيات وأعني به تيار الوعي. فهي بقدر ما تأسست على التراث القصصي العربي وشادت عليه بقدر ما استخدمت التقنيات الغربية. يقول علي الراعي عن المتشائل: «لكي يخرج اميل حبيبي الشكل العربي للرواية فقد امتص رحيق الف ليلة وليلة، وشملته روح الجاحظ الساخرة حينا، المتفاكهة حينا آخر، وصدر في روايته عن طريق كتابة الرسائل في التراث العربي وعن حكمة كليلة ودمنة، ثم لم يقتصر على التراث العربي بل رفده بالتراث العالمي حين أنشأ علاقة ما بين روايته ورواية كنديد لفولتير» (١١) أما ساسون سوميخ فيقول: «رواية تمزج بين الخيال المجنّح والواقع المر، وفي فصولها يصف الكاتب بمرارة وبسخرية شديدتين قصة فلسطيني بقي في اسرائيل بعد (١٩٤٨)، وحاول الامتزاج بها، ولكنه اكتشف ان الدولة اليهودية ليست متحمسة لمزجه داخلها فتحول على مر الأيام الى نسخة فلسطينية من شخصية الجندي الشجاع شفايك لمؤلفه التشيكي هاشك. ..... ويمضي قائلا: «لقد أحدثت هذه الرواية تجديدا شاملا في شكل الأدب العربي في اسرائيل وخارجها، ففي فصولها تم مزج عناصر من الأدب الوسيط (مثل المقامة وأدب الجاحظ وقصص ألف ليلة وليلة) وبجانبها أساليب قصصية غربية» (١٢).

ويقول عنها شكري عزيز ماضي: «في قالب فخم يقدم اميل حبيبي عالما حافلا بالاضطراب والفوارق والانفعالات المنوعة المختلطة المندفعة بعضها في عرىً وثيقة.... ومشاهد الرواية ليست مشاهد بالمعنى المألوف انما هي ومضات ولقطات ترتصّ حول نفسها لتشكّل لنا في النهاية لوحة فسيفسائية يحاول الكاتب من خلالها تأريخ وجدان الشعب الفلسطيني.... وقد توفرت للكاتب رؤية نافذة مكنته من حسن الاستقصاء والشمول للمادة التي يقدمها مع الدقة والعمق. كما ان حبه لموضوعه وفنه مكنه من استخدام أدوات فنية متعددة بشكل متقن وفذّ. ولعل أول ما يميزه القارئ في هذا العمل هو السرد البهيج الذي يصل بالموضوع الى حدوده النهائية حيث لا مزيد عليها». ويتابع بقوله: «استطاع الكاتب بعمله أن يمنحنا شعورا بالامتلاء الفني والفكري والوجداني المنبثق من رؤية واقعية تحليلية سليمة في صياغة قصصية، وأثبت مقدرته الفائقة على التزام النهج الروائي باستخدام أدواته الفنية التي يصل فيها الى حدود الرمز والمفارقات والاسلوب الساخر واستخدام تيار الوعي. ان الحدث ينمو ويتطور بانسيابية وتلقائية مطلقة ويتخلل سير الحدث التذكر والاسترجاع والمقابلة ثم التذكر داخل التذكر. ولكن الكاتب لا يمضي مع السرد الى حيث تأخذه المادة فتفلت زمام الأمور من يديه، بل نراه يمسك بقوده جيدا، فيلاحق الأحداث بوعي ساطع وبتبعية فنية بديعة تكتفي بأن تصوّر وتلوّن وتظلل ليخلق لنا في النهاية ومضات ولقطات فنية تلتحم فيما بينها ليشكل لوحة فسيفسائية جميلة نابضة بالحياة بالغة الروعة والاتقان. والكاتب فوق ذلك يستعير أداة تيار الوعي من الرواية الحديثة ويوظفها بشكل متقن حيث يصور ما يجول داخل النفس معكوسا على الواقع الخارجي». (١٣)

اما في السداسية فنرى الاتجاه ذاته، بمعنى هذا الاستمزاج للتراثين العربي والغربي، حيث نجد الكاتب فيها يستخدم السرد العادي في اللوحة الاولى، ويزاوج بين السرد والحوار في اللوحتين الثانية والثالثة. وفي الرابعة يربط أحداثا خمسة ليشكل منها لحنا واحدا، وفي الخامسة يوظف الحكاية الشعبية. وفي السادسة يستخدم أسلوب الوثائق، حيث نقرأ رسائل الفتاة السجينة وهكذا ينتقل الكاتب بين اسلوب وآخر، بين وسيلة وأخرى، بين تقنية وأخرى ليثري عالمه القصصي، وليقف ويوقفنا معه على جوانب شخصياته ونفسياتهم مستفيدا من التراثين في آن معا، الأمر الذي أكسب عليه أهمية، بحيث انفلت من محليته لتبرح ساحة الأدب القصصي العربي عامة وبحيث صار بالتالي نهجا سار عليه الكثيرون محليا وعربيا مع التفاوت الطبيعي بين قدرة كل واحد الفنية وأذكر على سبيل المثال لا الحصر جمال الغيطاني عربيا، ووليد الفاهوم في روايته (مدار الحمار) محليا. هذا من جهة اما من أخرى فيكون اميل

(البقية على ص ٢٢)

متفائل رغما عنه

بقلم: وليد الفاهوم



اليوم عيد الام ٣/٢١... وها انك انت في هذا اليوم على مشارف الخامسة والستين... في سن التأمين «الوطني»، فهل يعقل ان تكون لك ام؟ تقول لها: كل عام وانت بخير!

ليس لك ام.. انت تحن إليها. تلبس اسود ما لديك من ثياب من وطأة الحنين. الام تبقى في الشرايين، في تلافيف الدماغ وفي حبة القلب.

انت تحسّ بها في هذا اليوم اكثر، كذلك من حرمت من الامومة، يضيق صدرها، مهما حاولت ان تعوّض. هي تؤكد ذاتها وعاطفتها بجميع الطرق وشتى الوسائل لكن الحرمان يبقى سلطانا.

وانت تريد ان تبقى انت.. ما من شيء يبقى كما هو، لا انت ولا غيرك. ودوام الحال من المحال. انت تريد ان تكون انت.. وانت المتغيّر باستمرار. انت على هذه الحالة تستيقظ عند الضحى.. هكذا كانت امك. تنام دائما عند صلاة الفجر وتتضاحى. واختك تظل تلوب في ارجاء البيت الكبير، تقطع مئات الامتار كناقة الساقية، تشغل نفسها بما لا لزوم له.. حتى تأتي لها بغلاية القهوة وبالسؤال المعهود «ماذا نطبخ اليوم»؟ ايه ايها الحنين الى الماضي الذي يلازم الانسان مهما يكن او مهما كان. اظافر الزمن لا تغيّر فيه ولا تغير عليه.

انت تنظر الى المرآة... هي تعكس لك صورتك. تمشط شعرك الابيض، تعدل هندامك... لا يعجبك اليوم شيء! حتى نفسك، تبقى في وجه الصورة. لا شيء يعدل حرمانك. إنه مرض مزمن. فأنت انت ولا تريد ان تكون شيئا آخر. انت لست على الارض.. انت لست في السماء. معلق انت في ذلك الفراغ بينهما. الان لا قضية لك. عملت لمدّة ربع قرن من اجلها. كنت محاميا.. الان انت محام لكن بدون قضية.. تحولك الى الكتابة كمتنفس. إنها متنفسك الوحيد.. الهواء الذي تستمد منه الحياة.

لا، انت تعمل جزئيا في سلك العدالة او و.. تعود الى المرآة.. شيء ما يخرج من صدرك الى حلقك. ها هو بين شفتيك، «اخ تفو!».

تعلق انت هنا ايضا في ذلك الفراغ ما بين المحاماة والكتابة. انت هنا كمن يرقص على السلم (لا اللي فوق سمعوه ولا اللي تحت شافوه).

لا احد يعترف بك كمحام كانت لك قضية والان اية كتابة بلا قضية تكون كالكتابة بالبخار حارقة بلا نار. الكتابة هي الثقافي والثقافي هو ان تكون انت، اما السياسي فأن تكون كما يريد الاخرون ان تكون.

في مرحلتك الاولى نصبوك وضحكوا عليك. اجل في السياسي والمهني نصبوك ولم ينصبوك.. اكلوا تعبك.

امن اجل هذا النصاب الذي اصبح مستشارا افرغت حمولة خمسين سفينة، في كل سفينة عشر شخاتير وفي كل شختورة، في وسطها ينتصب الدقل خازوقا تقعد عليه الان... «اخ تفو!».

صلب المسيح بين لصين.. وانت تقعد على الخازوق وحدك ولصوص الثورة من حولك يشربون النبيذ الفرنسي المعتق. نصبوك ونصبوك واقعدوك على الخازوق... «اخ» بدون «تفو».

تريد ان تكون انت انت! انت حر! ابق! لكن لا تقول لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما!

إبق وارقص على سلمك! إبلع الموسى او حتى المنجل!! لنرى ماذا ستفعل عند ساعة الخلاص من الفضلات.

انت تريد ان تكون انت... فتحمل! وليتحمل معك القارىء، او لايتحمل! فإما ان يأخذك على علاّتك او ليلق بك وبكتاباتك في سلة الفضلات!

المكان الطبيعي للثقافي في هذا الزمن.

انت الان في الخامسة والستين تنظر الى الوراء، وليس امامك سوى الحفرة! هذا الزمن ليس لك. سوف يكون - ربما - لاولادك او احفادك حتما. انت تعمل من اجلهم رغما عنك هذا هو سر الحياة ... تمشي دائما الى الامام وانت شمسك تغرب في الشرق. ربما في العهد القادم ستشرق الشمس من الشرق كعادتها. فالطبع. اليوم تشرق الشمس من الغرب.

ليس هذا الزمن زمنك.وانت تنظر الى الخلف، ترى انك حين اردت ان تكون زعيما شعبيا كان عليك ان تنكر ذاتك وتضحي من اجل الغير... كرمت بوقتك وجهدك حين بخل الاخرون.. وحين انكرت ذاتك لم تعد انت انت بل كما شاء لك الاخرون ان تكون! اردت ان تعجبهم... كسبتهم وخسرت نفسك!

ثم وبعد ذلك (الحقت نفسك لحوق)!

كثيرة هي تجارب ابن الستة والستين. اخيرا، واخيرا فقط علمت انك يجب ان تعيش بسلام مع ذاتك اولا وقبل كل شيء، (صح النوم)! هذا ما تبقى لك. القضية ليست مادية فقط.. فالكلاب تحصل على قوتها!

.ايه... المبادئ مكلفة.. ومبهظة احيانا. تفرق بين الاخ واخيه. واذا لم تكن انت انت، فقل لي بربك من تكون!

انت الفحل.. المانتشو... اذا لم يكن لك مبدأ تعيش عليه وتقتات منه فإنك انت وشخصيتك الفذة سوف تكون مثل فحل البصل.. تقشر ثم تقشر وتقشر فإذا بك لا شيء.

لا زلت تضحك.. انت ضحاك على الخازوق والخازوق يعلو ويعلو الى السماء... ولكل شيء نهاية.

كنت مضحكة خاصة عندما نسي الزعيم ان يمتدح خطابك. آه! لو لم ينس ذلك لاصبحت زعيما مثله... لورثت عنه الزعامة بالصدفة. ولكنت جديرا بها طبعا!

حين نزل من على المنصة وجلس على مقربة منك قال لك: اخ... نسيت ان امتدح خطابك. عفوا انت دائما تجلس بجانبه حتى لو سبقته، اخ.. نسيت ان امتدح خطابك. عفوا انت دائما تجلس بجانبه حتى لو سبقته، انت تجلس بقربه وهو لا يجلس بقربك. حتى تكون زعيما هكذا يجب ان يكون عليك ان تعيش في ظل زعيم.

ليس بعد القمة شيء، سوى النزول... لذلك فضلت انت ان تبقى على مقربة منها كي لا تضطر الى النزول. لذلك اردت ان تكون انت انت (وليضرب بطرس بسخوله).. لتضرب الجديان التي لا تعيش قضية الماعز. ولتقطف الوردة التي لا تعيش قضية الورد ولتذبح الطيور التي لا تعيش قضية الطير لانها لا تستحق الحياة.

كثيرا ما تسأل نفسك يا ابن الستة وستين: هل استحق الحياة؟ تبصق في وجه المرآة الان لانك وصلت الى حد هذا السؤال.

من يحبك يقول: نعم، ومن يكرهك يقول: لا. اما انت وقد قررت ان تكون انت، عليك ان تجيب بمعزل عن هذا وذاك. عليك ان تخرج من جلدك ولو لبرهة. تخرج. اي نعم اخرج! لك قضية إذن فأنت تستحق الحياة. هذه حقيقة، تماما مثل «انا افكر اذن انا موجود».

بداية حسنة، اليس كذلك؟ تقول لنفسك وانت خارجها ثم تتابع: انت عاجز عن إصلاح العالم. إصلاح العالم مجرد شعار. شعارك اليوم هو تحقيق الذات والمحافظة عليها، المحافظة على نفسك من التلف.

كم نبيل انت! انت في القاع وشعارك هو المحافظة على الذات من التلف! انت واحد... ولا يمكن ان يكون منك اثنان. العلم يتحكم في الظاهر لا في الجوهر.

لا يمكن استنساخك مهما بلغت الدقة العلمية. العاطفة شيء غير متشيء. تعجب بحكمتك، تقول لذاتك وانت ما زلت بعد خارجها: هيا هيا استمري.. انت تعيشين في زمن الحاسوب، حتى الرسم اصبح محوسبا. لكن دميعة تنساب تلقائيا بدون برمجة لا يمكن ان تكون محوسبة، ولا يستطيع اضخم الحواسيب مهما صغر ان يكون اداة لها. اليس كذلك يا تمام الاكحل؟..

تقول بوديت الانسانة التي لا يتم اسمها عن دينها، لتمام:

هذا الذي حدثتك عن رسوم السقف في بيته العريق.

انت تقهقه.. تتحدثان عن البيت لا عن الانسان!

لقد سبقك بيتك كما تسبق القوقعة سلحفاها.. تقهقه ثم تضحك في لؤم الفاصل ما بين الوطن والانسان. الانسان لا يعيش على الشجر. الوطن بدون انسان والانسان بدون وطن، سيان. وهل هنالك عشق بدون عاشق ومعشوق؟ بدون تكامل؟

انت تعود الى ذاتك.. تدخل قوقعتك. تنكمش دخولا لا فيك الى ابعد الحدود، فهذا الزمن ليس لك. انت في القاع.. مالطا يوك، عرب يوك. الان الان وليس غدا.

ليس بعد الحضيض من شيء... سوى النهوض. نهوض التجربة والحكمة... نهوضك انت بالذات يا ابن الستة و ستين. يا بندوق الثقافات المتهارشة... «ومنتصف الدرب مفترق». آه من رحلة كان يقتل فيها الشهيدُ الشهيدَ!

اعدّ لسيدتي صورتي. مزقي صورتي حين يصهل فيك حصانٌ جديدٌ.

صهيل الخيول على السفح: اما الصعود.. وإما الصعودُ». انت متفائل رغما عنك، هو في السفح وانت في القاع انت اكثر تفاؤلا، فلا تحزن! ولا تبصق على صورتك في المرآة!!!

انت متفائل، م ت فا ئل رغ من عنك!

الناصرة ٢١/٣/١٩٩٧

اضافات اميل حبيبي للجانر القصصي

(تتمة من ص ٢١)

حبيبي باسلوبه وبطريقته المذكورين آنفا قد وضع حدا لتخبط الجانر الروائي عربيا وصار علامة بارزة من علامات الطريق في مسيرته.

* الأمر الثاني الذي أكسب أدب اميل حبيبي اهميته الخاصة هو خلخلته للمعمار البنائي التقليدي الدماكي للرواية وللقصة القصيرة على حد سواء. فقد أوجد الكاتب بناءا جديدا له نكهته الخاصة المتفردة والمتميزة. ففي المتشائل نراه يقدم لنا الرواية في ثلاثة كتب وكل كتاب مقسم الى مشاهد صغيرة، وهي بالتالي ليست مشاهد بالمعنى المألوف وانما هي ومضات ولقطات ترتص حول نفسها لتشكل بالتالي لوحة ملونة. كما انه في السداسية ايضا يفعل نفس الفعل فيقدم لنا حكايته/ حكاياه في ست لوحات منفصلة مجتمعة في آن معا، ولعل هذه الخلخلة للمعمار الدماكي هي التي أوقعت الدراسين والنقاد في حيرة حين حاولوا تصنيف السداسية هل هي رواية؟ أم قصص قصيرة؟

ان قارئ السداسية يجد انها تتألف من لوحات ست لكل عنوانها الخاص بحيث لا حدث محوريا يوحد بينها او شخصية مكررة، انما الذي يوحدها هو انها جميعا تحاول ان تصور انعكاس هزيمة حزيران وأثرها على الجماهير الفلسطينية في الداخل والخارج. كما يوحدها كذلك انها تحاول ان تعطي نغما واحدا هو نغمة التحدي والمقاومة. اذن استقلالية اللوحات قربتها من القصة القصيرة وتوحدها بالخيط العام قربّها من الرواية. يقول محمد دكروب: «السداسية تضم ست اقاصيص يرتبط بعضها ببعض فتشكل شبه رواية من نوع جديد». (١٤) بينما يقول الدكتور عز الدين اسماعيل نافيا صلة الرواية: «وانها عمل قصصي قد نسميه قصة أو مجموعة من ست لوحات قصصية، ولكنه ليس بحال من الأحوال رواية وان حمل غلاف هذا العمل العنوان الجانبي - رواية من الأرض المحتلة -». (١٥).

اما الياس خوري فيدرجها ضمن أبواب الفن الروائي. (١٦). ويقول عنها غالي شكري: «ولست أود ان ادخل في نقاش عقيم حول روائية هذه الرواية التي صدمت بحركاتها الست المستقلة - في الظاهر - عن بعضها البعض، المفهوم التقليدي للفن الروائي باشتمالها على ست لوحات ينظمها ايقاع رواية عربية جديدة بكل ما يعنيه لفظ التجديد من ثورة فنية تعادل - موضوعيا - ثورتها الفكرية، لذلك كان عطاؤها الرئيسي في تقديري - هو تلك الاضافة الفذة الى تاريخ الرواية العربية». (١٧).

أين أدبنا العربي على شبكة «الانترنيت»

(تتمة من ص ٢٠)

الغربية بدءا من التراث الاغريقي حتى القرن العشرين، من الصورة المطبوعة الى الصورة الالكترونية، وهناك مشروعان عملاقان في هذا المجال أولهما يسمى «مشروع النص الالكتروني: مشروع جوتنبرج» نسبة الى مخترع الطباعة الآلية في العصر الحديث، وثانيهما مشروع «مبادرة الكتاب الالكتروني» وفي هذين المشروعين يمكن للمستخدم عن طريق خدمة «بروتوكول نقل الملفات» الحصول على اي من المقتنيات في كل سهولة ويسر، وبهذا يتيسر على الباحث في مجال الآداب البريطانية والأمريكية الحصول على شتى المعلومات المتوفرة، مما يوسع من دائرة المعرفة بها والاطلاع عليها من قبل المتخصصين وغيرهم من المهتمين بهذا المجال.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو: أين نحن من هذا كله؟ أين أدبنا العربي على هذه الساحة الرحبة؟ لو أراد متخصص او مهتم بالثقافة العربية الحصول على أية معلومات عنها لما وجد ما ينشد، هذا على الرغم من وجود عدد هائل من الأعمال المترجمة الى الانجليزية وغيرها من اللغات الاوربية. وما اقترحه يتلخص فيما يلي:

* انشاء لجنة من المتخصصين في الأدب العربي والآداب الغربية والمترجمين.

* تقوم اللجنة بانتقاء النصوص المترجمة فعليا والممثلة للأدب العربي من روايات وقصص قصيرة وشعر ومقالات في شتى حقول المعرفة.

* يقوم متخصصون في الحاسب الآلي - وبخاصة في مجال التعامل مع شبكة الإنترنيت - بتحويل هذه النصوص الى نصوص الكترونية. ومركز شبكة الجامعات المصرية التابع للمجلس الأعلى للجامعات يزخر بلا شك بالكفاءات في هذا المجال.

* على هامش هذا المشروع يمكن الاعلان عن «قائمة بريدية» mailing يشترك فيها المهتمون بهذا المجال ويتناقشون من خلالها عن مشاكل الأدب العربي والترجمة، وتسهل عليهم الاتصال بعضهم البعض وتنمي الاهتمام والنشاط في هذا المجال.

* ما يجدر التفكير فيه بجدية، انشاء قاعدة بيانات عن الأدب العربي تضم بيانات تفصيلية عما تم ترجمته الى اللغات الأخرى من روايات وقصص قصيرة وشعر وكل الأعمال المتصلة بقضايا الثقافة والفكر، وبهذا يصبح لنا موقع ثقافي على خريطة المعلومات العالمية يليق بتراثنا الحضاري والفكري.

ولا شك ان هناك بدايات طيبة على المستوى القومي تهدف الى وضع مصر على الخريطة المعلوماتية العالمية تتمثل في المعلومات السياحية والاقتصادية المتوفرة حاليا على الشبكة عن مصر، وان كان المزيد هو ما ننشده، وخاصة في مجال التعريف بآدابنا وثقافتنا، وبهذا نكون قد سخّرنا هذه الشبكة لخدمة أغراضنا وتعضيد ثقافتنا، وبدلا من أن نكتفي بدور المتلقي لما تبثه هذه الشبكة، يصبح لنا دور ايجابي فاعل ◻

حجر في الهواء

لهجة اللون والتراب

* أحمد دحبور *

يصدر قريباً، في الجزء المتاح لنا من فلسطين، كتاب طريف فريد، للرسام الفلسطيني المجدلاوي المخضرم اسماعيل عاشور، وهو زهاء مئة من الرسوم التعبيرية (التسجيلية ان شئت) تكرس مشاهد المدينة والقرية، حسب الرؤية الأولى، بعينين فلسطينيتين لا تفوتهما جزئية ولا تفصيل، فهناك البيدر، وعين الماء، وشيخ الكتاب، والمجلغ، والنول، والتلميذ المجتهد، والمصور الفوتوغرافي، والصياد، الى آخر ما تعيه الذاكرة من مفردات الحياة البسيطة، وقد حرص الفنان على تقديم شرح او تعريف او ايقاظ للذاكرة ببضعة اسطر حول كل مشهد، ورأى ان يختم كل شرح بمثل شعبي يناسب المقام.

كرمني الاستاذ اسماعيل عاشور بأن طلب مني كتابة ما يشبه المقدمة لهذا السفر الجميل. فكانت السطور التالية بعنوان «لهجة اللون والتراب».

يلتقط اسماعيل عاشور مفردات عالمه، من ذاكرة مؤثثة بقوة الحياة، وليس الا ان تغمض عينيك وتفتحهما امام رسومه، حتى ينفتح امامك فضاء شاسع، وينتشر مثل كتاب القراءة، فتنهض القرية، ويجمع البيدر حصاديه، وتموج المدينة متفلتة من بساطتها، غارقة فيها، حتى لتكاد تسمع ضجة الناس، وعبث الأطفال، وتستنشق هواء فلسطين الرخيّ..

انه حارس. هذا الرسام المحب المقتدر، لا يغفل عن خلجة او حركة او مَعلم من صيوان الذاكرة، والى ذلك فهو ليس دليلاً سياحياً ممن يشيرون، من بعيد، بالاشفاق والحرج، الى غضون البلاد، ولكنه ممسوس بسحر التقاليد، ومحمول على علاقة سرية بكل عشبة وحصاة، بكل نبع وصانع سلال، بكل مغزل ومنزل، ثم انه لا يكتفي بتلك العلاقة، بل ينشىء علاقات جديدة مفردات الحياة الشعبية الفلسطينية ومكوناتها، فاذا بالورق الصامت يغدو فلسطين كاملة، وليس الا ان تمعن النظر حتى تدخل رحابها، وتصبح شريكاً لاناسها، واسماعيل عاشور لا يغفل، بتعليقاته المحدودة المقتصدة، عن ان يمد ذاكرتك بكلام الناس المتوارث، وأمثالهم المسحوبة، من نول حياتهم المستمرة، فاذا بك مدعو الى فلسطين، واذا بك، بين هؤلاء البسطاء، صاحب بيت (ملاحظة: من المفروض أن هذا الكلام موجه الى القارىء كائنة ما كانت جنسيته).

والمتأمل في هذه البلاد التي بعثها اسماعيل عاشور، وكساها لوناً وذاكرة، يرى الضوء مركزاً على الانسان، صاحب المهنة او العلاقة، ولأمر ما، فانه يحوم حول جيل معين، فشخصياته في تخوم الاربعين من العمر، الا الثانوية منها، أو التي أحضرها لابتكمال دورة الحياة (كالتلميذ المجتهد او الفتيان الذين يعاكسون الناهبات الى النبع) وقد لا يكون ذلك من باب المصادفة، فالمنتج في الأسرة التقليدية هو الاب، والفنان الذي استعار عيني طفولته لالتقاط جزئيات هذا العالم، لا يمكن ان يرى الأب الا كما كان يراه وهو طفل، فاذا انتقلت من هذه الملاحظة، وقعت على تشابه في الوجوه، ممايؤسس خطاً دراميا يربط بين البشر، فليست هذه الوجوه موديلات مدنية معاصرة تلبس الثياب الشعبية، بل هي من طين القرية وهوائها، ومن الغبار العالق بالمدينة الصغيرة، ملفوحة بشمس البساطة، مترعة بتقاليد المكان، حتى ليمكن، بشيء من مجازفة الخيال، ان تسأل احدى الشخصيات التي رسمها اسماعيل عاشور، عن بيت شخصية ثانية من رسومه، فاذا بطفل طالع لتوه من ورقه وحبره والوانه، يقتادك الى البيت المقصود..

دعوني أكشف سراً بريئاً، لقد رسم الفنان هذه الأعمال، بالأسود والأبيض في البداية، ثم اقتنع بنصيحة من صديق باستخدام الألوان، وكما يحصل عند المصور التقليدي الذي يطوف على الأحياء الشعبية - وقد رسمه اسماعيل عاشور أيضاً - فإنه بدأ بالرتوش البسيطة، وسرعان ما بدأ يسبغ على هؤلاء البشر الوان ملابسهم، وتجاعيدها، وظلالها، كأنهم في يوم عيد، وفي العيد يحلو الجديد.. ان هذه الواقعة البريئة، تشير الى سكنى هؤلاء البشر في مخيلة الفنان، فهم حاضرون فيه لأنه منهم وابنهم، واذا كانت ضوابط الفن تحدد المسافات والنسب والعمق والظلال فان الألوان المستقاة من طبيعة بلادنا، هي في خدمة هذه الضوابط، وليست طارئة عليها، وحين ندرك ان هذه العوالم كلها تسكن الذاكرة والمخيلة، لفنان فلسطيني من المجدل، لاجىء من غزة، فانه حين يمشي بيننا، يسمح لنا من حيث لا يدري، أن نشير الى مدينة متنقلة مصحوبة بطابون القرية، وقارب الصياد، وخيوط سيدة الغزل والتطريز.

كيف يستطيع كتاب كهذا، ان يقتاد من يراه الى زمن آخر قد لا يستعاد، ويفجر فيه الحنين، الى مكان لا مناص من الحلم بأنه سيستعاد؟ تلك هي مأثرة اسماعيل عاشور، الماهر بحرق الخشب، ورسم الكاريكاتور، والعراك مع الألوان بما يحقق لهجة بَصَريّة فريدة.. تحققوا من التكوينات والألوان، واذهبوا الى امثاله المنتقاة وبعد ذلك اسألوا عما اذا كنتم في ربوع المجدل، وساعتها سيردّ هذا الكتاب الجميل: بل في فلسطين، فمع هذا الكتاب، اهلاً بنا في فلسطين.

الورقة والدائرة

أفتح باب البيت والقلب، وأغمض العينين، فيدخل ماجد أبوشرار ببسمته الساخرة، وتعليقاته الحاذقة الجاهزة على رأس لسانه، فنتنافس في أي شيء، وكما قلت في رثائه.. كان يشاهد السّكر/ في باطن التفاحَ واشاهد العسكر/ في القفل والمفتاح ويأخذ ورقة فولسكاب، فيرسم عليها دائرة ويسأل: ما هذه؟ ونضحك، نقول انها طائرة، او مئة دولار، او سليمان فرنجية. فيعيد السؤال بلهجة ساخرة جادة: ما زلتم لم تجيبوا.. ما هذه؟ وحتى لا يصبح الوضع شبيهاً بحكاية ابريق الزيت، فان أحدنا سيقول: انها دائرة طبعاً فيدفع ماجد أبوشرار نظارته بحركته المعهودة لترتفع قليلاً عن أنفه، ويسأل بلهجة هي مزيج من الخليلية والغزاوية: هل أنت متأكد؟ وبعد التي واللتيا كما يقال، نعترف له بالهزيمة، وانه غلب حمارنا، فما هي هذه التي لم نعرفها؟ وساعتها يجيب بهدوء: انها ورقة مرسوم عليها دائرة.

كان ذلك من دروسه العفوية، التي تنتقد انصراف سياسيينا الى الحدث الظاهري الذي يتصدر الأنباء ويغفل الخلفية التي نجم عنها هذا الحدث وسواه، فقد ذهبت عيوننا وأذهاننا الى الدائرة، وكان على هذا الدرس الابتدائي ان يراود ذاكرتي من جديد، وأنا أرى الى الكولونيل الذي يتكلم العربية بلهجة مشرقية، فيصف مستعمرة كفار يام بأنها منطقة أمنية، ويشرح مفصلاً: انها من المنطقة البيضاء، أي حسب الرموز والكودات التي جلبتها اتفاقية اوسلو، انها من اختصاص جيشهم، وما انتقال نقطة المراقبة من مكان الى مكان، غير تدبير امني بسيط، وليس في الأمر - حسب لهجة الكولونيل المشرقية - أي نوع من التوسع في الاستيطان، لقد أغفل الكولونيل، أو غض النظر عن «الورقة» الشاسعة التي تشكل المنطقة المسماة بالمواصي على شاطىء خانيونس، والتي هي فعلاً ضمن المنطقة الموصوفة بالبيضاء، وركز على حجم نقطة المراقبة، فبدت النقطة أشبه بـ «الدائرة» الصغيرة التي لا تهدد أحداً، ولكن الانتباه الاوليّ الى المنطقة كلها، وحسب قراءة اي مجند ذهب الى العسكرية لاول مرة صباح اليوم، فان السيطرة لاتقف عند حجم نقطة المراقبة، بل تمتد الى المجال الذي تحققه قوة الرمي، اي ان رشاش «الدائرة» يشمل الورقة كلها. ولكن الكولونيل ليس معنياً لا بفهمنا للورقة، ولا بخوفنا من الدائرة، ولا بكون المنطقة البيضاء منطقة مؤقتة ستبتّ المرحلة الأخيرة من المفاوضات بشأنها.. انه معني بانه قوي وقادر على ان يفرض امراً واقعاً..

اما انا فأترحم على ماجد، وأتأمل الدائرة على الورقة.

البحث عن العيد.

من غزة المحاصرة جاء السيد، عيد الفصح، فكل عام وشعبنا، والعالم كله بخير، واذا كان العيد الكبير هذا جمعة عظيمة، وسبت نور، وقيامة، ذروة الفرح الروحي للمسيحيين في الالم على امتداد العصور، فقد كان ما يبحث عنه العَيد، هو الارادة التي تكمله، بصيغة تزوج بين التقويمين الشرقي والغربي، وقد سبق لي، شأن آلاف آخرين، أن كتبت وناديت وتمنيت ان نطيل عمر السيد المسيح (وتشهد على ذلك هذه الصفحة) عندما اقترحت (ليس اقتراحي بالطبع) أن يؤخذ بالتقويم الغربي لعيد الميلاد، ويؤخذ بالتقويم الشرقي لعيد الفصح، فتزيد السنوات الثلاث والثلاثون للناصري، اسابيع من البركة، من حيث التبكير في الميلاد والتمديد في القيامة، فاذا لم يكن هذا ممكناً في أرجاء العالم، فقد يكون ممكناً في بلادنا، بلاد السيد المسيح شخصياً، حيث ولدت المسيحية اصلاً، بما يجعل من العيدين عيداً قومياً يحتفل به المسلمون والمسيحيون معاً. ولقد شهدت هذه البلاد محاولات لانشاء مناسبات توحيدية، وكان التريث، والتساؤل، وحتى الحسابات، من أسباب التأخير.

ولكن غزة جاءت بالعيد.

فقد اتفق اصحاب التقويمين، الغربي والشرقي، واحتفل الجميع يوم الاحد ١٩٩٧/٤/٢٧ بعيد الفصح.. وظننت، بشيء من الرعونة الجميلة، ان الأمر ينسحب على الدنيا، فلم اتصل مهنئاً باصدقائي الكاثوليك والبروتستانت واللاتين، هنا، في شمال بلادنا، الا يوم الاحد المذكور، واذا بهم كانوا قد اعيدوا من قبل، لكنهم قبلوا التهنئة وردوا عليها بأحسن منها.

ومرة ثانية، تظل أمنية توحيد توقيت العيدين شأناً خاصاً، من الجهة الرسمية، بالكنائس الغربية والشرقية معاً، ولا يحق ولا يجوز لأحد ان يتدخل في هذه المنطقة الحرام، ولكن ما أذهب اليه هو أمر آخر، انه البحث عن العيد الذي يجمع الشعب كله في لحظة فرح موحدة.. لقد جن جنوني عندما قرأت، في احدى النشرات الرسمية العربية التي تحدد اعياد السنة، ان «اخواننا المسيحيين يعيدون يوم كذا..» فكيف نقول اخواننا؟ كيف نفترض ان المشرع الاجتماعي يمثل طائفة واحدة من المجتمع، حتى لو وصف بقية الطوائف بـ «اخواننا»؟ وبهذا المنطق الذي يرفض المغايرة كان الأمل بالتوحيد، وهو الأمل الذي يحدو المسيحي العربي بان يتفق المسلمون العرب على وحدة المطالع، فيكون عيد الفطر، من البحرين الى المغرب، في يوم واحد.. وبعد ذلك، ولان قطاعات واسعة من الشعب الواحد تحتفل بالعيد، فان هذه مناسبة وسبب لاحتفال ابناء الشعب الواحد، من الطوائف الثانية، بهذا العيد كل عيد أيضاً.. وبهذه الروح يقول محمد العلي يوم الفصح: كل عام وانتم بخير.

وقول حنا لاتطون يوم عيد الاضحى: كل عام وأنتم بخير، ويقول العلمانيون للجميع:

كل عام وأنتم بخير..

ان شعبنا المجرح، المنهك، المثخن بالجراح، ليحتاج الى تمنيات ابنائه جميعاً، بعضهم لبعضهم الآخر، بالخير.. فهل هذا كثير؟ وقد فعلتها غزة الخير والانتفاضة بحثت عن العيد الموحد واخرجته الى النور، فاذا هو عيد للجميع.

الفصح ١٩٧٩

رسمتُ سبع سواقٍ
فكدتُ أغرق فيها
وكان قلبي شبيها
بقارب يتهشمْ
حتى ظهرتِ وغيرتِ جملة في السياقِ
فسال خط من الدمْ
بشارة بانعتاقي
وكان أني قمتُ
ولا أقول: وصلتُ
ولا أقول: الينابيع حاصرتْ شاربيها
ولا أقول: التوابيت مركبات ويختُ
لكن الحُّ: جزرتُ
على صليبين زفا دمي اغتيالاً وتيها
وآن أوعزت، قمتُ